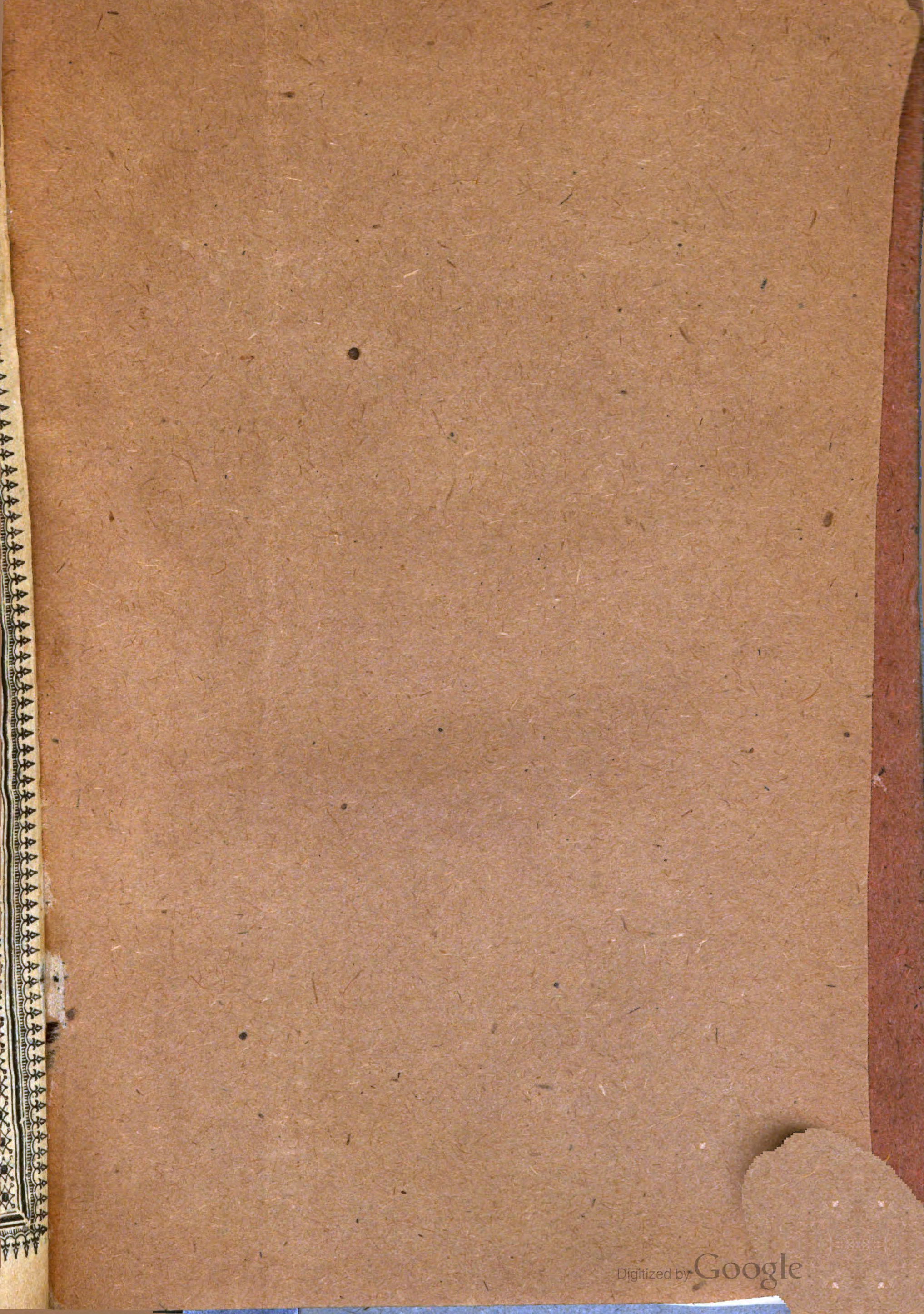




ديوان معتوق



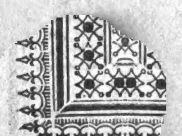
فهرس



ديوان

بليغ الشعراء
وخاتمة الفصحاء المحتاج الى عفو
مولاه القوى معتوق بن
شهاب الموسوى
غفر الله له
آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه
(بمصر)



بسم الله الرحمن الرحيم

تباركت يامن دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد وفجرت برحمتك قرائح الاذهان على حسب ما الهامن الاستعداد فطمت أودية المشاعر بثجاج الفيوض وطفت لجة الخيال فكان منها أبحر العروض ثم أقمت بيد ناقد الطبع ميزانها وأعلمته مقادير هاوأوزانها ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج فجعلت بينها حاجز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وأجريت فيها فلك اللسان وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك المتاع وأعطى كل ذى حق حقه وفرقه الى أنواع وأمضى الى كل مستحق ما استحقه فنال كل فريق مأربهم وعلم كل أناس مشربهم فسبحانك ما أبلغ حكمتك وأسبغ نعمتك وأبدع عظمتك وأوسع رحمتك وأظهر قدرتك وأكثر رأفتك لا اله الا أنت ما عرفناك حق معرفتك ونصلى ونسلم على منير طريق الهداية بأنواره الساطعه ومبيد فرق الغواية بعضب حججه القاطعه رسولك الذى لم يلحقه فى ميادين المجد نجيب ولم يسبقه فى دواوين المدح نسيب وعلى آله الذين أورثتهم خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا وأوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوتهم ببلائك فاوقفوا أرواحهم للمحن أغراضا وسلموا أشباحهم للطعن فسلموا منه أديانا واعراضا (أما بعد) فيقول العبد المحتاج الى رحمة مولاه القوى معتوق بن شهاب الموسوى أنقذه الله من أسر هواه وجعل متقلبه فيما يرضاه ومنقلبه الى رضاه لا يخفى على من كملت فطنته وسلمت فطرته ان الشعر منقبة فيها يتفاضل البلغاء الادبيه وصناعة لا يتقنها الا من تبحر فى الفنون الادبيه ومطلب لا يكف عن قصد سبيله الاضيق الوسع والطوق * ومشرب لا يشغر عن ورد سلسبيله الاموق الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح فى ساحاته ولا فاضلا الا تولى بناء أبياته وحسبه شرفا أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر به حسانا وانه أولاه عليه انعاما واحسانا وقد كان والدى رحمه الله تعالى وأذاقه برد

غفرانه وأبهجه ببهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله تعالى من الملكة الشعرية حظا وافرا وسبق بحلبة هذا الفن من تقدمه وان كان آخرا ولم يزل وجهه سانحا فى وديانه وفيافيه سابحا فى بحاره لالتقاط رواسيه وقوافيه محبا لانشاده واستماعه مكبا على انشائه واختراعه سيما فى أيام الشبيبة فكم أتى فيها باشياء عجيبة من قصائد كالخرائد فى بنائها ومقاطيع كالفرائد فى صفائها يقول عند سماعها أولو الالباب ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة ان هذا الشئ عجاب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة فى تلك الايام واشتهاره بها بين الخاص والعام لم تسكن تلك الخرائد خدود الترصيف ولم تسلك هاتيك الفرائد بسمط التأليف فتوطنت سباسب الهجران وخيمت طنبها عنا كثب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما اعترى فيه هذه الصناعة من الكساد مع تفرق بال اجتمع عليه وتشتت حال احتوى عليه ومابرح الدهر بتفويت مآربه وتكدير مشاربه على طرف الاضرار كما هو ديدنه مع الاخيار وذوى الاخطار الى أن قام بباب من دانت لدولته الايام فكانت أسود ها لديه عبيدا وشملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ملابسا جديدا

مولى فضائله ونائله * كل يفوت العد والحصرا * وخصيب راحته وساحته
تأوى الفقير وتطرد الفقرا * خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأفخرهم ولا فخرا
وهم على الاطلاق قيدهم * بنواله فهم له أسرى * لاغرو ان نسبت اليه معا
ليهم وحاز الحمد والشكرا * فهم وان شرفوا فقد وصفوا * آلاءه كى توصل البرا
عشقوا المديح فكان حظهم * منه القليل وأتلفوا الوفرا * وتنافسوا فيه لما علموا
أن المديح يخلد الذكرا * وأتاه اذوافاهم خجلا * مما أتاه يحول العذرا
يدرى ويعلم أنه ملك * مولى له ويملكه أحرى * فقضى بنائله لقائله
وأحله من عرضه قصرا * والقصد منه أن يدوم له الشكر الجزيل ويغنم الاجرا
ما كان فى الاولى له نظر * الا ومطمعه الى الاخرى

وهو المولى النسيب الحسيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر على رفعة كل ظاهر سليل المراتب والمفاخر وجليل المناقب والمآثر زبدة الاصول الكرام وخلاصة الرجال العظام حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق والمتبادر من نوعه عند الاطلاق زينة جيد المجد والمكارم بيت قصيد النجب الاعاظم ليس له فى الفخر

من مزاحم ولاله فى الفضل من مقاوم الاكرم الاعظم الاعلم الاحلم الجامع بين فضيلتي السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمديه ومؤيد دين الملة الحنيفيه المؤيد بالرحمن أبو الحسين السيد على خان ابن المولى كمال الدين السيد خلف الموسوى مدالله عليه ظله العالى ووقاه بوائق الايام والليالى فامتطى غارب الزمان فاصبح فى أمان من الحرمان وأولاه مولاه بحصول الامانى واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم الثانى حتى ذكت فطرته وسلمت بصيرته وحسنت سيرته وأتى بالبديع من المعانى وأحله المشيد من المبانى فمن غزل أشهى من مواصلة الاحباب ومن مدائح أنسب شئ بذلك الجناب وقد رقم تلك السوانح ودونها ووسم منها المدائح باسم مولاه وعنونها وقد هم أن يلحق بها ما ظفر به من قصائده السابقه ويجمع معها ما قبض عليه من شوارد مقاطيعه الفائقه لكن الدهر لم يزل يجوب له شعاب الاحتيال ويحدد له أنياب الاغتيال حتى أورده موارد المنيه وحال بينه وبين هذه الامنيه فقضى نحبه ولقى ربه وذلك يوم الاحد لاربع عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة وبقيت بحالة نغصت لدى المقام والدوام وحببت الى الهيام والحمام

مكتئبا ذا مهجة حرى * تبكى عليه مقلة عبرى * يرفع يمناه الى ربه
يشكو وفوق الكبد اليسرى * يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه مما به سكرى
تحسبه مستمعا ناصتا * وقلبه فى ملة أخرى

فادركنى عند ذلك سيدى المذكور وألبسنى بلطفه حلة السرور وطوقنى بمنائح اثقلت عنقى وأنقذنى من فوادح كادت تأتى على آخر رمقى

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالنى منه ما أكثر به على حاسدى وأولانى ما صغر لدى بر والدى ولم يقتصر على ذلك حتى أجلسنى مجالس أنسه وأكرمنى بملازمة حظائر قدسه وابتدأنى بالخير والبشر وأمرنى بتدوين ما لوالدى من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بى وبقاء الذكر الجميل لابى فجزيته بالثناء الجميل والدعاء الجليل

وغاية جهد أمثالى ثناء * يدوم مدى الليالى أو دعاء

وتلقيت أمره بالقبول ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) فى المدائح (الثانى) فى

المراثى (الثالث) فى أشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت و بنود وموالیات

(الفصل الاول فى المدائح)

قال رحمه الله تعالى يمدح النبى صلى الله عليه وسلم وقد أنشدها حباله صلى الله عليه وسلم وذلك فى سنة ثلاث وستين وألف

هـذا العقيق وتلك شم رعانه * فامزج لجين الدمع من عقيانه
وانزل فثم معرس أبدا ترى * فيـه قلوب العشـق من ركبانه
واشمم عبير ترابه والثم حصى * فى سفحه انتثرت عقود جمانه
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحـذر رماة الغنج من غزلانه
وتوق فيـه الطعن امامن قنا * فرسانه أومن قـدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغـنى اذا غـنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو يحسب بقـعة * أوما ترى الاقمار من سـكانه
خضب النجيـع غزاله وهزبره * هـذا بوجنتـه وذا ببنانه
فلـئن جهلت الحتف أين مقره * سـلنى فانى عارف بمكانه
هو فى الجفون السود من فتياته * أو فى الجفون البيض من فتيانه
من لى برؤية أوجـه فى أوجه * حجب البعاد شموسـها بعنانه
بيض اذا لعبت صبا بذيولها * حمل النسيم المسـك فى أردانه
عمدت الى قبس الضحى فتبرقعت * فيـه وقنعها الدجى بدخانه
من كل نـيرة بتاج شـقيقها * قمـر تحـف به نجـوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب نطاقها * حليا وسورها الهـلال بحانه
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسـود وذاك فى مرانه
يفتر ثغـر البرق تحت لثامها * ويسـير منه الغيث فى قمصانه
كمن النحول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
فى الخدر منها العيس تحمل جوزرا * ويقل منه الليث سرج حصانه
قسما بسلع وهى حلفـة وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق سمعى ذكر منزل طيبة * الاوهـمت بسا كنى وديانه

بلد اذا شاهدته أيقنت أن الله ثمن فيه سبع جنانه
ثغر حمته صفاح أجفان المها * وتكفلته رماح أسد طعانه
تمسي فراش قلوب أرباب الهوى * تلقى بانفسها على نيرانه
لولا روايات الهوى عن اهله * لم يروطرفي الدمع عن انسانه
لاتنكروا بحديثهم ثملي اذا * فض المحدث عن سلافة حانه
هم أقرضوا سمعي الجمان وطالبوا * فيه بمسيل الدمع من مرجانه
فالام يفجعني الزمان بفقدهم * ولقد رأى جلدي على حدثانه
عتبي على هذا الزمان مطول * يفضي الى الاطناب شرح بيانه
هيهات أن ألقاه وهو مسالمي * ان الاديب الحر حرب زمانه
ياقلب لاتشكو الصبابة بعدما * أوقعت نفسك في الهوى وهوانه
تهوى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
ياللرفاق ومن لمهجة مدنف * نيرانها نزعت شوى سلوانه
لم ألق قبل العشق نارا أحرقت * بشرا وحب المصطفى بجنانه
خير النبيين الذى نطقت به التوراة والانجيل قبل أوانه
كهف الورى غيث الصريخ معاذه * وكفيل نجدته وحصن أمانه
المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء فى تبيانه
لطف الاله وسر حكمته الذى * قد ضاق صدر الغيب عن كتمانه
قرن به التوحيد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على أوثانه
نسخت شرائع دينه الصحف الاولى * فى محكم الآيات من فرقانه
تمسي الصوارم فى النجيع اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدهانه
مازال يرقب خصمه الآفاق فى * طرف تحامى النوم عن أجفانه
وجلا يظن النوم لمع سيوفه * و يرى نجوم الليل من خرصانه
قلب الكمي اذا رآه وقد نصى * سيفا كقرط الخود فى خفقانه
ولرب معترك زهار وض الظبا * فيه وسمر اللدن من قضبانه
خضب النجيع قتير سرد حديده * فشقيقه يزهو على غدرانه
تبكى الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من أسنانه

فتكت عوامله وهن ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * أخدانه عزريل من أعوانه
نور بدا فابان عن فلق الهدى * وجلا الضلالة فى سنا برهانه
شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به فخرا على أقرانه
سل عنه ياسينا وطه والضحى * ان كنت لم تعلم حقيقة شانه
وسل المشاعر والحطيم وزمزما * عن فخر هاشمه وعن عمرانه
يسمو الذراع باخصبيه ويهبط الـ كليل يستجدى على تيجانه
لو تستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر فى أفلاكه * عن سيره لم يسر فى حسبانه
أو رام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بحابته خيول رهانه
لا تنفذ الاقدار فى الاقطار فى * شئ بغير الاذن من سلطانه
الله سخرها له فخموجها * سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذى لولاه نوح مانجا * فى فلكه المشحون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى * فرعونه وسما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أو قيل لوح فهو فى عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذى * تجنى ثمار الجود من أفنانه
ياسيد الكونين بل يا أرجح الثقلين عند الله فى أوزانه
والمخجل القمر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذى غبراته * من نده والسمر من ريحانه
عذرا فان المدح فيك مقصر * والعبد معترف بعجز لسانه
ما قدره ماشعره بمديح من * يثنى عليه الله فى قرآنه
لولاك ماقطعت بى العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيطانه
أملت فيك وزرت قبرك مادحا * لافوز عند الله فى رضوانه
عبد أتاك يقوده حسن الرجا * حاشا نداك يعود فى حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقيل الله فى عصيانه
فاشفع له ولآله يوم الجزا * ولوالديه وصالحى اخوانه

صلى الاله عليك يامولى الورى * ماحن مغترب الى أوطانه

(وقال أيضا يمدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥)

لابر في الحب ياأهل الهوى قسمي * ولاوفت للعلى ان خنتكم ذممي
وان صبوت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقت الى هاماتها هممي
وان خبت نار وجدى بالسلو فلا * ورت زنادي ولاأجرى النهى حكمي
ولاتعصفر لوني بالهوى كمدا * ان لم يورده دمعي بعدكم بدم
ولارشفت الحيا من مراشفها * ان كان يصحو فؤادي بعد بعدكم
ولا تلذذت في مر العذاب بكم * ان كان يعذب الاذكركم بفمي
خلعت في حبكم عذري فالبسني * تجردي في هواكم خلعة السقم
ماصرت في الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا علمي
لقد قضيتم بظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم ياجيرة العلم
أما وسود ليال في غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم
لولا قدود غوانيكم وأنملها * ماهز عطفي ذكر البان والعلم
كلا ولولا الثنايا من مباسمكم * ماشاقني بالثنايا بارق الظلم
ياجيرة البان لابنتم ولابرحت * تبكي عليكم سرورا أعين الديم
ولاانجلى عنكم ليل الشباب ولا * أفلتم يابدور الحي من اضم
ماأحرم النوم أجفاني وحرمه * الا تغيبكم ياحاضرى الحرم
غبتم فغيبتم صبحي فلست أرى * الا بقايا ألمت فيه من لممي
صبرا على كل مر في محبتكم * ياأملح الناس ماأحلى بكم ألمي
رفقا بصب غدت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجى الحمام فداوى الغم بالنغم
يشكو الظما فاذا مامر ذكركم * أنساه ذكر ورود البارد الشبم
حي الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت في حيز العدم
خاف الردى حين جرت سود أعينكم * بيض الظبا فاستجارت روحه بكم
الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم
لما اليكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بظل الضال والسلم

ياحبذا لك من عيش الشبيبة والدهر العبوس بريناوجه مبتسم
فيارعى الله سكان الحمى وحمى * حى الجون وحياه بغسجهم
وحبذا بيض ليلات بسفح منى * كانت قصارا فطالت منذ بينهم
أكرم بهم من مراة فى شمائلهم * قد صيروا كل حرتحت رقهم
رماة غنج لاسباب الرضى وسموا * باسم السهام وسموها بكحلهم
صبح الوجوه مصابيح تظنهم * زرالجيوب على أقمار ليلهم
اذا اكتسى الليل من لألائهم ذهبا * أجرى السراب لجينا فوق أرضهم
كأن أم نجوم الافق ماولدت * أنثى ولا ذكرا الاعجبهم
أوان نصر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضنتها فى خدورهم
لانت كلين القناقاماتهم وحكت * أجفان بيضهم أجفان بيضهم
تقسم البأس فيهم والجمال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسهم
تناط حمر المنايا فى حمائلهم * وسودها كامنات فى جفونهم
مفلجات ثناياهم حواجبهم * مقرونة بالمنايا فى لحاظهم
كل الملاحة جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
واطول ليلى و يلى فى ذوائبهم * وارقتى ونحولى فى خصورهم
ان النفوس التى تقضى هوى وجوى * فيهم لاوضح عذرا من وجوههم
غرمن الدرلم تفضل مباسمهم * الاسجايارسول الله ذى الكرم
محمد أحمد الهادى البشير ومن * لولاه فى الغى ضلت سائر الامم
مبارك الاسم ميمون مآثره * عمت فآثارها بالغور والاكم
طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة لعباد الله كلهم
نور بدا فانجلى غم القلوب به * وزال مافى وجوه الدهر من غمم
لوقابلت مقلة الحسرباء طلعته * ليلالرد اليها الطرف وهو عمى
تشفى من الداء والبلواء نفثته * وتنفخ الروح فى البالى من الرمم
كم أكمه برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولكم بالسيف قد كمى
وكم له بسنين الشهب عارفة * قد أشرقت فى جباه الاليل الدهم
لطف من الله لوخص النسيم بما * فيه من اللطف أحيا ميت النسم

على السموات فيه الارض قد فخرت * والعرب قد شرفت فيه على العجم
سرت بمولده أم القرى فنشا * فى حجرها وهو طفل بالغ الحلم
سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف تمحو آية القلم
يغشى العدا وهو بسام اذا عبسوا * والموت فى ضحكات الصارم الخذم
يفتر للضرب عن ايماض صاعقة * وللندى عن وميض العارض الرزم
اذا العوالى عليه بالوغى اشتبكت * ظننت فى سرجه ضرغامة الاجم
قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله فى العظم
شرف بتربته العرنين منتشقا * فشم تربته أوفى من الشمم
هو الحبيب الذى فيه جننت هوى * يا لائمى فى هواه كيف شئت لم
أرى مماتى حياتى فى محبته * ومحنتى وشقائى أهنأ النعم
أسكنته فى جنانى وهو جنته * فاتجت فيه احشائى على ضرم
عينا نجوم الابعد زورته * عدمتها وفؤادا فيه لم يهم
واها على جرعة من ماء طيبة لى * يبل فى بردها اقلب اليه ظمى
لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
حديقة آسها التسبيح نرجسها * وسنى عيون السهارى فى قيامهم
تشدو وحمائمها ليلا فيؤنسها * رجع المصلين فى أوراد ذكرهم
قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
كفى لاهل الهوى شباكه شبكا * فكم به طائرات من قلوبهم
نبى صدق به غر الملائك لا * تنفك طائفة من أمر ربهم
والرسل لم تأته الا لتكسب من * سناه أقمارهم نور النهم
فيه بنو هاشم زادوا سنا وعلا * فكان نورا على نور اشبههم
أصول مجد له فى النصر قد ضمنوا * وصولهم للاعادى فى نصولهم
زهر الى ماء عليائه انتسبوا * أمو الى البدر وافى الشهب بالرجم
من مثلهم ورسول الله واسطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
مازال فيهم شهاب الطور متقدا * حتى تولد شمسا من ظهورهم
قد كان سرا فؤاد الغيب يضمره * فضاق عنه فاضحى غير مكتتم

هواه ديني وايماني ومعتقدي * وحب عترته عوني ومعتصمي

ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصفت أوصاف ذاتهم

أئمة أخذ الله العهود لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم

قد حققت سورة الاحزاب ماجحدت * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم

كفاهم ما بعماوالضحى شرفا * والنور والنجم من آى أتت بهم

سل الحواميم هل في غيرهم نزلت * وهل أتى هل أتى الا بمدحهم

أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم بماء في صفاتهم

أطايب يجد المشتاق تربتهم * ريحا تدل على ذاتي طيبهم

كأن من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم

يدرى الخبير اذا ماخاض علمهم * أن البحور الجوارى في صدورهم

تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاعجب لنسك وفتك في طباعهم

على المحاريب رهبان وان شهدوا * حربا أبادوا الاعادى في حرابهم

أين البدور وان تمت سنا وسمت * من أوجه وسموها في سجودهم

وأين ترتيل عقد الدر من سور * قد رتلوها قياما في خشوعهم

اذا هوى عين تسنيم بهب بهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم

قاموا الدجى فتجافت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم

ذاقوا من الحب راحا بالنهى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم

تبصروا فقضوا نحبا وما قبضوا * لذا يعدون أحياء بموتهم

سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا في حدودهم

تالله ما الزهر غب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم

هم واياه ساداتي ومستندي الـ * أقوى وكعبة اسلامي ومستلمي

شكر الآلاء ربي حيث ألهمني * ولاهم وسقاني كاس حبهم

لقد تشرفت فيكم محتدا وكفى * فخرا بأني فرع من أصولهم

أصبحت أعزى اليهم بالنجار على * أن اعتقادى أني من عبيدهم

ياسيدى يارسول الله خذ بيدى * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم

أستغفر الله مما قد جنيت على * نفسي وياخجلي منه ويا ندمي

ان لم تكن لى شفيعاً فى المعاد فمن * يجيرنى من عذاب الله والنقم
مولاى دعوة محتاج انصرتكم * يشكو اليكم أذى الايام والازم
انى أعوذ بكم دنيا وآخرة * ممايسوء ومايفضى الى التهم
تبلى عظامى وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرم
مامر بى ذكركم الاوألزمنى * نثر الدموع ونظم المدح فى كلمى
عليكم صلوات الله ماسكرت * أرواح أهل التقى فى راح ذكرهم

(وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه)

غربت منكم شموس التلاقى * فبدت بعدها نجوم المآقى
جن ليل النوى على فأمست * فى جفونى منيرة الاشراق
أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
دك طور العزاء نور التجلى * منكم للوداع يوم الفراق
آنست مقلتاى نار التنائى * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
أيها المفرد القفار بضرب * أحسنته صوارم الاعناق
والمجل قراه فى عنبر الليل وبالزعفران محذى النياق
ان أتيت العقيق عمرك الله ووقيت فتنة الاحداق
وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حمر القباب شهب العراق
حيث تلقى مرابض العين تبنى * بين سمر القنا وبيض رقاق
وبحورا حملن غدر حديد * وأسودا صحبن ربد العتاق
فتية لوتشاء بالبيض حالت * بين قلب المشوق والاشواق
منزل كلما به سفح السر * ب تذوب الاسود بالاشفاق
ثغر حسن حمته سمر قدود * وظبا أجفن ونبل حداق
وتجلت لك الشموس ظلاما * حملات النجوم فوق التراقى
ورأيت البدور تشرق فى الار * ض بهالات عسجد الاطواق
فتلطف وحى عنى خدورا * هى حقا مصارع العشاق
وغصونا خضر الملابس سود الشعر حمر الحلى والاوراق
واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قدود رشاق

واخبر الساكنين أني على ما * علموه لهم على العهد باقي
أججت نار زفرتي الفرق فيهم * فنشا الدجن من دخان احتراقي
يا رعى الله ليلة ألبستنا * بعد قرط العتاب عقد العناق
راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتاق
توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضي زماننا بالنطاق
فاقت الدر زينة مثل ما قد * فاق قدر الوصي بالآفاق
سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والافضال لا بل مقدر الارزاق
بدر أفق الكمال شمس المعالي * غيث سحب النوال ليث التلاق
ضارب الشوس بالظبا ضربة النجل بماضي مكارم الاخلاق
قلب احوا الاسود اذ يلتقيه * كوشاح الخريدة المقلاق
حكمه العدل في القضايا ولكن * جائر في نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه حساب ذر دقاق
حاضر عند علمه كل شئ * فطوال الدهور مثل فواق
ملك كلما رقى للمعالي * فله النيرات أدنى المراقي
سل لله أنصلا في سناها * ماحيات ظلام أهل النفاق
يا لها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
ان تكن كالثغور في الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشداق
ما تراءت جماعة الشرك الا * خطبت في منابر الاعناق
من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع * ومحى بالحسام زبر الغساق
من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز العلا بذل الوثاق
من رقى غارب النبي وأمسى * معه قائما بسبع طباق
من بفجر النصال أوضح دينا * طالما كان قاتم الاعماق
واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهراق
وارث البحر والهزبر وصلت البدر كلا وعارض الانفاق

يا امام الهدى ومن فاق فضلا * وملا الخافقين بالايتلاق
قد سلكت الطريق نحوك شوقا * ورجائى مطيتى ورفاقى
أسرتنى الذنوب أية أسر * والخطايا فمن فى اطلاقى
أوّل العمر بالضلال تولى * سيدى فاصلح السنين البواقى
أنا رقابك استجرت فكن لى * من أليم العذاب بالبعث واقى
زف فكرى اليك بكر قريض * برزت فى غلائل الاوراق
صانها عن سوى علاك شهاب * ياشها يا أضاء فى الآفاق
فالتفت نحوها بعين قبول * فلها بالقبول أسنى صداق
وعليك السلام مارقص الغصن وغنت سواجع الاوراق

(وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبد المطلب الحيدرى)

بزغت بالظلام شمس الدبوز * فأرت بالشتاء وقت الهجير
وشهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذ بدت من البلور
وأرتنا السماء ذات احمرار * ومحا نورها السواد الاثيرى
فحسبنا النجوم فيها فصوصا * من عقيق وجومها من حرير
وغشت فى شعاعها الارض طرا * فجرى ذوب لعلها فى البحور
نار راح ذكية قد أصارت * كرة الزمهرير حر السعير
خفيت من لطافة الجرم حتى * لاترى فى وعائها غير نور
باين الماء لونها فالأوانى * كالمساوى لها على المشهور
تملأ الحتسى ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
لو حساها بنوز غاوة يوما * من سناها للقبوا بالبدور
ذات نور اذا جلتها سحيرا * فى زجاج الكؤس كف المدير
خلته بالفضيخ مرجيعا * ثم بالنار حاض بعد المرور
صاح قد راح وقتنا فاغتنمه * وانتهز فرصة الزمان الغيور
أتخيلت ان وقتك ليل * سفها ان ذا دخان البخور
فلقد شج فى عمود سناه * فلق الصبح هامة الديجور
وبحور الظلام غرقت وعامت * حوتها من ضيائه فى غدير

وغدت تقطف الاقاح يداه * من رياض الملاب والكافور
وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القتير
وانثنى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
وشدا الديك هاتفا وتغنى الـورق بالايك خطبا للطيور
وبدا الطالع ضاحكا ثم أهدى الطـل منظومه الى المنثور
فاصطبغها على خدود العذارى * واسقنيها على أقاح الثغور
بين أبناء مجلس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
كلما فاكهوا الجليس بلفظ * نظمته الحباب فوق الحور
طلبوا المجد بالرماح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
صبية زفها الصباء ارتياحا * للملاهى على بساط السرور
وبدور من السقاة تعاطى * فى كؤس النضار شمس العصير
ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان فى هضاب ثبير
كل ظبى عزيز شكل غرير * يفضح البدر بالجمال الغزير
بل أصم وشاحه منطق * صح فى جفنه حساب الكسور
سكرى رضابه كوثرى * جنة عذب الانام بجور
كلما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بافتور
فرده والوشاح سارا فهذا * لا اغتدى متهما وذا بالغوير
كم غزا الصبر بالمحاظ كما قد * غزت الشوس أنصل المنصور
يوم غارت جياده آل فضل * بالهمام على الكماة قدير
كلما صار بالظبا والعوالى * بعث الذعر قبله بالصدور
جحفل يقتل الجنين اذا ما * سار فى الارض وقعه فى النحور
لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للحساب قبل النشور
مار فيه السماء والارض مادت * وتنادت جبا لها للمسير
سار وهنا عليهم وأقامت * خيله بالنهار حتى العصير
وأتى منهل الدو برق ليلا * وسرى عن عينه من سجير
وأتى الطيب والدجيل نهارا * تقتفيه الاسود فوق النسور

وغدا يطوى القفار الى أن * نشرت خيله ثراء الثغور
وانثنت تقلب الفلاة عليهم * بمدارى قوائم كالدبور
وغدت عوما بدجلة حتى * صار لجى مائها كالاسير
وأتت بالضحى الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالزئير
فرماها بها هنالك فاضحوا * مالهم غير عفوه من نصير
أسلموا المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
وهو لو شاء قتلهم ما أصابوا * مهربا من حسامه المشهور
أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كموتى القبور
سفها منهم عصوه وتيها * وضلالا رماهم بالغرور
زعموا فى بلادهم لن ينالوا * من بوادى العقيق أهل السدير
فثنى زعمهم وسار اليهم * ورماهم بجيشه المنصور
ملك كلما سرى لطلاب * يحسب الارض كلها كالنقير
هوّن اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
ياأباهاشم المظفر لازلـت تغير العدو طول الدهور
فلقد حزت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور
ذلت الكائنات منك الى أن * صار منها العزيز كالمستجير
وعممت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السؤر
دمت بالدهر مابدا البدر كنزا * لفقير وجابرا لكسير

(وقال يمدحه أيضا ويهنئه بعيد الفطر)

ماحركت سكنات الاعين النجل * الاوقد رشقتنا أسهم الاجل
رنت اليناعيون العين من مضر * فاستهدفتنا رماة النبل من ثعل
وهزت الخرد الهيف الحسان لنا * قاماتهن نخفنا دولة الاسل
بمهجتى ربرب السرب المخيم فى * قلبي هلال نجوم الحى من ذهل
تالله لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالكحل

أماوزنج ليالينا التي سلفت * والسادة الغر من أيامنا الاول
لولا هوى ثغره الدرى ما انتشرت * تلك اليواقيت من عيني على طلل
ولا شجاني برق في تبسمه * ولا جنيت بسمعي شهدة الغزل
انا القوم تقد البيض انصلنا * وما لنا من لقاء البيض من قبل
نغشى النصال من الاجفان ان برزت * ونختشيها اذا انسلت من المقل
و يصدر النبل عنا ليس ينفذنا * الا اذا كان مطبوعا من الكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * في دارة الاسد الضرغام لا الحمل
شمس من الذهب الرومي قد حرست * بأنجم من حديد الهند لم تحل
مخمورة الجفن لا تنفك مقلتها * ترد الغنج فيها حيرة الثمل
يحول من دونها لج النصال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
خرقت سجف الظباء عنها وجزت الى * كناسها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما نمت الورد وافتحت * من مقلتيها جفون النرجس الكسل
قامت فعانقني ظبي وقبلني * برق ومال على الغصن في الحلل
واستقبلتني ببشر وهي قائلة * والذعر يصبغ منها وردة الخجل
أما خشيت المنايا من مناصلها * فقلت والقلب لا يطوى على وجل
لو اتقى الرجم من شهب النصال لما * في الليل نال عناق الشمس في الكلل
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالي الغر غير فتى * يدوس شوك العوالي غير منتعل
يولي النضار اذا ضن الحيا كرما * و يعصم الرأى أن يفضي الى الزلل
متوج السمر عالي البيض مجتمع * مفرق الطعم بين الصاب والعسل
قرن اذا ما اكفهر الخطب سل له * رأيا كمنصل منصور اللوا البطل
قاني الصوارم مسود الملاحم مبـ * ـيض المكارم مخضر الندى الخضل
قطب الفخار شهاب لرجم يوم وغى * بدر المعالي شمس الارض والحلل
الخائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصي المواضي البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر فيه حالي العطل

قرت به مقل الايام وابتسمت * به الثغور وزانت أوجه الدول
هو الجواب الذى رد السؤال به * لسائل من كعبد الله أو كعلى
معرف البأس لا ينفك يبرز فى * ضمير جفن بقلب القرن متصل
يا من يشبه بالامطار نائله * أقصر فما لجج الابحار كالوشل
انظر اليه ترى ليثا وشمس علا * وبحر جود براها الله فى رجل
هيهات يلقى العلا قرنا يماثله * الا اذا غض عينيه على حول
اذا أعد قسى الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهجة البخل
من الاولى المكرمى الجار الملم بهم * والمنزليه هضاب العز والجزل
اما وبارق هندى وطلعته * بعارض من نجيع القوم منهمل
لولاك حلت بارض الحو زلزلة * ترمى دعائم دين الله بالخذل
أتيتها بعد ان كادت تميد بنا * وكاد يقرع سن الامن بالجبل
قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست يا عرفات المجد من جبل
ثقفت مثل قناة الملك فاعتدلت * فسراو قومت ما فى الحق من ميل
كم قد رمى اذ فى الاعراب مجدك فى * قوس الخلاف سهام البغى والجدل
فلم تصبك وما أشوت سهامهم * بل أثخنتهم جراح الخزى والفشل
سلوا من البغى سيفا فانتضيت لهم * حلما أعاد حسام البغى فى الخلل
ألقيت فيهم عصا الرأى المسدد اذ * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
تالله لو لم يردوا عن ضلالتهم * لاصبح الجيش فيهم أول السعل
فاصلح بتدبيرك السامى فسادهم * واشدد برأيك ما تلقى من الخلل
أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكشر الدهر عن أنيابه العضل
قد خصنا الله من تقديس ذاتك فى * سمح بجل عن الانداد والمثل
مولاى لا برحت عيناك هامية * على الموالين فى غيث الندى الهطل
أمطرتنا خلعا حتى ظننت بها * قد أمطرتنا عيون الوبل بالبدل
شكر الصنيعك من غيث همى فبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
لقد كفى العيد فخرا أن يقال به * هنئت يا سيدى الايام والدول
العيد فى العام يوم عمره وبه * وأنت عيد مدى الايام لم تزل

ان كان يدعى بعيد الفطر تسمية * فانت تدعى بعيد الجود والخول
فليهن غرته من بشر وجهك فى * هلال تم بنور الفضل مكتمل
واستجلها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو جمال السبعة الاول
فلا برحت بأوج العزم مرتفعا * تجر ذيل المعالى من على زحل

وقال يمتدح السيد على خان بن السيد منصور خان عند قدومه
من الشام فى سنة ١٠٥٥

خفرت بسيف الغنج ذمة مغفرى * وفرت برمح القد درع تصبرى
وجلت لنا من تحت مسكة خالها * كافور رجرج شق ليل العنبر
وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور ورد الكوثر
ودنت الى فيها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
ياحامل السيف الصحيح اذا رنت * اياك ضربة جفنها المتكسر
وتوق يارب القناة الطعن ان * حملت عليك من القوام بأسمر
برزت فشمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقرط ومخمر
وسعت فرينا الغزال المطوقا * والغصن بين موشح ومؤزر
بابى مراشفها التى قد لثمت * فوق الاقاحى بالشقيق الاحمر
وبمهجتى الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيرى
تالله ماذكر العقيق وأهله * الا وأجراه الغرام بمحجرى
لولاه ماذابت فرائد عبرتى * بعد الجمود بحر نار تذكرى
كم قد صحبت به من أبناء الظبا * سربا ومن أسد الشرى من معشر
وضللت من غسق الشعور بغيهب * وهديت من تلك الوجوه بنير
يا للعشيرة من لمهجة ضيغم * كمنت منيته بمقلة جوذر
روحى الفداء لظبية الخدر التى * بنى الكناس لها بغاب القسور
لم أنس زورتها وجنات الدجى * تنباع وفرتها بمسك أذفر
امتوقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على الظلام بخنجر
والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسر بن أيدى المشترى
فغدت تشنف مسمعى بلؤلؤ * لولاه ناظم عبرتى لم ينثر

وتضم منى فى القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهرى
طورا أرى طوقى الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضيب مسورى
حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشى عن عسا كر قيصر
لما رأت روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض العصفر
والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوق صهوة أشقر
فزعت فضرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
وتنهدت جزعا فأثر كفها * فى صدرها فنظرت مالم أنظر
أقلام مرجان كتبن بعنبر * بصحيفة البلور خمسة أسطر
ومضت وجمرة خدها من ادمها * لبست رماد المسك بعد تستر
* لله در جمالها من زائر * رسم الخيال مثالها بتصور
لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا البشارة فى اياب الحيدرى
ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركات شمس نهارنا المولى السرى
الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب ليل البخل لولم يسفر
قرن اذا سل الحسام حسبته * نهرا جرى من لج سبغة أبحر
قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
آباؤه الغر الكرام وجده * خير الانام أبو شبير وشبر
لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذات فقاره لم يكفر
أولو دعا ابليس ادم باسمه * عند السجود لديه لم يستكبر
أو كان بالبدر المنير كماله * ماغاب أو بالشمس لم تتكور
أوفى السماء تكون قوة بأسه * فى الروع يوم البعث لم تنفطر
سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت ثغور البيض فيها تزدرى
وبحاسوا دالجو رأبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحور
بحد الظبات البيض كالبيض الظبا * وصليلها بالهكم نغمة مزهر
بعد المشقة نال لذات العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
قل للذى فى الجود يطلب شأوه * أربيت فى الفلواء ويحك فاقصر
بدئ الندى منه فافعال السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر

فالناس من ماء مهين وهو من * ماء معين طاهر ومطهر
يامن بكنيته نزيد تيمنا * وبه نزول تشاؤم المتطير
ان عد قبلك في المكارم ماجد * قد كان دونك في قديم الاعصر
فكذلك الابهام فهو مقدم * عند الحساب بعد بعد الخنصر
بالفخر ساد أبوك سادات الورى * وأبوك لولاك ابنه لم يفخر
كالعين بالبصر المنير تفضلت * والعين لولا نجلها لم تبصر
قسما ببارق مرهف قلدته * وبعارض من مزن جودك ممطر
لولا ايابك للجزيرة ماصفت * منها مشارع أمنها المتكدر
أسكنت أهلها في النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
وكسوتها حلل الامان وانها * لولاك أضحت عورة لم تستر
بوركت من شهم قدمت مشمرا * نحو العلا اذ يحجم الليث الشرى
وقطفت أنوار الفخار باغل الـ * قنيات من روض الحديد الاخضر
فليهنك المجد التليد وعادك الـ * عيد الجديد بنيل سعد أكبر
والبس قميص الملك ياطالوته * واسحب ذيول الفضل فخرا واجرر
واستجل بكرتنافصاحة لفظها * عبثت بحكمتها بسحر البحترى
لو يعلم الكوفى بها لم يزدهى * أو يشعر الطائى بها لم يشعر
لازلت تاج علا وحلية منصب * وطراز مكرمة وزينة منبر

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

نبتت رياحين العذار بورده * فكسا زمرذها عقيقة خده
وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه * وسعى فرينا القضيب ببرده
واستل مرهف جفنه أوما ترى * بصفاء وجنته خيال فرنده
وسرت أساور طرتيه فغورت * في الخصر منه وانجدت في نهده
وافتر مبسمه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب وورده
روحى فدا الرشا الذى بكاسه * أبدا تظلله أسنة أسده
ظبى تكنبت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكة حده
حازت نضارة خده روض الربا * فتنت شقائقها أعنة رنده

وسطت على حرب الرماح بمعاشر الـ * ـشجعان فانتصرت بدولة قده

قرن أشد لذي الوغا من خطه * نبلا وأفتك صارم من صيده

فالشهب تغرب في كنانة نبله * والفجر يشرق في دجنة غمده

تهوي بمهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعده

وتود أسهمه القلوب كأنما * صيغت نصال نبالها من ورده

يسطو فيشهد للسماك بسرجه * والبدر يكمل لابن عشرة سرده

فلام يطمع في جنان وصاله * خلد تخلد في جهنم بعده

ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده

ومقرطق كافور فجر جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جعده

متمنع الفتك جرد ناظرا * حرست قلائده بصارم هنده

بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد مجمر نده

والليل قد سحبت ذيول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده

لما ولجت اليه تخفر واضعا * جنباته صنما فتنت بوده

ونظرت وجهارا في منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورد شهده

نهض الغزال الى منية مسلما * فرعاه طوقني الهلال ببرده

وغدا يزف الي كأس مدامة * تهدي الحليم الى الضلالة رشده

* نار يزيد الماء حولها بها * لما تخالطها المزاج ببرده

شمطاء قد نزأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهده

روح فلو ولجت بأحشاء الدجى * لتلهبت بالفجر طلعة عبده

فظللت طورا من خلاعة هزله * أجني العقود وتارة من جده

حتى جلا الشفق الدجى وتوقدت * في آبنوس الليل شعلة زنده

يا حبذا عيش تقلص ظله * هيهات ان سمح الزمان برده

لله مغنى باليمامة عاطل * خلع الغمام عليه حلية عقده

وسقى الغناحي العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده

وغدا المحصب حاصب البلوى ولا * خفرت عهاد العز ذمة عهده

ربعا لمألفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برفده

بركات لا برح العلا بوجوده * فرحا ولا فجع الزمان بفقده
بحر تدفق بالنضار فاغرق الـ * ـسبع البحار بلج زاخر مده
أسد تشبه الندو واذا غزا * حتى وثقنا أنها من جنده
لو رام ذو القرنين بعض سداده * لم يمض ياجوج غدا من سده
أو حاز قوته الكليم لما دعا * هرونه يوما لشدة عضده
ملك يريك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده
لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى * أهل السؤال الى معالم نجده
قد خصنا الرحمن منه بماجد * ود الهلال حلول هامة مجده
أفنى وأغنى بالشجاعة والندى * فماتنا وحيا تنا من عنده
الرزق يرجى من مخايل سحبه * والموت يخشى من صواعق رعده
يجزى الذى يهدى المديح ببره * كرما فيعطى وسقه من مده
بغى العدو عليه مصلحة له * والمسك تصلحه مفاسد ضده
همت على الامم الخطوب ومذ نشا * ذهبت كما ذهب الاسير بقيده
فالحتف يجثم فوق قائم سيفه * والنصر يخدم تحت صعدة بنده
قنصت ثعالبه البزاة وصادت الـ * ـاسد الكماة به قشاعم جرده
ما زال يعطى الدر حتى خافت الشهب * الدرارى من مسائل رفده
ويسير نحو المجد حتى ظنه * نهر المجرة طامعا فى ورده
هل من فريسة مفخر الاوقد * نشبت حشاشتها بمخاب ورده
فضح العقود نظام ناظم فضله * وسما النضار نثار ناثر نقده
سار الى مهج العدا فتسابقا * فى الفتك أسمره وأبيض حده
قر به صفت القريض فزينت * آفاق نظمى فى أهلة حمده
حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته زورة سهده
فهو الذى بنداه أكبت حاسدى * وأذاب مهجته بجذوة حقده
يا أيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تيمن قصده
والماجد البطل الذى طلب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
الملك جيد أنت حلية نحره * والمجد جسم أنت جنة خلده

هنئت فى عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم فى الزمان وأنت للاسلام عيد لم تزل من بعده
لو تنصف الدنيا وقتك بنفسها * و فداك آدم فى بقية ولده
لا زالت الاقدار نافذة بما * تنوى ومتعك الزمان بخلده

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر من الكامل)

ما الراح الا روح كل حزين * فازل بخمرتها خمار البين
واستجلها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتحلت ببرين
واقطف بثغر لثوردو جنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفها راشفا * منها ثنايا اللؤلؤ المكنون
روح اذا فى فيك غابت شمسها * بزغت من الخدين والعينين
قيس بها الظما الدجى راد الضحى * فيهاو يصدق كاذب الفجرين
مازفها الساقى بطاس فضة * الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجة كاسها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلا زيتون
تبدو فيبدو الافق خد عشيقة * والليل لمة عاشق مفتون
مبنية بفم النزيف مذاقها * كرضاب ليلى فى فم المجنون
بكر اذا ما الماء أذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار لجين
لو كان فى حوض الغمام محلها * لجرى العقيق من السحاب الجون
أو لو أريقت فوق يذبل جرعة * منها لاصبح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضى لحظه * متستر فيه ضمير فنون
رشأ غدت حركات كسر جفونه * تبنى على فتح السهاد جفونى
روحى له وقف وألف قوامه الـ * ـممدود مقصور عليه حنينى
مهموز صدغ كم صحيح جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفقه بوصاله متوقف * و يرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجمال وخصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة حبه * وبدا فابرز مشرق الشمسين
وافتر محتسبا لها فابان عن * برقين مبتسمين عن سمطين

وشذا وطاف بها فاحييت العشاق في راحين بلور وحين

من لي بوصل مهاة خدر فارقت * عيني وظبي أفلتته يميني
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو في ربا يبرين
مغنى بحب الساكنيه يسوغ لي * نظم النسيب ونثر در شؤني
لا زال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق سضرج الخدين
أحوى كأن مياهه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهى عيون الغانيات بنرجس * وسما على قاماتها بغصون
فلكم رشفت على زمرد روضه * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت باس النائبات كأنما * بركات أمسى كافلي وضميني
سامي الحقيقة لا يحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشر يريك البحر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيث بنوار النضار اذا سخا * تزهو رياض المقتر المديون
قاض باحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في العباد فقام في * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالي بالرماح فزوجت * ببكر العلا منه بليث عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العزيز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * ببنانه وبيانه ككنزين
ما مد راحته وجاد بعلمه * الا التقطنا لؤلؤ البحرين
لو بالبلاغة للنبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من معشر لهم على كل الورى * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى في سلمه * والحرب لج ندى ونار طعون
سام لمنصله وشسعي نعاله * نخر الهلال ورفعة الشرطين
همست باصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بيضهم فلو * قدرت لما سمحت لهم ببنين
خضعت جلالته العيون وربما * نظرت اليه خررن في أمرين

قبس جرى بيديه جدول صارم * وغمامة حلت شهاب رديني
عقف المنا آزر كم ذكور نصاله * فيه استباحت من فروج حصون
قيس لبيان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضي غير مصون
لو أن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عثار حرون
يمسي الفقير اذا أتاه كأنما * غصب الغنى من راحتي قارون
مولى تلوذ المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون
يا حادي العشر العقول وثاني الـ * ـدهر المهول وثالث القمرين
والمنابت المغوار والقرن الذي * لا تستقر سيوفه بجفون
فلقد أنار الله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
وكسا بك الدنيا الجمال بزين الـ * ـديام من عليائك في عقدين
وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لاوضح النجدين
فتهن بالعيد المبارك واغتنم * أجر الصيام وبهجة الفطرين
والبس جلابيب العلا وتدرع الـ * ـنصر العزيز وحلية التمكين
واستجل من فكري عروسا مالها * كفو سواك بسائر الثقلين
وأبيك يا من حكمت بيمينه * بيض العطايا في رقاب العين
لولا حيا كفيك ماحيا الحيا * روضي ولا ساحت بطاح معيني
كلا ولا نلت النعيم ولا نجت * روحي العزيزة من عذاب الهون
بلغت مدى الاقصى لديك مطالبي * وأصابت الغرض البعيد ظنوني
لي في معانيك اعتقاد ولو فلو * كشف الغطا ما ازداد فيك يقيني

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى من البسيط)

رنا فسل على العشاق أحوره * سيفا عليهم زمام البيض يخفره
وماس تيها فثنى في غلالته * قدا بعمر المنايا صال أسمره
وافتر عن لؤلؤ ملاح أبيضه * الاو ياقوت دمعي سال أحمره
يا غيرة البان اذ يثني موشحه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤشره
ومهجتي دمعها يجري بمقلته * لا أعرف الموت الا حين أنظره
وبالجفون جالا تحت برقعه * لا يسفر الفجر الا حين يسفره

في بيعة الحسن منه يجتلي صنم * دين المسيح به يقوى تنصره
له محيا الحياطي اذ تعتمده * ثوب الدجنة من لوني يعصفره
قاسمته الورد لونيه فاحمره * في وجنتيه وفي خدي أصفره
مهفهف القد لغوي النطاق حوي * معنى كمحذوف نحوي يقدره
مجرد الخد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
الحتف في جفنه الساجي مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدره
متوج بنهار الشيب عمني * لما تقنع بالديجور نيره
ما كر في جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الافر قيصره
ولا ابتثار دخان الند عارضه * الاوشيب قذا الى شب مجمره
تشبيه الطيب في خديه اذ نبتا * فابيض كافوره واسود عنبره
فسحر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور يسطره
تستودع البرمن ألفاظه أذني * نظما فتسرقه عيني فتنثره
أما وقضبان مرجان يجنتها * من فوق أنبوب بلور يسوره
وشين شهدة معسول بمائه * وقاف قامة عسال يزبره
لولا حرير عذاريه لما نسج الديباج شعري ولا فكري يصوره
الام يا قاب تصفي الود ذا ملل * لا يستقر ولا يصفو مكدره
ان الملول وان صافاك ذو عجب * ان حال أسكره أو عج سكره
وانجيبة السعي قد ولي الشباب ولا * أدركت سؤلي وعمري فات أكثره
فما وفى لي حبيب كنت أعشقه * ولا صفا لي خليل كنت أوثره
ولا اختبرت صديقا كنت أمنحه * صفو السريرة الا صرت أحذره
يا دهر ويحك ان الموت أهون من * مذمم بك يؤذيني وأشكره
مالي ومالك لا تنفك تقعدني * ان قمت للمجد أو حظي تعثره
لقد غدا البخل شخصا نصب أعيننا * فاصبح الجود عهدا ليس نذكره
وعاد يطوي لواء الجد رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
رب النوال الذي لولا مواهبه * سمط القوافي لديناه بار جوهره
المتبع الهبة الاولى بثانية * وأكرم المزن ما يوليك ممطره

سر الاله الذى للخلق أبرزه * لطفا وكان فؤاد الغيب يضمره
مملك يركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشى غضنفره
كأنما الموت ملزوم بطاعته * فى كل ماهو ينهاه ويأمره
يضم منه غدير الدرع عرندى * ويحتوى منه بدر التم مغفره
سمح تخرج نهر السائلين ولا الدر اليتيم عن الراجى يقهقره
يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
تملك الجوز فلتهرب ثعالبه * فقد تكفل جيش الملك قسوره
مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
لا يلحق الذل جارا يستعزبه * ولا يرى الامن مرعوب يذعره
بعدله الظالم المرهوب يخذله * وجانب البائس المظلوم ينصره
ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأتاه جبار يحقره
لفت على الهامة العليا عمامته * وشد فوق عفاف الفرج مئزره
لا تعرف الجدب الا عند غيبته * ولا ترى الغيث الا حين تبصره
قد حالف السيف منه أى داهية * كبرى وصافح يمنى الموت خنجره
كم قد أغار وشهب الليل غائرة * والفجر ينبت بالكافور عنبره
فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالنجح والانفال عسكره
والدهم كمت وسمر الخط تحمده * والبيض صفر مصونات تكبره
والجو كالعسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
هو الهمام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نورا يريد الله يظهره
يبغون محو اسمه من صحف منصبه * والله فى لوحه المحفوظ يزبره
بغوا عليه ومن يجعل تجارته * بضاعة البغى يوما خاب متجره
وحاولوا الغدر فيه وهو أمنهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره
ودبروا الامر سرا وهو متكل * وربه فوق أيديهم يدبره
فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيأ سر منظره
فكم عزيزلهم ولت ضراغمه * وكم كناس خباقد فرجؤذره

مولاى فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافى مبشره
ولم تناحج بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
وارم العدا بجمار النبل واسع الى * منى وغى يرهب الضرغام منحره
و بشر الخصم أن البغى يصرعه * وماردا الجور أن الظلم يدحره
واستجل در قريض كاد فى حكم * نظم البديع بيان المرء يسحره
ودم مدى الدهر فى عز وفى شرف * يسمو على الفلك الدوار مفخره

(وقال يمدح السيد منصور خان و يهنئه بختان ولده السيد راشد و يمدحه من الوافر)

تلثم بالعقيق على اللآلى * فغشى الفجر فى شفق الجمال
وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال (١)
وهز قوامه فثنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت فى صور النمال
بدا فتقطعت مهج الغوانى * وحاضت فيه أحداق الرجال
وختم بالعقيق فزان عندى * بمعصم وعده حلى المطال
لقد جرحت نواظره فؤادى * فمالك يا صوارمها ومالى
عملت الجزم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
بروحى منه شخصا جوذريا * يصيد الاسد فى فعل الغزال
تزاور عن خباه فثم شمس * تبلج حولها فجر النصال
فخد عن وجنتيه فثم ورد * حماه الهدب فى شوك النبال
الام ألام فيه ولا أحاشى * و يرقبنى الحمام ولا أبالى
أورى عن هواه بحب ليلى * وفيه تغزلى و به اشتغالى
وليل كالبنفسج بات فيه * ينشقنى رياحين الوصال
دخلت عليه والظلمات ترخى * ذوائبها على صلت الهلال (٢)
فقدم لى العقيق قرى لعينى * وقرط سمعى الدرر الغوالى
وبات ضجيعه الضرغام منى * ومنه مضاجعى ريم الجمال
وقام اليه من ورعى وعيظ * يعرفنى الحرام من الحلال

---

(١) القذال جماع مؤخر الرأس اهـ (٢) الصلت الجبين الواضح اهـ

اذا امتدت اليه يمين نفسي * ثنيت عنانها بيد الشمال
واني قد أميل بلحظ طرفي * لمن أهوى ويغضي عنه بالي
وان مالت الى الفحشاء يوما * بي الشهوات تقعدني خصالي
أحب الكذب في التشبيه هزلا * وأهوى الصدق في جد المقال
فلي وعظ أشد من الرواسي * ولي غزل أرق من الشمال
أنا الهادي اذا الشعراء هاموا * بوادي الشعر في ليل الضلال
مجلي السابقين الى المعاني * وفارس بحثها يوم الجدال
تدل لدى النشيد بنات فكري * على أدبي وتنسبني فعالي
ويشهد لي بدعوى الفضل قربي * لدى بركات نقاد المعالي
تملكني نداه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالي
جمال الفضل مركز نيريه * كمال بدور أبناء الكمال
رفيع علا الى هام الثريا * رقي بسلالم الهمم العوالي
موفي العرض في سنن السجايا * مبيد المال في سبق النوال
شجاع فيه تنسع المنايا * اذاما كر في ضيق المجال
(١) * اذا بدجى القتام بدا بدرع * أرانا الشمس في ثوب الهلال
هو العدل الذي بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
فكم لعداه فيه من الصياصي * بروج من كواكبها خوالي
(٢) غوامض فكره تحكي الدراري * وطيب ثناه يرخص بالغوالي
يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحى البخل مشدود العقال
(٣) تزين به عواطلها القوافي * كما تتزين البيض الحوالي
فلومس الصخور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
كمي لا تقاتله الاعادي * بامضى من سيوف الابتهال
اذا رويت صوارمه نجيعا * ورت بغمودها نار الوبال

(١) القتام الغبار اه (٢) الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه
(٣) جمع حالية وهي المحلية اه

كأن دم القرون لها سليط * وجرشفارها شعل الذبال (١)
من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
ملوك كالملائك فى التلاقى * غطاريف جيادهم السعالى
أثيل المجد مقصور عليهم * وضافى العز ممدود الظلال
تبين لى الحجا والجود فيه * ونور المجد من قبل الفصال
غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
أأستسقى السحائب نازحات * وهذا البحر معترضا خيالى
وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
ألا يا أيها البطل المرجى * لدفع كتائب النوب العضال
ويا سيف المنون وساعديها * وبارى قوسها يوم النضال
ويا قمر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
لقد غبط العلا بختان شبل * أبوه أنت ياليث النزال
شقيق الرشد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
نشا فنشا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
وحمحمت الجياد مهللات * وصال مكبرا يوم القتال
وقرت أعين البيض المواضى * ومن معاطف السمر الطوال
هو الولد الذى بابيه نالت * خلود الامن أفئدة الرجال
فدام ودمت ما اكتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس النوال
ولا زالت لك الايام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

(وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان ويهنئه بعيد الفطر من الوافر)

نصال من جفونك أم سهام * ورمح فى الغلالة أم قوام (٢)
وبلور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
وشمس فى قناعك أم هلال * تزيا فيك أو بدر تمام
وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم ظلام (٣)

---

(١) السليط الزيت اه (٢) الغلالة شعار تحت الثوب اه
(٣) الغفيرة خرقة توقى بها المرأة خمارها من الدهن اه

أما وصفاء ماء غدير خد * تلهب فى جوانبه الضرام
وبيض صفاح سود ناعسات * لنا بجفونها كمن الحمام
(٢) لقد كسر الغرام لهام صبرى * فهمت وحبذا فيك الهيام
وأسقمنى اجتنابك لى جسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
بروحى البارق الوارى إذا ما * تزحزح عن ثناياك اللثام
وبالدر الشنيب عقود لفظ * ينظمها بمنطقك الكلام
سقى غيث السرور حزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
ديار تكفل الآرام فيها * عتاق الخيل والاسد الكرام
بروج تشرق الاقمار فيها * باطواق وتحجبها خيام
(٣) اذا نشرت غوانيها الغوالى * تعطر فى مغانيها الرغام
(٤) ألا وعيا لايام تقضت * بها والبين منصله كهام
وأحزاب السرور لها قدوم * الينا والهموم لها انهزام
وممشوق القوام اذا انثنى * تكاد عليه أن تقع الحمام
اذا ما قيس بالاغصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
تبيت لديه أجفان المواضى * مشرعة النواظر لا تنام
هجمت عليه والآفاق لعس * مراشفها وللشهب ابتسام
وهند الليل فى قرط الثريا * تقرط والهلال لها حزام
فلم أر قبله بدرا بخدر * ولا شمسا يسترها لثام
ولا من فوق أطراف العوالى * سعى قبلى محب مستهام
فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
عجبت من الزمان وقد رمانا * ببين مالشعبيه التئام
فكيف تصيبنا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
وكيف تشت ألفتنا وانا * لنا فى سلك خدمته انتظام
عزيز لا يذل له نزيل * ولا يخشى لديه المستضام
وحيد فى الفخار بلا شريك * وفى جدواه تشترك الانام

(٢) اللهام الجيش الكثير اه (٣) الرغام التراب اه (٤) الكهام الكليل اه

همام قد بكى الاعناق منه * اذا با كفه ضحك الحسام
لئن فى الخلق حاكته جسوم * فسحب الودق تشبهها الجهام (١)
سعى نحو العلا فاشاد بيتا * سما فيه الى العرش الدعام
رعى الرحمن عصراحل فينا * به بركات سيدنا الهمام
أخو المعروف نجل المجد حر * نمته السادة الغر العظام
تولى دولة المهدى فاحيا * مناقبه وقد عفت العظام
يتيه صريخ مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزحام
يفوق المزن ان هى ساجلته * ويغنى اليم مورده الجمام
كريم فى أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزؤام (٢)
جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة لهام
ومعترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام
تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرام (٣)
ثغور البيض منه باسمات * وقامات الرماح بها قيام
تجسم ضحكه فردا فولت * جموع الاسد وانفرج الزحام
هو البطل الذى لو رام يوما * بلوغ الشمس مابعد المرام
ألا ياأيها الاسد المحامى * عن الاسلام والمولى الامام
ويا ابن القادمين على المنايا * اذا ما الصيد أحجمها الصدام (٤)
ومن زانت وجوه النثر فيه * وفى تقريظه حسن النظام
لقد أمنت بمولدك الليالى * وخافت بأسك النوب الجسام
وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
فاذا العيد الا مستهام * دعاه الى زيارتك الغرام
فلا عدم ازديارك كل عام * عمرو ولا عداك له سلام

(١) الجهام السحاب لاماء فيه اه (٢) الزؤام الكريه والمجهز اه (٣) الوطيس الحرب اه (٤) الصيد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه

(وقال أيضا يمدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها الا أبياتا يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسألته عنها فافادني أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبتا ضياعا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطلعها وعدة أبيات من الغزل والمدح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا وميض بروق المزن ان سفرت * عن الثنايا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطنبت في وصف ذاك الخصر فاختصر
هذا الابيرق في فيها فوا ظمئي * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوير توارى في الوشاح فوا * شوقي اليه وهذا الجزع في الازر
بمهجتي نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخصر
مرت بنا وهي تبدي نون حاجبها * والصدغ يلثم منها وردة الخفر
ففوق القوس نبل العين واحزني * وقارن العقرب المريخ واحذري
وحدثتنا فخلنا أنها ابتسمت * زهر النجوم حديثا في فم القمر
أماو بسلوتي تلثم ف جسر * ياقوتتي شفق يفتر عن درر
ماخلت قبلك أن الحتف يبرز في * زي العيون من الآرام والعفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع وصلك للعاني بمهجته * هانت عليه ومن للعمي بالبصر
أفنيت ماء عيوني بالصدود بكا * وجذوة الصيف تفني لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا ينفك في الحجر
لا تمقتي أترابي في الخطوب بدا * فزينة الصارم الهندي بالاثر
ولا تذمي بياض الشيب ان شعلت * شموعه في سواد الليل من شعري
فالمرء كالجمر في حال الخمود يرى * فيه السواد ويبدو النور في السعر
لله در ليال بالحمى سلفت * بيض ترى في جباه الدهر كالغرر
وكم عشونا بجنات النعيم الى * سناء نارين من جمر ومن قطر
وبدر خدر بشهب الليل منتطق * مبرقع بسناء الفجر معتجر (١)

(١) الاعتجار لف العمامة دون التلحي ولبسة للمرأة اهـ

لا أصبح الليل من فوديه مابزغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولاعدا اللثم ذاك البدر ماقذفت * أيدى ابن منصور للعافين بالبدر
سواد عين المعالى نقش معصمها * بياض صلت العطايا مبسم الستر
سهم المنية درع الملك جنته * سنان رمح الليالى صارم القدر
ملك ساس أحوال الرعية فى * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لوذاقت النحل مرعى سوط نقمته * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لوجاد صيبه العين المها نبتت * جلودها بالحرير المحض لا الوبر
له جبال حلوم لو شوا مخها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر

(ومنها)

ياعصبة الحاج هذا ج راحته * فيممى اليم تستغنى عن الحجر
ياشموس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه فى ظلام النقع فانكدرى (١)
بدا النافيدا فى ضمن جوهره الفرد الكريم بجمع غير منحصر
فكان فى الحكم كالمرآة حين يرى * بعد فرداوما فيها من الصور
وترالبرية شفع الدهر جملته * جمع الفخار مثنى النفع والضرر
فالحرب تثنى عليه لسن انصلها * والحتف يثنى عليه عطف مؤتمر
ومنها لوفاض طوفان نوح من ندى يده * لما نجا منه بالالواح والدسر
أوشاهد الملك شداد جلالته * لعفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات فى الماضى فرؤيته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر

(ومنها)

فأشرق النقع منها وانجلى شفق * من الدماء على الهامات والطرر
ياناظم المجد ياسمط الفضائل بل * ياحلية المدح بل يازينة البشر
تمت فى سبعة السبع الزواهر والسبع الكواكب لا بل سبعة الكبر
وزدت فى الملك اجلالا ومقدرة * حتى جلات عن التحديد والقدر
مولاى ياواحد الدنيا وسيدها * والماجد المحسن المزرى بكل سرى

(١) الشوس جمع أشوس وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه تكبرا اه

بمعا الدعوة عبد تحت رقكم * يرجو لديك ينال الفوز بالوطر

(١) قد فر من عبدك الدهر المسىء الى * حسنى صنيعك يا ذا العز والخطر

فأنت ان خانت الايام معتمدى * وأنت ان قل وفرى خير مدخرى

(وقال أيضا يمدح المولى المؤيد بالوجن السيد على خان ويذكر وقعته مع الاعراب بالكرخ ويهنيه بالظفر)

روت عن تراقيها العقود عن النحر * محاسن ترويها النجوم عن الفجر

وحدثنا عن خالها مسك صدغها * حديثا رواه الليل عن كلفة البدر

وركب منها الثغر أفراد جملة * حكاها فم الابريق عن حبب الخمر

بصحة جسمى سقم أجفانها التى * على صحوها لا تستفيق من السكر

وبالعنبر الوردى نكهتها التى * روى المسك عن اسنادها خبر النشر

وبالخد وردنا ومومى بصحته * وميم فم من عينه جرعة الخضر

عذيرى من عذراء قبل تمائمى * خلعت على العذال فى حبها عذرى

ولى مدمع فى حبها لو بكى الحيا * به نبت الياقوت فى صدف الدر

بروحى منها جوذرا فى غلائل * وجيد مهاة قد تلفع بالجمر

لقد غصبت منها القرون لياليا * من الدهر لولا طولها قلت من عمرى

أما وسيوف المتوف بجفنها * تجرد من عين وتغمد فى سحرى

وهدب يسقى نبله سم كحلها * فذب بشوك النحل عن شهدة الثغر

(٢) وصمتة قلب غص منها بمعصم * ووسواسه الخناس ينفث فى صدرى

وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس فى غسق الشعر

لفى القلب منى لوعة لو تجنها * حشى المزن أمسى قطرها شررا الجمر

ممنعة غير الكرى لا يزورها * وتحجب عن طيف المحب اذا يسرى

اذا مر فى الاوهام معنى وصالها * رأيت جياد الموت تعثر بالفكر

رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر

يرى فى الدجى نهر المجرة تحته * على در حصباء النجوم به تجرى

---

(١) فاعل فر يعود على عبد فى البيت قبله والدهر بدل من عبد الذى قبله اه

(٢) القلب السوار اه

فاطنابه للفرقدين حمائل * وأستاره فى الجنح أجنحة النسر
وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
ركبت به هوج المطايا وخضت فى * بحار المنايا طالبا درة الخدر
فعانقت منها جؤذر القفر آنسا * وصافحت منها بالحبا دمية القصر
فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بز نا ملبس الصبر
بكت فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرا من شقيق أخى سفر
فأمست عيون البدر فى شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
وبتنا وزند الليث منى مطوق * لها وعين الظبى قد وشحت خصرى
فكادت لما بى أن تذيب سوارها * ضلوعى وان كانت حشاى من الصخر
وكاد فريد العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالدموع ولا يدرى
سقى الله أكناف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل فى قصب التبر
ولا زال محمر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت فى قصب الشذر
حمى تحامى الاسد آرام سربه * وتصرعهم من عينه أعين العفر
تحوط الظبا أقماره فى أهلة * وتحمى شموس البيض فى أنجم السمر
ألا حبذا عصر مضى وليا ليا * عرائس أنس يبتسمن عن البشر
وأيا منا غر كأن حجو لها * أيادى على فى رقاب بنى الدهر
أياد عن التشبيه جلت وانما * عبثن بعقلى ساحرات رقى السحر
بواد بزان المجد منها بأنجم * هواد لمن يسرى الى مشرق اليسر
عواض لمران المعالى أسنة * وقضب بها العافون تسطو على الفقر
نبتن بكفيه نبات بنانه * فدلت قطوف الجود فى ثمر الشكر
هو العدد الفرد الذى يجمع الثنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
صنائعه عقد على عاتق العلا * ومعروفه تاج على هامة الفخر
ربيع اذا ما زرته زرت روضة * يفتح فيها نشره حدق الزهر
نسيم به عشقا الخلق كأنه * يهب علينا فى نسيم الهوى العذرى
أيا وارد لج البحار ا كتفوا به * فسبعتها فى طى أنمله العشر
اذا يده البيضاء أخرجها الندى * فيا ويل أم البيض والورق الصفر

أخوهم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب البحر يغرق بالسكر
تكاد الرماح السمر وهي ذوابل * براحته تهتز بالورق الخضر
فكم من بيوت قدرها بخطبه * فأضحت ومنها النظم كالخطب النثر
فلله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالجحفل المجر
أتوه يمدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموه بحرب كلما قام ساقها * وركض المنايا في القلوب من الذعر
يبيع الردى في سوقها صفقة المنى * بنقد النفوس الغاليات لمن يشرى
سطوا وسطا كالليث يقدم فتية * يرون عوان الحرب في صورة البكر
وفرسان موت يقدمون على الوغى * اذا أحجمت أسد النزال عن الكر
وخيل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت بأجنحة الكدر
فزوج ذكران الظبا في نفوسهم * وأنقدهم ضرب الحديد عن المهر
وأضحت وحوش البر مما أراقه * من الدم كالحيتان في لجة البحر
بني بيعا من هامهم وصوامعا * تبوأ منها معبدا راهب النسر
لقوه كأمثال البزاة جوارحا * وولوا كما تمضي البغاث عن الصقر
(١) فمن واقع في الارض في شبك الردى * ومن طائر عنه بأجنحة الغر
وانى لهم جند يلاقي جنوده * وأين رماح الخط من خشب السدر
بغوا فبغاهم بالذي لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
فراعنة همت به فتلقفت * عصى عزمه ما يأفكون من المكر
بهم مرض من بغضه في قلوبهم * وسيف علي ذو الفقار الذي يبرى
فيا ابن رسول الله والسيد الذي * حوى سوددا يسمو به شرف العصر
أرادت بك الاسباط كيدا فكدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر
ترجوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعي البوار الى الخسر
ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفتح يحل المغلقات من الامر
وحسبك فخرا كفك الموت عنهم * وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر

(١) الغر طائر أبيض الرأس اه

ألا فاعف عنهم انهم لعبيدكم * وان سجايا العفو من شيم الحر

(وقال أيضا يمدحه طاب ثراه)

أما ومواضى مقلتيها الفواصل * لتشبيهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ان جوهر جسمها * لكالماء الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقدها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها فى كناسها * تظللها أسد الشرى بالمناصل
كعاب تمد الحتف فى أى ناظر * من الغنج اذ ترنو بمقلة خاذل
ذكاء حمتها الشهب وهى أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل (١)
تظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فتر شقه حراسها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توهما * بأن الصبا تهدى اليها رسائلى
بروحى منها حاجبا غنج قوسه * تسلمه من طرفها اى نابل
وقضبان بلور بدت فى خواتم * وأعمدة من فضة فى خلاخل
وزندين لولم يمسكا فى دمالج * لسالا من الاكمام سيل الجداول
فما اختال ظبى قبلها فى مدارع * ولا مال غصن يانع فى غلائل
أحن لمرأى خدها وهو مصرعى * وأعشق منها الطرف والطرف قاتلى
فواعجبا أشقى بها وهى جنتى * ولم أقتنصها والظبا من حبائلى
وليل غرابى الخضاب كفرعها * طويل كحظى لونه غير ناصل
كأن الدياجى منه سود عوابس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى لجره محيا فاحيته فكرتى * وقدحى الحصى باليعملات النوابل
وبت وصحبى كالقسى من السرى * نجافى الكراميل الطلا بالكواهل (٢)
فظلنا نساقى فى زجاجات ذكرها * حميا هواها فى ندى الرواحل
فمن مدنف صاح بنا مثل شارب * ومن معشر مناله زى ذاهل
فلولا هواها ماصبوت الى الصبا * ولا رحمت دمعى دعاة المنازل
ولا اقتنصت أخت الغزال جوارحى * ولا هيجت ورق الحمام بلابلى
ولولا رقى السحر المبين بلفظها * لما التذ سمعى فى أحاديث بابل

---

(١) ذكاء من أسماء الشمس اه (٢) الطلا الاعناق اه

أيلحقني في حبها نقص سلوة * اذن فارقتني نسبتي للفضائل
ولا صافح الخطي مني يد الندى * ولا عانقت جيد المعالي حمائلي
ولا نصب البيض الجوازم رتبتي * ولا رفعتها همتي بالعوامل
واني لظمآن الى عذب منهل * حمت شهده نحل الرماح النواهل
بحيث تحوط الاسد مرقد باغم * وتوقظ طرف الموت دعوة صاهل
وما مورد ى عذب اذا لم أر الظبا * تشوب نضارا في لجين المناهل
سقى الله قوما خيموا أيمن الحمى * وحيا بشرقي الغضا كل وابل
ولله أيام السرور وحبذا * مواسم لذات الليالي الاوائل
أما آن أن تدنو الديار و ينجلي * ظلام التنائي في صباح التواصل
فتام يستجدى النوى يم مقلتي * فيرفدها در الدموع الهوامل
أكانت جفوني كلما اعترض النوى * بنان علي والنوى كف سائل
جوادا اذا ضن الغمام على الورى * توالت يداه بالغيوث الهواطل
شريف محل التاج في حلي فضله * تزان صدور المكرمات العواطل
له راحة لو ترضع المزن درها * همت باللآلي معصرات الحوامل
أحاطت باوساط الدهور ووشحت * حظوظ الورى منها خطوط الانامل
تلذذه بالبأس والعفو والتقى * وبذل العطايا لا بطيب المآكل
يهز افعوان الرمح في كف ضيغم * و يمسك نمر السيف في بحر نائل
يقلب فيه الدهر أجفان حائر * ويرنو اليه الغيث في طرف آمل
همام يصيد الاسد ثعلب رمحه * اذا البدر رفت في براة الجحافل
فما سار شيء من عداه بأرضه * سوى ماسرى من لحظها في الحواصل
لطاعته قامت على ساقها الوغى * ونكس ذلا رأسه كل باسل
وشدت على الاوساط من حزم القنا * لديه زنانير الكعوب العوامل
وليس اضطراب الرمح خلقا وانما * رمتها دواعي ذعره بالافاكل (١)
و برى زرة العافى ألذ من الصبا * وأحسن من وصل الحبيب المماطل
هو المصقع اللسن الذي لبيانه * بنظم القوافي معجزات الفواصل

---

(١) الافاكل جمع افكل وهي الرعدة اه

ومو ضوع علم الفضل والعلم الذى * عليه وجو باصح حمل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آمليه لا بجر الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر العلى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تحنى حنى الاساور قضبه * لما أثقلتها من ذحول القبائل (١)
فلا تطلبوا ياحاسديه اغتياله * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل شخصه * فتنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الحوز فليخل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قر طور المجد فيها مكانه * وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فاصبحت * شيا طينه من قهره فى سلاسل
وزال ظلام الغى عن نير الهدى * وحكم سيف الحق فى كل باطل
فحسبك يا بكر العلا مفخرا فقد * تزوجت منه بالكريم الحلاحل (٢)
فيا ابن حسام المجد والعامل الذى * به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غر الكرام الافاضل
محل سماء الفضل مركز شمسه * مقر درارى غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من مماثل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب فخر حزتها منه يا ابنه * وحسبك فخرا مابه من شمائل
فلا زلت قطبا ثابتا فى العلى ولا * برحت هلالا كاملا غير آفل

(وقال يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهنئه بعيد الفطر رحمه الله)

تلوح فتستدعى الفراش وتبسم * فيفتر ثغر الصبح والليل مظلم
وتبدى ثناياها لنا كنز جوهر * فترصدها فى فرعها وهو أرقم
وتنضى فيمشى السحر فى غمد فتنة * وترنو فيضحى مصلتا وهو مخذم (٣)
وتسعى فتخشى الطعن من عطف قدها * ورب قوام وهو رمح مقوم

---

(١) الذحول جمع ذحل وهو الثار اه (٢) الحلاحل السيد الشجاع اه
(٣) المخذم السيف القاطع اه

أما وحباب وهو ثغر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
ومرآة بلور صفت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدم (١)
لصنوان مسموم السهام ولحظها * ومبسمها والجوهر الفرد توأم
وقامتها والسمهري وانها * لاعدل منه وهو في الفتك أظلم
هي البدر في الاشراق لولا احتجابها * وشمس الضحى لولا السحاب المخيم
وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وظبي الحمى لولا الثوى والتكلم
مهاة لديها السمر في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
تخف الظباء العين فيها اذا شدت * وتزأر آساد الشرى حين تبغم
فكم حولها ليث بحــله أرقم * يطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
تحامى حماها واحذر الموت دونها * فليس الحمى الا الحمام المرخم
وما الحب الا أن يكون مزاره * عزيزا اليه لايجوز التوهم
بحيث الدم المحظور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
وانا لقوم قد نشا في قلوبنا * بحب الدمى والمكرمات التسنم
ففي الدر رخص عندنا وهو جوهر * ويغلو لدينا قيمة وهو مبسم
نفر اذا يرنو غزال مقنع * ونسطو اذا يبدو هزبر معمم (٢)
نضاحك ضوء البرق وهو مهند * وتبكي نجيعا وهو ثغر ملثم
ونحذر من نبل الردى وهو أعين * ونلقاه في لباتنا وهو أسهم
ومحبوبة لو ينظر البدر وجهها * لخر صريعا وانثنى وهو مغرم
اذا حدثت في بقعة أو تنفست * ففي بابل أو باسم دارين توسم
سقى دارها ماء الطلا بارق الظبا * ففي الترب منها الا يسوغ التيمم
ممنعة لا يمكن الطيف نحوها * صعودا ولو أن المجرة سلم
فأتيتها والنسر في الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوم
فوافيت منها الشمس في الليل ماردا * ومن دونها شهب من النبل ترجم
وبتنا كأنا في العفافة والتقى * أنا يوسف وهي الكريمة مريم
وما أنا ممن يتقي الحتف ان بغى * مراما ولا يثنيه في الحب لوم

---

(٢) مخدم أي فيه الخلخال اه (١) الهزبر الاسد اه

وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى * يميلون من سكر الكرى لم يوموا
سهاماً على مثل القسى ارتمت بهم * يؤمون نجداً والهوى حيث يمموا
تراءى لهم قلبي اماماً فغرهم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولي روح الى نحو رامة * وآرامها شوقاً تحن وترأم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الوداالصحيح وينهم
اذا مر ذكر الخيف لولم يكن به * ولاء على كاد بالنار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يفطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه للحمد أفقده الغنى * كما فقد السلوان صب متيم
يلذ دعاء السائلين بسمعه * كما لذ في سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن الشماخير حلة * لها الفخر يسدي والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكى كأنها * عيون رأت يوم النوى فهي تسجم
فواعجباً يجري حياً وهو شعلة * ويضرم ناراً في الوغى وهو خضرم (١)
يصول بفجر كاذب وهو صارم * ويسطو بنجم ثاقب وهو لهذم (٢)
دنانيره صفر الوجوه لعلمها * بأن النوى في شملهن محكم
اذا زاره العافون يوماً تشتتت * كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جاس الاقمار من حوله دجى * دروا انه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتها في الهبات يمينه * لقل لديها بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع أمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمن عواليه قنا كل فتنة * فكدن لقامات الدمى البيض تحطم
وردت سيوف الجور وهي كليلة * فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم (٣)
له بيت مجد شامخ في صعيده * تعفر آناف الملوك وترغم
تطنبه شمس الضحى في حبالها * وتسمكه أيدي السماك وتدعم
يود حصاه الدهر لو انه غدا * على جيده عقداً يناط وينظم

(١) الخضرم البحر الواسع اه (٢) اللهذم القاطع من الاسنة اه (٣) تكهم هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليلاً اه

وحسب الدجى فخرا بحصباء أرضه * لو انتثرت من فوقه وهي أنجم
تقبلها الا فواه حتى كأنها * ثغور الغوانى فهى تهوى وتلثم
نجيب نمته الغر من آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح الطغاة جهنم
مزانون فى حلى العلى منذ خلقهم * تمائمهم بالمكرمات تختموا
(١) مصاليت يوم الكر من شئت منهم * به يصدم الجيش اللهام ويهزم
مضوا وأتى من بعدهم ذا عادهم * الى أن رأى كل الورى أنه همو
تحدر فى الاصلاب حتى أتت به * فكان هو السر الخفى المكتم
(٢) أبوه ذكاء أعقبت خير أنجم * ولكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا ورفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلى كل حين منه لطف مجدد * ولى كل يوم من أياديه أنعم
أمولاى يا مولاى دعوة مخلص * حليف ولاء فى وده ليس يتهم
لقد أوجبت نعماك حجا وعمرة * على ذمتى والحج فرض محتم
فهل تأذنوا أقضى حقوق مناسك * تشاركنى فيها الثواب وتغنم
ليهنك صوم الشهر وفيت أجره * وبالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيد قد تزين جيده * بطوق هلال نونه ليس تعجم
هلال اذا قابلته زال نقصه * فيشرق ليلا وهو بدر متمم
يصوغ لو ردا الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلازلت تكسو وجهه من سنا العلى * ولازال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيبة * ويلقى الاعادى وهو سيف مصمم

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣)

(٣) هذا الحمى فانزل على جرعائه * واحذر ظبا الفتات عين ظبائه
(٤) وانشد به قلبا اضاعته النوى * من أضلعى فعساه فى وعسائه

---

(١) الصلت السيف الصقيل الماضى والرجل الماضى فى الحوائج اهـ
(٢) ذكاء اسم من أسماء الشمس اهـ (٣) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اهـ
(٤) الوعساء رابية من رمل لينة اهـ

وسل الاراك الغض عن روح شكت * حر الجـوى فلجت الى أفيائه
واقصد لبانات الـوى فلعلنا * نقضى لبانات الفـؤاد التائه (١)
واضمم اليك قدود أغصان النقا * والثـم ثغور الدر من حصبائه
واسفح بذاك السفح حول غديره * دمعا يمـد بذوب فضة مائه
سقيا له مـن ملعب بعقولنا * وقـلو بنا العبث بدا أهـوائه
مغنى به تهوى القـلوب كأنما * بالطبـع يجذبها حصى مغنائه
أرج حكى نفس الحبيب نسيمه * يذكى الهوى فى الصب ردهوائه
نفحاته تـبرى الضر يركأنما * ريح القميـص تهب من تلقائه
فلحذر الجرحى به أن يسلكوا * يوما فيشـتاقـوا ثرى أرجائه
عهدى به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرفـة على أحيائه
والاسد تزأر فى سروج جياده * والعـين تبغم فى حجال نسائه
والطيف يطرقـه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصـد عن أسرائه
والظـل تقصره الصبا وتمـده * والطير يعرب فيـه لحن غنائه
لازال يسـقى الغيث غر معاشر * تسقى صوارمهـم ثرى بطحائه
لا تنكرن ياقلب أجرك فيهـم * هم أهل بدر أنت من شـهدائه
لولا جمود الدر بين شـفاههـم * ماذاب فى طـرفى عقيـق بكائه
لله نفس أمى يصـعدها الأسى * ويردها فى العـين كف عزائه
حبست بمقلتـه فلامن عينـه * تجـرى ولم ترجع الى احشائه
من لى بخشف كاس خدردونه * ما يحـم الضرغام دون لقائه
أحوى بهوى الفا الجآذر فى الفلا * والشئ منجـذب الى نظرائه
حسـن اذا فى ظلمة الليل انجلى * تعشو الفراش الى ضـياء بهائه
يالى شعاع الجد منه على الدجى * شفقا بعصـفر طيلسان سمائه
فالبرق منـه يلوح تحت لثامه * والغصن منه يميـل تحت ردائه
لاغـر وان زار الهـلال محـله * فشـقيقه الأسنى برحب فنائه
أو نحوه نسر النجوم هوى فـلا * عجبا فبيضته بخـدر خبائه

(١) البانات الاولى جمع بانة وهى الشجرة والثانية جمع لبانة وهى الحاجة اهـ

أنياب ليث الغاب من حجابه * ولواحظ الحرباء من رقبائه
كم قد خلوت به وصدق عفافنا * بجلود جي الفحشاء فرض سيائه
(١) مالي وما للدهر ليس ذنوبه * تفنى ولا عتبي على ابنائه
يجني على فضلي الجسيم بفعله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
فكانما هو طالبي بقصاص ما * صنعته آبائي الى أرزائه
شيم الزمان الغدر وهو أبو الورى * فتى الوفاء يرام من أبنائه
لحقوه في كل الصفات لانهم * ظرفوا به والماء لون انائه
فعلام قلبي اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلفائه
والام ندبي للديار كأنه * فرض على أخاف فوت أدائه
ياحبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلحظنا بعين وفائه
والشمل منتظم كما انتظم العلا * بندى على أو عقود ثنائه
ولياليا بيضا كأن وجوهها * من فوقها سحت أكف عطائه
بحر اذا مامد فابن سحابنا * يدرى بان أباه لج سخائه
ذو فتكة ان كان بالليث الفتى * يدعى مجازا فهو من أسمائه
وأنامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
ملك يعوذ الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
كالزند يلهبه الحديد بقرعه * فيكاد يورى البأس من أعضائه
يسطو بعزمته الجبان على العدا * كالسهم يحمله جناح سوائه
بالفضل قلد منه جيد متوج * تمسى الثريا وهي قرط علائه
من للهلال بان يصوغ سواره * نعلا فيمسي وهو تحت حذائه
بل من لنعش أن تكون بناته * تضحى لديه وهي بعض امائه
فطن تكاد العمي تبصر في الدجى * لو أنها اكتحلت بنور ذكائه
(٢) يرمي الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بصفائه
لو أن عين الشمس عن انسانها * سئلت لاهدتنا الى سودائه

---

(١) آنيته ايناء اذا أخرته اه (٢) قلب الثاني بضم القاف وتشديد اللام البصير بالامور اه

أو قيل للمقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
يا طالب الدر الثمين بحلية * لا تشتريه من سوى شعرائه
أين اللئالى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمائه (١)
ان كنت تجهل يا سؤل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنائه
ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أجزائه
انظر مفاضته ترى عجبا فقد * شمل الغدير البحر فى أثنائه (٢)
فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه
صلى و والده المجلى قبله * فاتى المدانفراعلى اكفائه
سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
من آل حيدرة الالى ورثوا العلا * من هاشم والضرب فى هيجائه
آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الأدنون أهل عبائه
نسب اذا ماخط خلت مداده * ماء الحياة يفيض فى ظلمائه
نسب يضوع اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه (٣)
أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناى من نعمائه
يا أيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولائه
مدحا تميل له الطباع كأننى * أتلو عليه السحر فى انشائه
بصفاتك اللاتى بهن مزجته * فعبقن كالافواه فى صهبائه (٤)
فاسحبه نظما كأن عروضه * زهر الربى ورويه كروائه
واسر رهلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لألائه
فجبينك الميمون يجمعه السنا * وعلاك يرفعه لأوج سنائه
طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدواك باستجدائه

---

(١) الدأماء البحر اه (٢) المفاضة من الدرع الواسعة اه
(٣) الكباء ككساء عود البخور اه
(٤) الافواه نوافج الطيب والنوافج هى وعاء الطيب اه

فاظهرله حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك اليوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٤)

ميلوا بنا نحو الحجون ونكبوا * حيث الهوى منه فثم المطلب
أموا بنا أم القرى فاننا * ندنو الى ليلى الغداة ونقرب
وصفو السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفو المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجرات نسال من بها * عمن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها المها * فمن العيون لها شراك تنصب
وتحسسوا قلبي فان لم تظفروا * فبهابه وأنا الضمين فحصبوا (١)
وانحوا مني فثم من المنى * سر باحشاء المتون محجب
واهووا سجودا في ثراه وصدقوا الـ * رؤيا بنحر كم القلوب وقربوا
ياساكني جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم متشعب
أظننتم أني أمل عذابكم * وعذابكم يحلو لدى ويعذب
وجهنم تلقاه مدين حبكم * قلبي فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه في قصاص حدودكم * وهو البرى وطرف عيني المذنب
اني لأعجب من كلام ظبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت لؤلؤا * وتصور الالفاظ درا أغرب
والقلب تخرسه معاصم ريمكم * وتزيد في نطق الوشاح الربرب (٢)
يبدو بحيكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أقماركم فوق الاهلة طلع * وشموسكم تحت الاكلة تغرب
صنتم ثغور الحسن عن جند الهوى * فحميتموها في جفون تضرب
لله مغنى في الحمى بخدوره * يكفلن بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهد في مواقف حيه الـ * ـآساد تمرح والجآذر تلعب

---

(١) يقال حصب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رمى الجمار بمنى اهـ
(٢) الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقيها وكشحيها اهـ

نزه بضيء كأن ملعب سربه * فلك بأقمار السماء مكوكب
أفدى بدور سراة حي دونه * ضربوا القباب على الشموس وطنبوا
ونجوم حسن تحتمي بأهلة * أحرق ضياها في الشبيبة أقضب
ومعاشر فضلات قصد رماحهم (١) * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا
غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
ياحبذا عصر مضى لاعيب في * عقباه الا أنه لا يعقب
عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأنني بهوى الحسان أشبب
أزكى وآلف من رسائل عاشق * آصاله وأرق مما ينسب
فالام يمطلني الزمان بعوده * هيهات ليس بعائد ما يذهب
وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فعساه من فلق الدجنة أكذب
عجبا لهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محبب
لم يرو منتجعا رشاش سحابه * لولا نوال أبي الحسين الصيب
ملك تزين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
حر اذا نسبوا الكرام يفوح من * أنسابه عبق النبي الاطيب
نسب لو ان الفجر حاز ضياءه * عاش الضحى أبدا ومات الغيهب
أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء ليلا ترقب
من آل حيدرة الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق في الوغى ان حوربوا
الناثر وعقد الطلى ان قوتلوا * والناظمو درر العلى ان خوطبوا (٢)
بشر تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتصعب
ليث تهز يداه شعلة صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
نهر من الغول اذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
عدل له صفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب

(١) القصد هو من قولهم رمح قصد وقصيد متكسر والقصدة القطعة مما يكسر اه
(٢) الطلى الاعناق اه

يقضي بصرف الجمع عامل رمحه * ولديه يبني الجد ماض معرب
هذا وحيد العصر فاضله فان * شككتم فابلوا الانام وجربوا
لا يشكر النادي و يعبق طيبه * الا اذا غنى ثناه المطرب
بحر اذا سئل النوال فدره * يطفو ودر البحر فيه يرسب
(١) تقفوه من فتخ العقاب عصابة * و يحف فيه من الضراغم موكب
غار اذا في الليل أصلت قضبه * غني الحمام به وصاح الجندب
يغتر مبتسما فيصبح ماله * يبكي و يرضي السيف لما يغضب
و يروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد راسخه يزول و يهرب
فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر في الامور مرتب
يصفر وجه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل و يذهب
لو كان شمسا لم يسعه مشرق * ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
أو حاز وجه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
يا ابن الذي في علمه وحسامه * غرف الاله و بان فيه المذهب
لم تتخذ غير المهند في الوغى * الفا ولا غير المثقف تصحب
ولرب معترك كأن قتامه * والبيض تلمع فيه فود أشيب
(٢) تبكي بموقفه الطلا وفم الردى * بالضرب يبسم منه ثغر اشنب
صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
كم فيه ألقى من غدير مفاضة * يبدو عليه من صداها الطحلب
(٣) أوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب
وتركت فيه من الرؤس صوامعا * صلى عليها القشعم المترهب
(٤) وركبت تلحقك النسور وانما * يسري وراها في حشاها المقنب
لله درك من فتى لم تتركن * شيأ من الجد المؤثل يطلب

---

(١) الفتخ من العقبان اللينة الجناح اه (٢) الاشنب من الثغور ما برد وعذب اه (٣) النجيع من الدم ما كان الى السواد أو هو دم الجوف اه (٤) المقنب من الخيل ما بين الثلاثين الى الار بعين أو زهاء ثلاثمائة اه

صيرت سبقك يا على الى العلى * فركبت منه غضنفراً لا يركب
مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به الاورا يسك أصوب
مولاى سمعا من رقيق مخلص * مدحا له الود الصحيح يهذب
مدحا غدا هاروت عند نشيده * للسحر من ألفاظه يتكسب
تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنونة لاتثقب
فأجل بها فكرا ولا تغتر فى * برق سواه فان ذلك خلب (١)
وتهن بالعيد الذى لولاك ما * عاد الانام فكرروه ورحبوا
وتوف أجر صيامه وافطر به * قلب العدا والبس علا لا يسلب

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٥)

كتم الهوى فوشى النحول بسره * وصحا فباه النسيم بخمره
وصغى الى رجع الحمام بسجعه * فاهاجت البلوى بلابل صدره (٢)
وسقته ممرضة الجفون فقلبه * صاح برقصه الخفوق لسكره
ونسجن ديباج السقام لجسمه * بيض الخصور فسربلته بصعره
ووشت له سود العيون بهدبها * وشى الحمام فقمصته بحمره
حلاله فى الحب خلع عذاره * فلا ظلام العذل نير عذره
ودنا الفراق وكان يخل قبله * بلجين مدمعه فجاد بتبره
وبدا له برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهى لمعة بتره (٣)
ورأى به شبه النجوم فخالها * قبسات نار وهى أوجه غره
لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت فى عصره
ثغر يجاب صهيله بصهيله * ويجيب باغمه الهزبر بزأره (٤)
تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
لا فرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
أقماره حلت أهلة بيضه * وشموسه حرست بانجم سمره

(١) البرق الخلب الذى لا يعقبه مطر اه (٢) البلابل الوساوس والهموم اه
(٣) البتر السيوف القاطعة اه (٤) الصهيل صوت الفرس وحدة الصوت
والباغم الظبية تصوت بارخم صوتها اه

حرم منيع الحى قد كمن الردى * بجفون شادنه وناب هزبره
هو ملعب البيض الجوالى فالتقط * منه اللآلى وانتشق من عطره
اياك تقرب وردمنهل حيه * فالموت مزوج بجرعة خضره
نهب الظماة به لطالوت الردى * بحر النجيع بغرفة من نهره
سل يا جالك الله عن خبر الحى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
(١) واستخبر البرق الضحوك اذا انبرى * شطر اللوى عمن حكاه بثغره
يا حبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
لولا انتظام الدر بين شفاههم * ما جاد ناظم عبرتى فى نثره
و بمهجتى الركب المقوض للحمى * وبدور تم فى أكلة سفره
حملوا على بقاء روحى منة * أو مارآها ركبهم فى أثره
كيف البقاء وفى غفائر بيضهم * سار واعن المضنى بالليل عمره
لا تطلبن القلب بعد رحيلهم * منى فقد ذهب الاسير باسره
قالوا الفراق غدا فلاح لناظرى * صور المنايا فى سحيرة فجره
ياليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمع الدنيا بمولد شهره
يوم علينا بالكآبة والاسى * شهدت جوارحنا بموقف حشره
كيف السلو وليس صبر أخ الهوى * الا كحظ أخ النهى فى دهره
فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدى فتعرض لى مكايد غدره
لاشئ أوهى من مواعده سوى * دعوى شريك أبى الحسين بفخره
ملك اذا احدث الزمان لناقضى * أمضى مضارعه بصيغة أمره
فرع الى نحو العلا يسمو به * أصل رسى بين النبى وصهره
نوراذا ما بالوصى قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
حلو انتظمت مفاخر هاشم * بقلادة لرأيتها فى نحره
لا يدركن مديحه اسن ولو * نظم الكواكب فى قلائد شعره
لله بين بيانه وبنانه * كنز أفاد السائلين بدره
لو كان للبحر الخضم سماحة * لم يخزن الدر اليتيم بقعره

---

(١) انبرى أى اعترض والشطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اه

سمح لو أن النيرات جواهره * قذفت بها الوفد لجة بحره
يعطى و يحتقر النوال وان سما * فيرى الثريا من أصاغر صره (١)
خطاب العلا قطلقت أمواله * منه و زوجة النوال ببكره
تالله ما سيف الردى بيد القضا * يوما بافتك من نداه بوفره (٢)
لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
قتلت مهابته العدو مخافة * فتكفت صوارمه أسنة ذعره
بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جمره
فسلاح ليل الحتف مخلب سيفه * و جناح طير النجح راية نصره
بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبره (٣)
فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته تمر بفكره
آى الفصاحة ان يخط يراعه * لم تبد أنجمها بظلمة حبره
ترك المواكب كالكواكب فاهتدى * فيهن من يسرى لمشرق بشره
غيث يكاد التبر ينبت بالربى * كالنور لو وسمت بلؤلؤ قطره
لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بافواه الجيوب بشكره
لم يغش وجه الافق حتى ينطوى * كاف الدجى لو حاز رونق بشره
سام يمد الى العلا باعا طوت * مجرى الدرارى السبع خطوة شبره
من آل حيدرة الاولى زان العلا * فيهم كما زان الربيع بزهره
غر اذا منهم تولد كوكب * حسدت شموس الافق مفخر ظئره (٤)
نفر لو انهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتبهت باضوأ زهره
من كل أبلج فى ذيول قماطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
لم يبك وهو على حشية مهده * الا لحب ركوب صهوة مهره (٥)
لله درك يا على فضلهم * بك فصلت آيات محكم ذكره

(١) الصر العزيمة والجد اه (٢) الوفر المال الكثير اه (٣) العبر شاطئ الوادى وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه (٤) الظئر هو من يتغذى معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بامك اه (٥) الحشية الفراش المحشو اه

الله حسبك كيف سرت الى العلا * ما بين أنياب الحمام وظفره
لولاك قدس المجد أصبح طوره * دكا وعوج وخوى بى قدره
قامت بنجدته سيوفك فاغتدت * بالنصر تبسم كالثغور بثغره
(٣) جردتها فرجمت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره
قضب اذا رأت الاسود فرندها * شهدت مناياها بايدى ذره
(٤) مولاى سمعا من رقيقك مدحة * هى بنت فكرته ودمية قصره
بكر يحجبها الجمال وان بدت * ويصونها خفر الدلال بستره
لو كان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
فاستجلها عذراء هذب لفظها * طبق أرق من النسيم بسحره
واهنك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره
شهر لو ان من الورى أوقاته * عدت لرحت وأنت ليلة قدره
واسعد بعيد أنت فينا مثله * وأفطر قلوب المعتدين بفطره

(وقال يمدح السيد على خان عند ايابه من عند الشاه ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر)

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فمحوا بانجمها مصابيح المنى
(٥) وبنوا الحجال على الشموس فوكلوا * شهب السماء برجم زوار البنا
(٦) وجلوا بتيجان الترائب أوجها * لو قابلت جيش الدجنة لانثنى
وجروا الى الغايات فوق سوابق * لو خاض عثيرها النهار لا وهنا
لله قوم فى حبائل حسنهم * قنصوا الكرى لجفونهم من عندنا
غر ربا بهم ٧ وأسد عرينهم * سلوا المنون وأغمدوها الا جفنا
ان زارهم خصم عليه نضوا الظبا * أو مدنف سلوا عليه الاعينا
لم تلقهم الاوفاجاك الردى * من جفن غصن هز أو ريم رنا
(٧) تثنى الظبا تحت السوابغ منهم * سمر الرماح وفى الغلائل أغصنا

(٣) الدحر الطرد والابعاد اه (٤) الدمية الصورة من العاج اه (٥) الحجال جمع حجلة وهو شئ كالقبة وموضع يزين بالقباب والستور للعروس اه (٦) العثير التراب اه (٧) الغلائل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه

من كل محتجب تبرج في العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا
نهدى بلمع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم فتصدنا
قسما بقضب قدودهم لخدودهم * كالورد الا أنها لا تجتنى
كمات خارج حبهم من مدنف * والروح منه لها وجود في الفنا
أسكنتهم بأضالعي فبيوتهم * بطو يلع وشموسهم بالمنحنى
ياصاح ان جئت الحجاز فسل بنا * نحو الصفا فهواى أجمعه هنا
فتش عبير ثراه ان شئت الثرى * فالترحيث به نثرنا عتبنا (٣)
وانشد به قلبي فان مقامه * حيث المقام به الحجون الى منى
وسل المضاجع ان شككت فانها * منا التعلم عفة وتدينا *
ياأهل مكة ليت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
أطلقتم الاجسام منا للشقا * ولديكم الارواح في أسر العنا
أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخصوركم عنه تعوضنا الضنا
عن رى غلتنا منعتم زمزما * ورميتم جمرات وجدكم بنا
ظبيا تكم أظمأننا وأسود كم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
مابال فجر وصالكم لا ينجلى * وقرونكم سلبت ليالى بعدنا (٤)
أيزعمكم أنا بغيرنا النوى * فوحقكم مازال عنكم عهدنا
أنخونكم بالعهد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
أخفى مودتكم فيظهر سرها * والراح لا تخفى اذا الطف الانا
بكم اتحدت هوى فلو حييتكم * قلت السلام على اذا أنتم أنا
لله أيام على الخيف انقضت * ياحبذا لو أنها رجعت لنا
أيام لهو طالما بوجوهها * وضحت لنا غرر المحبة والهنا
وسقى الحيا غدوات لذات غدت * فيها غصون الانس طيبة الجنا
وظلال آصال كان نسيمها * لأبي الحسين يهب في أرج الثنا
ملك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الالقاب أو حلى الكنى
سمح اذا أثنى النبات على الحيا * قصد المجاز بلفظه وله عنى

(٣) الثرى الاول التراب والثاني كثرة المال اهـ (٤) القرون ضفائر الشعر اهـ

قرن لديه قرى الجيوش اذا به * نزلوا فرادى الطعن أو حزب ثنا

(١) للمجفر جرحاه تلذ بضربه * والبره رضى الحرب فى ألم الهنا

تمسى بأفواه الجراح حرابه * تثنى عليه تطنهن الالسنا

سجدت لعزمته النصال أما ترى * فيهن من أثر السجود الانحنا

(٢) وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعنا

بيت القصيد من الملوك وانما * يأبى علاه بوزنهم أن يوزنا

(٣) يصبو الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو التريف الى الغنا

متسرع نحو الصريخ اذا دعا * مترفق فيه عن الجانى ونا

فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذاك تلجأ فى الغصون لتأمنا

والنار من فزع الجود بصوبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمنا

والمزن من حسد لجود يمينه * تبكى أسا وتطنها السن نهتنا

بطل تكاد الصاعقات بأرضه * حذر الصوت الرعد أن لا تعلنا

لو أكرم البحر السحاب كوفده * للدر عنا كاد أن لا يخزنا

أو يقتفيه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف التر بامسكنا

أو يعن أنفسها الاهلة صفقة * منه بنعل حذائه لن تغبنا

حرست علاه بالظبا فغر وجها * تحكى البروج تحصنا وتزينا

لا ينكرن الافق غبطته لها * أوليس قد لبس السواد تحزنا

تقف المنية فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهجات حتى يأذنا

نفذت ارادته وألقت نحوه * الدنيا مقاليد العلى فتمكنا

فاذا اقتضى احداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكنا

يا من بطلعته يلوح لنا الهدى * وبيمن رؤيته نزيد تيمنا

ما الروح منذ رحلت الامهجة * بك تيمت نخفوقها لن يسكنا

أضناه طول نوالك حتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا

أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * فالآن فيه فلاح نورا بينا

---

(١) هنأ الابل يهنؤها طلاها بالهناء وهو القطران اه (٢) الزجاج جمع زج وهو الحديدة التى فى أسفل الرمح اه (٣) التريف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

قد كنت فيه وكان صبحا مشرقا * حتى ارتحلت فعاد ليلا أدكنا (١)
سلب البلى مذ غبت ملبس أرضه * فكسته أو بتك الحر برملونا
فارقته فاباح بعدك للعدى * منه الفروج وجئته فتحصنا
أمسى لبعدك للصبابة مخزنا * والآن أصبح للمسرة معدنا
لا أوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت لمجدك موطنا
مولاى لا برح العدا لك خضعا * رهبا ودان لك الزمان فاذعنا
هب انهم ساؤك فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه بك أحسنا
لا تعجبن اذا امتحنت بكيدهم * فالحر ممتحن بأولاد الزنا
فاغضض بحلمك ناظرا متيقظا * واجمع لرأيك خاطرا متفطنا
واغفر خطيئة من اذا عذرا بغى * وهو الفصيح غدا حياء ألكنا
انى لاعلم ان عندك تخلفى * ذنب ولكنى أقول مضمنا
أضحى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسيت منه هينا
لا زال فيك المجد مبتهجا ولا * فجعت بفرقتك العلى ثوب الدنا

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٦٦)

عرج على البان وأنشد فى محانيه * قلبا فقد ضاع منى فى مغانيه (٢)
وسل ظلال الغضى عنه فثم له * مثوى بها فهجير الهجر يلجيه
أولا فسل منزل النجوى بكاظمة * عن مهجتى وضمانى انها فيه
واقر السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف فى تأديه
وحى أقمار ذاك الحى عن دنف * يميته الليل فكرا وهو يحييه
وانخ الحمى يا جمال الله ملتمسا * فك القلوب الاسارى عند أهليه
لله حى اذا أقماره غربت * أغنتك عنها وجوه من غوانيه
مغنى اذا ارتاد طرفى فى ملاعبه * حسبتهن عقودا فى تراقيه
بحال كل أسيل الخد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
تمسى كنوز الثنايا من عقائله * مرصودة بالافاعى من عواليه (٣)

---

(١) أدكن أى مظلم اه (٢) المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه
(٣) جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة والعوالى الرماح اه

لولا النوى وجلى البين لاتبست * عواطل السرب حسنا فى حواليه
اذا تجرى الظبا تجرى ضراغمه * أثارت الخيل نقعا من غواليه
قد يكتفى المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
قد حرمت قضبه مس الصعيد على * باغى الطهور ودمعى ماء واديه
سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منة الغيث عام الجدب تغنيه
يا نازحين وأوهامى تقربهم * حوشيتم من لظى قلبى وحوشيه
عسى نسيم الصبا فى نشر تربتكم * يعود مرضاكم يوما فيشفيه
من لى به عن ثراكم أن يحدثنى * بما عليه ذيول العين تمليه
وحقكم ان رضيتم فى ضنا جسدى * بحبكم لوجودى فى تفانيه
(١) أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لى قلب فافريه
بالنفس درا بسمعى كنت ألقطه * منكم وودا بعينى كنت أجنيه
الله يا ساكنى سلع بنفس شج * على الطلول أسالتها مآقيه
عان خصور الغوانى البيض تنحله * وبيض مرضى الجفون السود تبريه
(٢) يرعى السها بعيون كلما التفتت * نحو العقيق غدت فى الخد تجريه
يهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم فى تثنيه
تبدو بدور غوانيكم فتوهمه * بأنهن ثنايا كم فتصبيه
هوى فأضحى بميدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
يورى النوى أى نار فى جوانحه * أما ترون سناها فى نواصيه
رعيا لمنزل أنس بالعقيق لنا * لازال صوب الحيا بالدر يوليه
وحبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدور ببيض من لياليه
أكرم بها من ليلات لو انتسقت * لكن فى السلك أبهى من لآليه
غر كأن على المجد خولها * فزينت ببدور من أياديه
شمس بها زان وجه الدهر وانكشفت * عن أهله ظلمات من مساويه
حليف حزم له فى كل مظلمة * نور من الرأى نحو الفتح يهديه
سيف لو الحلم لم يغمده كادبه * ان تهلك الناس حين العزم ينضيه

---

(١) فراه اذا شقه اه (٢) السها كوكب خفى من بنات نعش اه

غيث همى وسما فى المجد فاشتركت * فى جوده الخلق واختصت معاليه
عن العلا والامانى البيض فى يده السـمنى وحمـر المنايا فى أمانيـه
فلو أراع غراب البـين صارمه * لشاب فواداه وابيضت خوافيه (١)
ولو أتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا فيعطيه
تهوى الاهلة أن تسعى لخدمته * ولو بها اشتعلت يوما مذاكيه (٢)
فهالة البـدر من ضرات حبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
وافرحة الليث فيـه اذ يسالمه * وغبطة الغيث فيـه لو يواخيه
مقداره عن ذوى الاقدار يرفعه * وجوده لذوى الحاجات يدنيـه
هو الاصم اذا تدعوه فاحشـة * وهو السميع اذا التقوى تناديه
ان يحمل الجد وردا فهو قاطفه * أو يجتنى منه شـهدا فهو جانيه
هام الزمان به حبا فاوشـك أن * يعود شوقا الى رؤياه ماضيـه
اذا الحظوظ محاها اليأس أثبتها * رجاؤه بحظوظ مـلء أيديه
روح الفخار الذى زن الامامة لا * تنفك فى رشحات البرنسـقيه
من حوله نسب يغشى بصائرنا * نور النبوة منـه حين نعـزيه
من الملوك الاولى لولا حلومهـم * تزلزل المجـد واندكت رواسيه
من كل أبلج مأمون مناقبـه * بجنة الجـد يلقى طعن شانيـه
نشاو نفس الندى منه نشت فغدا * كل لصاحبـه الادنى ربيـه
الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهيـه
قرن اذا ماغـدا بالدر أغرقه * خاض الردى فيكاد البأس يورثه
بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيبكيه
والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
ساس الامور فاجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مناهيـه
تعشق المجد طفلا واسـتهام به * فهان فيـه عليه ما يقاسيه

(١) الفود معظم شعر الرأس مما يلى الاذن وناحية الرأس والخوافى ريشات اذا ضم الطائر جناحيه خفيت اه
(٢) المذاكى النار اه

(١) سل الجياحين يهمى عن أنامله * أهن أندى بنا نا أم غـوّاديه

(٢) له خصال بحيط الفجر لو نظمت * لم ينتظم سج الداجى بثانيه

شمائل لو حواها الليل وافتقدت * يوده لفـداها فى دراريه

قلادة المجـد والعليا صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه

مولى كأنك تتلوفى مجالسنا * آى السجود علينا اذ تسميه

يا ساعد الجود بل يا نفس خاتمه * يا نقش خاتمه يا طوق هاديه

(٣) لازلت يا غوث لى غوثا ومنتجعا * ولا برحت اليك المدح أهديه

لولا تملككم رقى بأنعمكم * ما راق شعرى ولا رقت مبانيه

واستجل من آى نظمى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقيه

مدح يسير اذا ما فيك فهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه

بيوت شعر بناها الفكر من ذهب * سكانها حور عين من معانيه

واغنم بصوم عسى بالخير تختمه * لك الاله و بالرضوان يجزيه

واسعد بافطار شهر قد أنار به * هلال أمن وايمان وتنزيه

هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعاد صبا يكاد الشوق يخفيه

وليهنك العيد فى تجديد عودته * بل فيك يا بهجة الدنيا نهنيه

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر)

حتام أسألها الدنو فتنزح * وأروض قلبى بالسلو فيجمح

والام لا أنفك أصرع فى الهوى * وتتيه فى عز الجمال وتمرح

وعلام تمطلنى فيحسن مطلها * وتسومنى الصبر الجميل فيقبح

(٤) تجفو وما جنيت عليه أضالعى * يحنو عليها والجوانح تجنح

قلبى يضن بها على ومنطقى * عنها يكنى والجفون تصرح

يا لائمى فيها وعذرى فى الهوى * من وجهها الوضاح عذرى أوضح

خنت التقى وقطعت أرحام العلا * ان لم أعق فى حبها من ينصح

---

(١) الغوادى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اه

(٢) السج السواد اه (٣) المنتجع المنزل فى طلب الكلأ .

(٤) الجوانح الضلوع التى تحت الترائب مما يلى الصدر اه

لا تعذلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الجول لكل خطب يفدح (١)
لا يسنح الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآذر يسنح (٢)
يا ساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولا فقدت مها كم توضح (٣)
هل في الزيارة للنسيم أذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفح
لم تحسن الاقمار بعد وجوهكم * عندي ولا نظرى اليها يطمح
لا تنكروا اقتل الرقاد ببينكم * أوليس ذا دمه بخدى يسفح
عذرا فكم قلبي بليلى حبكم * قدمات عذرى وجن ملوح
لله كم في سربكم من مقلة * تمضي وبيض صفاحها لا تجرح
ولكم بزندكم سوار أخرس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بثغوركم وبروقها لا تلمح
يردى بحيكم الهزبر مسربلا * ويمر فيه الظبى وهو موشح
لم يخش لولا مهلكات صدودكم * بيضا تسل وعاديات تضبح (٤)
رفقا بمنتزح اليكم روحه * تغدو بها ريح الصبا وتروح
يصبو الى برق الجون فتلتظى * ويصوب الدمع الهتون فتسبح (٥)
رعيا لايام الحمى ورعى الحمى * وسقت معاهده العهاد الروح (٦)
وعدا البلاد الروح من مغنى به * فلاالـ(؟) رواح فيها والقلوب تروح
كل الموارد بعد زمزم حلوها * بفمي يمج وكل عذب يملح
يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فمحوه اذ وطنوا اليه وصححوا

---

(١) يقال فدحه الدين اذا أثقله وفوادح الدهر خطوبه اه (٢) الاجل بكسر فسكون القطيع من بقر الوحش والجآذر بقر الوحش ويسنح من سنح الظبي سنوحا اذا مر ضد برح اه (٣) أقوى المكان اذا خلا والغضى شجر معروف وأهل الغضى أهل نجد والمهاة البقرة الوحشية وتوضح اسم موضع (٤) العاديات الخيل تعدو والضبح صوت ليس بصهيل ولا حمحمة اه (٥) يصوب أى يريق والهتون المنصب وهو فوق الهطل اه (٦) المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع عهادة وهى مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله وهذا مع الروح اه

لاتطلبوا عنـدى الفؤاد فداره * اما ربوع منى واما الابطح
ياليتنا بمنى حوان موسم * ولكم به نهدى القلوب ونذبح
خلفتم الوجد المبرح بعدكم * عندى فروحى عندكم لاتبرح
مالى وما للدهـــر ليس بمنجز * وعدى ولا أملى لديكم ينجح
أشكو الزمان الى بنيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيأ به الا عليا يمدح
الماجد العذب الذى فى نفسه * وبماله يشرى الثناء ويسمح
حر يريك البشر منه لدى الندى * شيما كأزهار الرياض تفتح
شيم تصرح آية التطهير عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
قرن اذا أحرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلفح
(١) طلق المحيا والجياد سواهم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلح
فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه در النبوة يرشح
فرع ذكا من دوحة الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
علم على جعل البرية واحدا * للجاحدين هو الدليل الارجح
هو فوق علمكم به فتأملوا * فيه فللانظار فيه مطمح
هذا ملخص نسخة السادات من * آل النبى ففضله لايشرح
صغر المديح وجل عنه فكل من * يثنى عليه كأنما هو يقدح
ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولكل من والى عليا يفلح
تهوى الجبال الراسيات وحلمه * فى الصدر لايهوى ولايتزحزح
لا مبديا جزعا لاعظم فائت * منه ولا بحصول ذلك يفرح
كم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
أسد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغوانى أملح
(٢) تهوى مذاكيه الصباح كانه * لبن بخالصه تعل وتصبح

(١) الجياد الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوابس اهـ (٢) المذاكى من الخيل التى أتى عليها بعد فروخها سنه أو سنتان وتعل أى تشرب الشربة الثانية وتصبح أى تشرب الشربة الاولى وهى النهل اهـ

سبق الانام وماتجاوز عمره * حولا ولم تبلغ نداء القرح
كم من دجى أنضى أداهمها سرى * حتى جبين الفجر منها ينضح
يستصحب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فدجى الوغى يستصبح
لو تنكح الريح العقيم برفقه * يوما لبالبركات كادت تلقح
وافى وقد نضب النوال فاصبحت * غدر المطالب وهى ملأى تطفح
وسقى العلا عزا فاصبح روضه * خصبا ولولاه لكاد يصوح (١)
يحيى الندى فيتم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما يفضح
أندى الملوك يدا وأشرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصفح
قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت أى ضياء بدر يقبح
أنظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عبر لمن يتصفح
عجبا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما غفلوا الصواب لسبحوا
يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهر الارض وهو مسطح
والكاسب المدح التى لا تنتهى * والواهب المنح التى لا تمنح
والثابت الرأى المسدد حيث لا * أسد يفر ولا جواد يكبح
فز بالعلا وانعم فانك أهلها * ولها سواك من الورى لا يصلح
واستجل من نظمى بدائع فكرة * بسواك بكر ثنائها لا ينكح
واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تروى برؤيته القلوح اللوح (٢)
عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدا وأنت أتم منه وألوح (٣)
لازال شهر الصوم يختم بالهنا * لك والثواب وفيهما يستفتح

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠)

هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضى الغداة بها ديونى (٤)
وسائل جيرة المسعى لماذا * وفيتهم وقد قبضوا رهونى
وعرج فى المقام بربع ليلى * لننثر فوقه درر الشؤون

---

(١) صوح النبت اذا يبس اه (٢) القلوح مأخوذ من قولهم تقلح البلاد اذا تكسب فيها زمن الجدب واللوح أى التى أصابها العطش اه (٣) ألوح أى أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه (٤) الحجون جبل بعلاة مكة اه

وفتش ثم عن كبدى فعهدى * هنالك قد أراقتها عيونى
(١) وحى على الصفا حيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين
وملعب حور جنات سقتنا * به الولدان كأسا من معين
محلا فيه أسرار المعانى * محجبة بأحشاء المنون
تسوم به القلوب فتشترى بها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدو الشموس دجى وتحمى * بدور قيانه شبه العيون
تزر به الحديد على العوالى * وينسدل الحرير على الغصون
بسعى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفونى
ولى فى الخيف أحباب كرام * لدى وان هم لم يكرمونى
خضعت لهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدونى
(٢) هم اجتمعوا على قتلى بجمع * فقيم على المنازل فرقونى
عيونى فى هواهم أدخلتنى * وفى العبرات منها أخرجونى
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلوا عن هواى وهونى
واذ كنت القسيم بغير عدل * نحوا منه وحازوا الصبر دونى
ثمر ظباؤهم متبرقعات * محافظة على الحسن المصون
(٣) فليت ملاحهم عدلت فاعطت * جائم حليها حرس البرين
تغانوا بالقدود عن العوالى * وبالاجفان عما فى الجفون
فبين لحاظهم كم من طريح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا الخل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدونى
أود رضاهم لو كان حتفى * وأوثر قربهم لو قربونى
ألا يا أهل مكة ان قلبى * بكم علقته اشراك الفتون
جنى صفقة منى اشتريتم * فديتكم ولم بعضتمونى
نقلتم نحو مكتكم فؤادى * وبين الكرختين تركتمونى
غرامى فى هوا كم عامرى * فهل ليلا كموعلمت جنونى

---

(١) الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه (٢) جمع اسم للمزدلفة اه
(٣) جائم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلخال اه

أمنتكم على قلبي فخنتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدى * فذكركم نجيي كل حين
وان وهنت قواى فان دمعي * على كلفي بكم أبدا معيني
وان صفرت يدى منكم فدوى * على المجد قد ملأت يميني
حليف ندى مكارمه وفضلي * بما ضمنت من الدنيا ظنوني
جسيم الفضل منتخل المواضي * رفيع القدر ذى الشرف المكين
كريم النفس في سنن السجايا * وفى العرض عن طعن المشين
على الكبراء يبدى كبر كسرى * وللفقراء ذل المستكين (١)
اذا عدت فنون الفخر يوما * فمفخره مقدمة الفنون
نسيب جاء من ماء طهور * وكل الخلق من ماء مهين
وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت والبها بطين (٢)
يفوح شذى العبا منه ويحكى * جوانبها مزاحمة الامين
بفلق البدر موسوم المحيا * لرد الشمس منه وبالجبين
همام لو أراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون (٣)
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذ يغشى الاعادى * له وتبسم السيف السنين
يشم ذوابل المران حبا * ويعرض عن غضيض الياسمين (٤)
و يرغب في قتال الاسد حتى * كأن سيوفها الفتيات عين (٥)
ترى في السلم منه حيا الغواني * وفى هيجانه أسد العرين (٦)
اذا سلت صوارمه أطالت * سجود الذل هامات القرون
تظن غمودهن اذا انتضاها * غصبن الصاعقات من الدجون (٧)

---

(١) المستكين الخاضع الذليل اه (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه (٣) رضوى اسم جبل بالمدينة اه (٤) المران الرماح والذوابل الرقاق منها اه (٥) جمع عيناء وهى الواسعة العين اه (٦) العرين ماوى الاسد وأصله المجتمع من الشجر اه (٧) الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه

تبجح ذكورها العزمات منه * فروج المحصنات من الحصون
كتبن على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتون
تساوى الخلق فى جدواه حتى * فراخ القيح وهى على الوكون (٢)
وسلمت الورى دعوى المعالى * له حتى الاجنة فى البطون
يضر ثناه بالجرعى ويحيى * مسيح نداه موتى المعتفين (٣)
برؤيته وجهه نيل الامانى * وفى راحاته روح الحزين
كثير الصمت ان أبدى مقالا * ففى الاحكام والفضل المبين
وان خفقت له يوما بنود * فما جنحة لدنيا أولدين
أراض جوانح الحدثان حتى * به ثبتت لناصفة الصفون (٤)
يرى أمواله فى عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين (٥)
ويلقى الدارعين بآى موسى * فيفلق منهم لجج الصفون
تشرفت العلى بأبى حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
فيا ابن الطاهرين ومن أزينت * بفضل حديثهم سير القرون
ويا ابن المحسنين اذا الليالى * أساءت كل ذى خطر بهون (٦)
لقد حسنت بك الدنيا وجادت * بنيل النجح فى الزمن الضنين
وفك الجود أغلال العطايا * وأمسى البخل فى قيد الرهين
فسم عامن ثناى عليك لفظا * يم زمنا كب الصعب الحرون
أنا ابن جلا القريض متى شككتم * وطلاع الثنا أفتعرفونى
خذ الالواح من زبر القوافى * فنسختهن ترجمة اليقين
بك الرحمن علمنى المعانى * وأوحاها الى قلمى ونونى
فكم قوم لديك ترى محلى * فتغبطنى وقوم يحسدونى
ليهنك سيدى عيد شريف * حكاك يجل عن شبه القرين

---

(٢) القيح الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه
(٣) جمع معتف وهو الطالب المعروف اه (٤) الصفون الخيل قيامها على ثلاث قوائم واقامة الرابعة على طرف الحافر اه (٥) اللجين كزبير الفضة واللجين كامير زبد أفواه الابل اه (٦) ذى خطر أى شرف اه

فضع نفوس أهل الغدر فيه * وقرب مهمة الدهر الحرون
ولا برحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧١)

شرف الوجه فى تراب بزرود * حيث ليلى فثم مهوى السعود (١)
واخلع النعل فى ثراه احتراما * لاتضعه على نقوش الخدود
واتبع سنة الجبين فيه * واقض ندبا بالواجبات المكبود
واحذر الصعق يا كليم فكم قد * صار دكا هنالك قلب عميد
وانشد الربع من منازل ليلى * عن فؤاد من أضلعى مفقود
قد أضل النهى فضيل لديها * فاهتدى فى الضلال المقصود
كم أتاها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذاك نار الصدود
أيها السائرون نحو حماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشو العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
ان ورت للقرى فبالند تورى * أو لحرب فبالوشيج القصيد (٢)
لاتؤدى سلامكم نحوها الريح ولا طيفها مطايا الهجود
لم تصلها حبائل الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد (٣)
شمس خدر من دونها كل بدر * حامل فى النجاد لجر جديد
لم يزل باسطا ذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد (٤)
ما رأينا الهلال فى معصم الشمس ولا الشهب قبلها فى العقود
صاح وافاقتى الى كنز در * بافاعى أثيثها مرصود (٥)
صغرت فى براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حبها فى هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم البلاء لا المخلود
وصلها ينعم المحب شبابا * وجفاها يشيب رأس الوليد

(١) زرود بوزن ثمود اسم موضع اه (٢) الوشيج ما يبس من الشجر فسقط والقصيد المتكسر اه (٣) حبلا الوريد عرقان فى العنق اه (٤) الوصيد فناء الدار اه (٥) الافاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه

لا تلمني اذا تفانيت فيها * فهلاكي في الحب عين وجودي
يا سقى الله بالحمى أهل بدر * كم به بين حيهم من شهيد
هل نسيم الصبا على نارهم مر * ففيه أشم أنفاس عود
أم عليه ثرى الملاعب أملى * ما عليه أملت ذيول البرود
أسر قصير والاساور فيهم * لا سارى القلوب أى قيود
كم أبادوا بالبيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد (١)
شربهم يوم حربهم من دم الاسد وفى سلمهم دم العنقود
حبذا عيشنا بأكناف حزوى * لا رمى الله ربعها بالهمود
منزل تنزل الاساور منه * فى قرون المها وأيدى الاسود
وحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
قد جنته أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقدود
لا أرى لى الزمان يرعى ذماما * لا ولا نسبة لخير جدود
أصرف العمر صرفه بين كذب الوعد منه وصدق يوم الوعيد
والذليته يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد
أبغض الناس من بنيه لديه * ماجد عقه بخلق جديد
لم نؤمل لولا وجود على * منه جود الا ولا وفا بعهود
سيد فى الانام أصبحت جوا * من دفق جوده ثملت جيدى
علوى له نجار اذا ما * ذكروه يجر كل عميد (٢)
نسب فى القريض يعبق منه * طيبا آل النبي عند النشيد
نبوى منه بكل ندى * ينثر الناسبون سمط فريد
حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد
خدمته الدنا فأوقاته البيض لديه وسودها كالعبيد
سيفه حتفه الى نفوس الاعادى * حملته حمائل التأييد

(١) أبادوا قطعوا والبيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى الصيد والصيد بكسر الصاد جمع أصيد وهو الملك والاسد اهـ (٢) النجار الاصل والعميد السيد اهـ

ألفت جيشه النسور فكادت * فجها أن تبيض فوق البنود
حيدرى اذا الاكارم عدوا * كان منها مكان بيت القصيد
فوخصال حسانها باسمات * عن ثنايا ترتلت كالبرود
شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل جديد
أنجم فى الفضاء تحكى الدرارى * كم شقى منها وكم من سعيد
و يمين بنانها زاخرات * بالمنايا و بالعطاء المزيد
لجنة فى الكفاح تنتج نارا * لم تلدها حوامل الجلمود
أو شكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد (١)
حبك فوقها تسمى خطوطا * وهى بحر وتلك أمواج جود (٢)
صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سياسة الجنود (٣)
مغرم فى عناق سمر العوالى * أو طن الرماح أعطاف غيد
عوذ الملك باسه بالمواضى * فحماه من نزع كل مريد
آمر فى أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
يعرج المدح للسماء فيأوى * ثم منه الى جناب مجيد
عن على يورث العلم والحكم وفصل الخطاب عن داود
تستفيد النجوم من وجهه النو * ر ومن حظه قران السعود
أينما منه رفعة ومحلا * ليس قدر المفيد كالمستفيد
بجود اثنى عليه الغوادى * وكفاه نخرا ثناء الحسود (٤)
حسدت جوده فالبرق منها * نار حزن وأنة الرعود
هو فى وجنة الزمان اذا ما * نسبوه اليه كالتوريد
ألمعى يبرى النفوس المعانى * بجسوم من لؤلؤ منضود
سيدى لابرحت فى الدهر ركنا * للمعالى وكعبة للوفود
لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقييد
كل يوم تأتى بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

(١) الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه (٢) الحبك الطرائق اه
(٣) القائف من يعرف الآثار اه (٤) الغوادى جمع غادية وهى السحابة اه

فصلت خيلك اجله الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد

عمرك الله يا علي ولاز * لت مسرورا والانام في كل عيد

ان شهر الصيام عنك ليمضي * وهو يثني عليك عطف ودود

قد تفرغت فيه عن كل شئ * شاغل الدعاء والتحميد

وهجرت الرقاد هجرا جميلا * ووصلت الجفون بالتسهيد

وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امتثالا لطاعة المعبود

قوتك الذكر فيه والورد ورد * ان دعاك الانام نحو الورود

تصدر الروح عنك للعرش فيه * تتهادى فرائد التوحيد

فاسم واسلم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود

(١) وابق في نعمة وحظ سني * وعلا لم يزل وعيش رغيد

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

(٢) عج بالعقيق وناد أسد سراته * أسرى قلوب في يدي ظبيانه

وابذل به نقد الدموع عساهم * أن يطلقوها رشوة لقضاته

واسألهم عما بهم صنع الهوى * لشقائهن به وجور ولاته

هامت بواديه القلوب فاصبحت * منا النفوس تسيح في ساحاته

ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فاصحانا لفي سكراته

نقضي وينشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب في نفحاته

(٣) واد اذا دارين سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجهاته

(٤) ان لم تكن بالخط نعرف أرضه * فلقد زهت أكنافها بنباته

كمنت بأكناف الربارب أسده * فبه الكناس تعد من غاباته

لله حي أشبهت بصفاحها * فتيانه الفتيات من فتياته

(٥) ومحل طعن شاككت برماحها * خفراؤه القامات من خفراته

---

(١) الرغيد الواسع الطيب اهـ (٢) عاج بالمكان اذا أقام به وعاج به اذا وقف وعطف رأس البعير بالزمام اهـ (٣) دارين اسم محل يأتي منه الطيب يقال مسك داري اهـ (٤) الخط اسم محل تنسب اليه الرماح اهـ (٥) الخفراء جمع خفير وهو من يخفرك أي يحرسك والخفرات جمع خفرة وهي المرأة الحيية شديدة الحياء اهـ

فلك مشارقه الجيوب أما ترى الاطواق فى الاعناق من هالاته
ثم نوى بدور التم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
أسد النجوم وان تعذر نيله * أدنى وصولا من وصال مهاته
دون الامان البيض خلف ستوره * جمر المنايا فى عمود حماته
حوم باجنحة النسور صيانة * عضت كواسره على بيضاته
وجى به نصب الهوى طاغوته * فاحذر به ان جزت فتنة لاته
لم ندر أيهما أشد اصابة * مقل الغوانى أم سهام رماته
تغنيك وجنات الدمى عن ورده * ومراشف الغزلان عن حاناته
سل عن أوانس بيضه قمر الدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
وانشد به ان جئت يانع بانه * قلبى فطائره على عذباته
ما باله من بعد عز جوانبى * يختار ذل الاسر فى جنباته (٢)
ياحبذا المهملون وان هم * حكموا على جمع الكرى بشتاته
أموا العقيق وخلفوا خلف الغضى * جسمى الفنا وتعوضوا بحياته
غابوا عن الدنف المفدى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذبح سناته
نسخوا زبور غزاه منذ هجرهم * نسجوا سطور الدمع فى وجناته
لولاغوالى الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
أحيا الدجى كمدا نخر صباحه * ميتا فاوقعه القضا بشواته (٣)
ولج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا ترى الدمع من حدقاته (٤)
يخفى صبابته ومصدور الهوى * نطق الدموع الحمر من نفثاته
سيان فيض دموعه يوم النوى * وندى على الجد يوم هباته
فخر السيادة والعلا الملك الذى * سجدت وجوه الدهر فى عتباته
صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنوناته
الكوكب الدرى نور زجاجة المختار بل مصباح زرياته

(٢) الجنبات جمع جنبة وهى الناحية وعامة الشجر أو ما كان بين الشجر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه (٤) فلذ جمع فلذة وهى القطعة والزى الهيئة اه

حريدل على كريم نجاده * طيب النبوة من جيوب صفاته
سمح يد التصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق فى راحاته
فطن له ذهن اذا حققته * أبصرت نور الله فى مشكاته
يقفو ظهور الكائنات بحدسه (١) * فيرى وجوه الغيب فى مرآته
عيسى الزمان طبيب امراض العلا * محيى رفات الجود بعد مماته
لله كم فى علمه من درة * مخزونة كمنت بلج فراته
ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيب ماترويه السن رواته
متورع عف المآزر طائع * يعصى الهوى تيها فى خلواته
ماأشغلته طاعة عن طاعة * فصلاته مشفوعة بصلاته
فسل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستخبر المحراب عن نغماته
يتقرب الجانى اليه لعفوه المأمول عند السخط فى زلاته
كل المطالب دونه فلوانه * طلب السماك لحط من درجاته
لسن يوارى باللسان مهندا * تشفى صدور الحق فى ضرباته
ماقال لا يوما ولا عثر الهوى * كلا ولا التأثيم فى لهواته
لوأن أصداف اللآلى أوتيت * سمعا عليها آثرت كلماته
أوللنجوم يباع حسن بيانه * أعطت درار بها بدور بناته
يوحى الكلام الى جماد يراعه * سرا فيفصح عن بديع لغاته
فالدر يدرى ان أكرم رهطه المنثور والمنظوم من لفظاته
والسحر يعلم انما هاروته * قلم تنكر فى قليب دواته
قرن قضى من يتم أبناء العدا * وأذاق قلب الدهر ثكل بناته
شمس اذا ركب الدجنة غازيا * طلعت نجوم القذف من هفواته
أو ما ترى وجه الصباح قد اكتسى * أثراصفرار الخوف من غاراته
كل النجوم تغور خيفة بأسه المشهور حين يمر نهر صراته (٢)
طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد عداته

(١) الحدس الظن والتخمين اه (٢) الصراة نهر بالعراق اه

(١) يبكى اللهام دماو يضحك عضبه * بيمينه هزؤا على هاماته
وتميل من طرب قناه لعلمها * ستبل غلتهن من مهجاته
كالليث فى وثباته يوم الوغى * والطود فى تمكينه وثباته
أيامه فى العصر كالنور يدفى * خديه أو كالبحر فى لحظاته
قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
هذى ثمار نواله فليقتطف * ما يبتغى المحتاج من حاجاته
قسم الحيا فبكفه المقصور والممدود مقصور على قسماته (٢)
حسن له وجه يريك اذا انجلى * ماء السماح يجول فى صفحاته
وشمائل لو فى السماء تجسمت * كانت بدور التم فى ظلماته
يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصلهم نفوس طغاته
وابن الميامين الذين توارثوا * علم الكتاب وبينوا آياته
من كل محراب يحل حرامه * أو يونس المحراب فى دعواته
سلف دعتك الى العلا فنهضت فى * اعبائه وحللت فى شرفاته
سمعا فديتك مدحة ما شأنها * ملق الرياء بغش تمويهاته
لولاك ما صغت القريض لغاية * ولصنت منى النفس عن شبهاته
لكننى النحل الذى أرعيته النعما لديك فمج شهدة ذاته
ويراع شكريك الذى أسقيته * ماء الندا فسقاك ماء نباته
علمتنى بنداك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته
واستجل بكرا رصعت أيدى الحجى * منها الحلى بفصوص مبتكراته
عذراء حجبها الجمال وصانها * عمن سواك الفكر فى حجراته
خطب الزمان وصالها لملوكه * فابت قبول سواك من ساداته
حلت محل العقد منك فاشبهت * كلماتها المنظوم من حباته
نقشت خواتمها بكم فلاجل ذا * ختم الزمان بها على جبهاته
مولاى لا برح الزمان بجيده * مغلولة عنكم يدا نكباته
وبقيت تلقى العيد فى نهج العلا * أبدا وعاد عليك فى بركاته

---

(١) اللهام بالضم الجيش العظيم اه (٢) جمع قسمة وهى الوجه اه

ولهنك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومندوباته
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصيت ما يلهيك عن طاعاته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليماته

(وقال يمدحه وأولاده ويهنيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧)

بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وهني فيك العصر يا زينة العصر
وفدت محياك النجوم بشمسها * ولازلت منها تجتني هالة البدر
ولا برحت ريح الوغا لك في القنا * تفتح أزهار الفتوح مع البشر
ولا برح الجيش الذي أنت قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر
لقد سرت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود في قبضة الردى * فانقذتها في بسط أنملك العشر
وأحدثت في وجه الزمان طلاقة * ووردت خد المجد في بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دما سقيتها منه بالخمر
قدود المعالي ما حلت من القنا * وأحداقها ما قد هززت من البتر
عضدت بحسن الرأي عضبا مهندا * فاعرب عند الضرب عن مجمع السر
(١) شفعت بماضي العزم عنك غراره * فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
وفلقت هامات به طالما غدت * متوجة في عزة البغي والكبر
تراها العلا في خدها وهي في الثرى * على دمها خالا على وجنتي بكر
كأن دما منها سقى الترب قد سقى * رقاب العلا بعد البلا جرعة الخضر
وأهزمت أحزاب الضلال ولو ونوا * لالحقتهم في أثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم في زعمهم عن ديارهم * وما اعتقدوا هذا الى أول الحشر
وألقوا حبال المنكرات وخيلوا * فعارضتهم في آية السيف لا السحر
(٢) كفى الله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر
ولو لم يكف البأس عفوك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر

(١) الغرار حد السيف اهـ (٢) الازر الاحاطة والقوة والضعف ضد والتقوية اهـ

وما لبثوا الا قليـلا فكم ترى * بهم من ظليم فرعن بيضة الخدر (٣)
تولوا مع الخفاش فى غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس فى عقب الفجر
اذا ما الهم عقبان رايا تك انجلت * أعير وا من الغربان أجنحة الغر
رميتهم فى فيلق قـد تغـردت * به طائرات الفتح فى عذب السمر (٤)
به كل شـهم من سـلالة هاشم * من الحيدر يين الغطارفة الغر
اذا ولجوا فى معرك كاد نقـعه * لطيبهـم يربى على طيب العطر
سحائب جود كلما سئلوا همت * بنانهم للوفد بالبيض والصفر
أسود كفاح بأسـهم فى رماحهم * كسم الافاعى فى أنابيبها يجرى
وكم قبلهـم صبحت قوما بغارة * فلم ينجـوا منها ببـر ولا بحـر
رجعت ضحى عن أسدهم نجس الظبا * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
أبا السبعة الاطهار لازلت ناظما * بهم عقد جيد المجد بالانجم الزهر
ملوك اذا شـنوا الاغارة لم تكن * لهـم هـمة الا الى مغنم الفخر
فمن شئت منهم فهو مصباحك الذى * يفيد العلا نورا وكوكبك الدرى
وانهـم أيام اسـبوعك الـتى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
وأبحرك اللج التى قـد جعلتهـا * بيوم الندى والضرب للمد والجزر
اذا نسـبوا للاكـرمين فانهم * بمنزلة السبـع المثانى من الذكر
حواميم رشد فصلت للورى هدى * وآيات فتح أنزلت ليـلة القدر
بهم نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فعشت وعاشوا فى السعيد من العمر

* (وقال يمدح السيد حيدر خان عندا يابه من عند الشاه
ويعتذر عن تخلفه عنه فى السفر) *

ما بال عو ترصلاتكـم لا يشفع * وعـلام فيكم مفردى لا يجـمع
والام أرجو قربكم وشموسـكم * عن ردهن الى يجـز يوشع
غبتم وصـيرت الحمائم بعـدكم * الفـا ولكنى أنوح وتسجـع
وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى حمـر الثنايا الادمـع
حتام أطلب سلسبيل وصالـكم * وأرد عنـه وغلتى لا تنقـع (٥)

(٣) الظليم ذكر النعام اه (٤) الفيلق الجيش اه (٥) لا تنقع أى لا تروى اه

اني لاعجب من حفاظ عهودكم * عندي وجسمي في الرسوم مضيع
هجر الضنا جسدي لوصلكم النوى * اذ للضنا لم يبق فيه موضع
وتشاركت في قتل نومي خمسة * سهر الليالي والدموع الاربع
لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع في القلوب وموقع
وبمهجتي نار على وجناتكم * توري وماء الحسن منها ينبع
بالله يالعس الشفاه لصبكم * أدوا زكاة كنوزها لا تمنعوا
منطقتمو خصري بخاتم خنصري * حيث استوى جسمي بكم والاصبع
وافاقة المضني بكم ونطاقه * بنفيس ياقوت الدموع مرصع
جحدت جفونكمو دمي وخدودكم * فبهن منه شبهة لا تدفع
وعذلتموني اذ خلعت بحبكم * عذري فعذري عندكم لا يسمع
لو تعزمون بواسعات عيونكم * لعلمتموني أن عذري أوسع
كم ياسراة الحي فوق صدوركم * من حية تسعى لقلبي تلسع
ولكم بكم قمر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
لله كم بعيون عين كاسكم * من ضيغم يسطو وآخر يصرع
غصبت غصون قدودكم دول القنا * فغدت لعزتها تلين وتضرع
واستخدمت أجفانكم بيض الظبا * فعصين لها بجيب طيع
كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الا البرقع
يالبته أضحى لنبل لحاظهم * هدفا تخرق سهامها لا يدفع
كيف المزار ودارکم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
منع النسيم بها عناق غصونها * فيد الصبا لوصالها تقطع
ياجيرة جاروا على فزلزلوا * مني الفؤاد وركن صبري زعزعوا
ماحيلتي بعد المشيب لوصلكم * وصباي عند حسانكم لا ينفع
أشكو الى زمني جفاكم وهو من * احدى نوائبه ومنها أفظع
ياقلب لا تلق ولا تك وانقا * بالبشر منه فانه متصنع
وببره لا تستعز فانه * فخ بحبته يكيد ويخدع
كم في بنيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلع (١)

(١) الظلع نوع من العرج اه

لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى * الا علي والسحاب الهمع
نجل الكرام أخو الغمام وصاحب الفضل التمام أبو الحسين الاروع
سمح تفرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتتبع
يهمي وتهمي المعصرات وانما * هذا له طبع وتلك تطبع
لله شعلة بارق لا تنطفي * في راحتيه ودمعة لا تقلع
بحر بيوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب نارا تسفع
لو تسبح الاقمار في فلك به * لم تستطع في العام يوما تطلع
ولو أن حوت الافق يسكن لجه * كادت لعنبرة التجنة تقلع
أنشى من العدم المكارم فاغتدى * منها يصور ما يشاه ويبدع
فطن تنور قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
فكأن عين الشمس كانت ضرة * تسقيه من لبن الصباح وترضع
راجي نداه لديه يعزب يأسه * فيكاد في بذل الكواكب يطمع (١)
وجياده في الغزو يعطشها السرى * فتكاد في نهر المجرة تكرع
فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الجبارة جوهر والبرمع
برنوالي درق الحديد هوى كما * برنوالي ورق اللجين المدقع (٢)
ويميل حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
كالقلب في صدر الخميس تظنه * في جانبيه من الصوارم يضلع
يسطو وأفواه الجراح فواغر * تشكو وألسنة الاسنة تلذع
لم يرو من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لا تشبع
لو أن يحيه تهز لدى الندى * جذعا لاوشك بالآلي يطلع
بثناه يلهج كل ذي روح فلو * نطق الجماد لكان فيه يصدع
تهوي لعزته الرؤس مهابة * ولوجهه تعنو الوجوه وتخضع
يبدو فكم من دعوة مشفوعة * في حاجة تهدى اليه وترفع
لمعادن الارزاق من أكمامه * طرق وللبحرين فيها مجمع
عجبا له يسع القميص وانه * لو كان شمسا لم تسعه بلقع

---

(١) يعزب أي يغيب اه (٢) المدقع أي الفقير الملتصق بالدقعاء وهي الارض اه

لا يبلغن اليه سهم معاند * لو كان في قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا لماضيها لكانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهود وبويعوا
حازوا العلا ارثا ومن آبائهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
ما الحوز بعد نداك الامقلة * مطروفة فدموعها لا تهجع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لا تنجلي حتى جبينك يطلع
أحييتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعود الغيث تحيا الأربع
فارقتها فكأم موسى قلبها * بيدي الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا وقرت باللقا * عينا وقر فؤادها المتفزع
ناداك نور قد نشا من دوحة * صفوية أزكى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خلعة ان نعالك تخلع
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فليهنك الشرف المجد وليغز * في عودك المجد التليد الارفع
مولاي لم اهد القريض اليك من * طمع ولا بي عن عطاك ترفع
لكنني قد خفت يسرق دره الـ * ـمتشاعرون وفي سواك يضيع
وهواك ألجاني لذلك والهوى * سحر به ينشا القريض ويصنع
فاستجلها بكرا يقلدها الثنا * بالدر منه وبالحرير تلفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسني مدحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
وتمسكت بذيولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محجوبة سفرت اليك ووجهها * مني بحسن الاعتذار مبرقع
خشيت مشاركتي بذنب تخلفي * عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لي اليك وانما الـ * ـوجه الجميل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق ثنائكم * وختامها مسك بكم يتضوع

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤)

سطعت شموس قبابهم بزرود * فهوت نجوم مدامعي بخدودي
وتلاعبت فرحابهم فتيانهم * فطفقت أرسف في الهوى بقيود (١)
وعلى الحي ضربوا الخيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل وريدي
عهدي بهم تحيا الرسوم وان عفت * فعلام أحشائي ذوات همود
وحياتهم لولا همو ما التذ لي * شهد الهوى المسموم بالتفنيد
كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها لأورق عودي
تغدي القنا ما في مناطقهم وان * هي أشبهت شدانها بعقود
نفر تكاد لطيبهم بأكفهم * تحكي ذوابلهم رطيب العود
لازال في وجناتهم ماء الصبا * يسقي رياض شقائق التوريد
وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعا يخد دوجنة الجلمود
لله فيهم أسرة لا تنتدي * أسرى الهوى من سجنهم بنقود
كم من قلوب بينهم فوق الثرى * وجبت وأيد ألصقت بكبود (٢)
تلقى المنية بين بيض خدودهم * بسطت ذراعيها بكل وصيد
تحت المغافر والغفائر تجتلي * منهم بدور أسرة وسعود
ضربوا القباب من الحرير وزرروا الابواب منها في نصول حديد
رقت خدودهمو فرق تغزلي * وقست قلوبهمو فلان شديدي
طلبوا احفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها في حقاق نهود
وحموا الثغور فطاعنوا من دونها * برماح خط أو رماح قدود
ما خلت قبل ثغورهم ان ينبت الـ * ـياقوت بيض اللؤلؤ المنضود
ولو استطعت بان أجسم لفظهم * لنظمت منه قلائدي وعقودي
في الكرم معنى سره لشفاههم * نمت عليه معاصر العنقود
بعثوا الى الطيف في طاب الكرى * فاتى ورد اليهم بجحودي
يا صاح هذا حيهم فانزل به * وانشد هنالك مهجة المعمود
بمعارج الاقمار من تلعاته * عرج فثم مهابط المقصود
وأطل بعرصته السجود فانما * مسعاك منه في محل سجود

(١) الرسف مشي المقيد اه (٢) وجبت أي سقطت اه

والثم حشاه مفتشا في تربه * فهناك ضيعت الحسان عهودي
(١) وهناك ألقيت العصا وأناخ بي * حادي الهوى ووضعت ثم قتودي
يا حبذا عصر على السفح انقضى * ولذيذ عيش بالعقيق رغيد
عصر يعمي اذ يمر حديثه * يحلو لدى به غناء وجودي
مالي وما الدهر لا أصحو به * من سكر بين أو خمار صدود
أوما كفته نائبات خطوبه * حتى رماني في صدود الغيد
ما بال أهوى البيض منها وهي في * فودي تنكرها وتعشق سودي
لا تنكري يا بيض بيض مفارقي * فلرب شان ذم شان جيد
أنا مجمر والشيب نار تسعري * وسواد فودي مثل لون خودي
ليس الحسام اذا تجرد متنه * في الضرب مثل الصارم المغمود
حتام تجرع يا فؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
وتميل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
خير الملوك سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
حر أتى بعد النبي وآله الا طهار للتاسيس والتاكيد
سمح اذا انتجع العفاة بناله * هطلت سحائبها بغير رعود
عضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأييد
رام اذا اشتد النصال تنصلت * منه سهام الرأي بالتسديد
قاض اذا اختلف الخصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الأسود فرائسا للسيد
ذو راحة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
وعزائم يوم الكفاح لدى اللقا * قامت مقام الجحفل المحشود
(٢) تتنفس الصعداء نحو صعاده * مهج العدا فتذوب بالتصعيد
علم الشريك له بكل فضيلة * يقضي له بمزية التوحيد
طلب العلا بسيوفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود

---

(١) قتود جمع قتد وهو خشب الرحل للبعير كالسرج للفرس اهـ
(٢) الصعاد جمع صعدة وهي القناة المستوية تنبت كذلك اهـ

حفظ العهد ولديه بيض حديده * والوفد جرنضاره المفقود
وافى العلا من بعد طول تأود * فأقام مافيها من التأويد
وتعطرت بثرالنوال واذ نشا * ظفر العفاة بعذبه المورود
مالى كأنى ان نطقت بمدحه * شنفت فى الاسماع سمط فريد
فكأننى للعاشقين أفض عن * مختوم مسك فيه عند نشيدى
لو تشعر الدنيا لقالت ان ذا * مضمون أشعارى وبيت قصيدى
لو تنصف الأيام لاعترفت له * بفضيلة المولى وذل عبيد
لولم تنافسه النجوم على العلى * خدمته فى جنابه المحسود
تأتى برؤيته المنى أو ماترى * عنوانه بجبينه المسعودى
تجرى بأجمعه المحبة للندى * جرى الصبابة فى عروق عميد
وأشد فتكا فى الكماة بنصله * من لحظ مودود بقلب ودود
قيس يكاد اذا تسعر باسه * عنه تسيل الدرع بعد جمود
لو ترتمى فى اليم منه شرارة * لغدت به الامواج ذات وقود
تأوى أسنته الصدور كأنما * خلط القيون[1] حديدها بحقود
والبيض حيث بدورها اعترفت له * بالفضل أكرمها بكل جحود
مافاته فخر ولاذم الورى * رقى لكنه مقامه المحمود
بنداه يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعيد له بكل صعيد
فالمجد مقصور عليه أثيله * والعز تحت ظلاله الممدود
مولى شوارد فضله ونواله * فينا تفوت ضوابط التحديد
كل المفاخر والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق والتقييد
يا ابن المصاليت الذين بسعيهم * حازوا العلا من طارف وتليد
ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آبائهم وجدود
رهط بهم شرف الانام وعنهم * نقلت أصول الذكر والتمجيد
وضعوا اللمجد الاثيل وأسسوا * فرفعته بقواعد التمهيد

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه

زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صورا من التعظيم والتمجيد
لولا ورودك للعزيزة ما زهت * وجنات جنات لها بورود
كلا ولا سحبت على ساحاتها * أغصان قامات ذيول برود
فارقتها فخشيت بعدك انها * تضحي كما أضحت ديار ثمود
كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نجاة الجودي
أنقذت أهلها ولولم تأتهم * ما قوم لوط منهم ببعيد
الله حسبك كم غفرت المذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
فليهنها الرحمن منك برجعة * فيها رجوع سرورها المفقود
والبس ثياب الاحرضافية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد (١)
لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود

*(وقال يمدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة
الرائية التي مدح بها الخصيب التي مطلعها)*

يا منة لذبها السكر * لا ينقضي منى لها الشكر
فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
وتنفس النسرين عن عبق * منه باذيال الصبا عطر
والوقت قد لطفت شمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
فانهض على قدم السرور الى * شمس يطوف بكأسها بدر
بكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
عذراء مالبنى الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
نفس من الياقوت سائلة * روح ولكن جسمها تبر
تبدو براقعها فتحسبها * بردا تلظى تحته جمر
نور يكاد فؤاد شاربها * للامين منها يجتلى السر
لطفت فللناذات جوهرها * فنيت وقام بنفسها السكر
تذر الزجاج بلونها ذهبا * فلها بعلم الكيميا خبر
وكأن سر المومياء لها * فيها لكسر قلوبنا جبر

(١) ثوب ضاف اذا كان سابغا اهـ

وكأنما راووقها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر (١)
ومهفهف كالشمس طلعته * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامته القنا فلذا * ألوانها لشحوبها سمر
ورأى البهار شقيق وجنتها * فخدودها كلفا به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودق شرحها الخصر
وبلحظه وفؤاد وامقه * سكر له بكليهما كسر (٢)
بانت تضاحكني براحته * راح كأن حبابها ثغر *
فارضته بعد الجماح بها * حتى تسهل خلقه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف تضمنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا ستر
ولكم عرجت الى محل على * فوق السماك وتحته الغفر (٣)
بمطهم مثل الظليم اذا * ما شد قلت بأنه صقر
تدرى المها أن لا نجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذا له آجالها عرضت * عرضت لها آجالها الحمر
مثل الرياح رواح أربعة * شهر وسير غدوها شهر
كملت صفات الصافنات به * فبذاته لجميعها حصر
يجرى ويجرى الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * ظن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرمى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * فبلغت حيث يرفق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوى اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حللت ساحته * أن لا يحل بساحتى فقر
ما زال يقذف لى جواهره * حتى علمت بأنه بحر

---

(١) الراووق المصفاة اه (٢) الوامق المحب اه
(٣) الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهى من الميزان

يجدي ندى ويفيد مسئلة * فنواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعته * وبه الحويزة دونها مصر
كم من أياديه لدي يد * مايقتضي مني لها الشكر

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٧)

روى عن الريق منها الثغر والشنب * معنى عن الراح تروى نظمه الحبب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبار صدق يقويها دم كذب
وأرسلت الدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعذب
وجال ماء محياها فأوهمنا * ان الصباح غدير موجه ذهب
بيضاء عن وجهها في الجنح ماسفرت * الاوقامت لها الجوزاء ترتقب
لم يلقها الليل الادهمة صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحداقها ليث يصول وفي * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدابها القضب
من لحظها الابهو ان القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها حمام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتئب
(١) قد أيدت دولة المران قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب
مهاة خدر سباع الطير تألفها * لعلمها بقلوب حولها تجب
تخال سمعا لديها وهي أفئدة * تهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تمسي العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بماء الورد ينسكب
للحسن سر طواه في مراشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
يظن أصداغها الرائي اذا انسدلت * تتلو عقاربها سحرا فتنقلب
كأن منها اسوار البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهي تصطخب
والخالص أميرالحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
نهوي على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب
كأنما في عمود الصبح سحرنها * تحت الدجى في حبال الشمس قد صلبوا
أي القبائل من در البحار الى * عين الحياة سوى انسانها هربوا

(١) المران الرماح الصلبية اللدنة اهـ

وأى شهب سوى مافى قلائدها * أمست صفوفا حوالى الشمس تصطحب
من خدها فى قلوب المدنفين لظى * وفى المحبين من أجفانها نصب
لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشى * الا وكان له من فرعها طنب
ولا بنو المجد بيتا للنسيب بنوا * الا لها وعليها سجفه ضربوا
لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى الصوارم عنهم كلما غضبوا
غر اذا انكشفت عنهم ترائكهم * تحت العجنة من أقمارها حسبوا
تطلب الدر معنى من مباسمهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
سيوفهم فى نضاها مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
قاموا لديها وباتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
عزت لديهم فحازت كل ماملكوا * حتى لها النوم من أجفانهم وهبوا
قد صيروا بالدم المحظور سنتهم * خد المهاة وكف الليث يختضب
لحاظهم هندويات ذوائبهم * زنجية اللون الا أنهم عرب
لم يحسنوا الخط ان راموا كتابة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
سلوا البروق من الاجفان وابتسموا * عنها وجادوا فقلنا انهم سحب
اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
شنوا الاغار على نهب الجمال واذ * فيهم أتت وهبوها كل مانهبوا
يعزى الى حبهم شح النساء كما * الى على خصال الجود تنتسب
رب الخصال اللواتى فى مصابحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها فى سلكها الحسب
خليفة ورث المعروف عن خلف * فحبذا خلف حاز العلا وأب
حر اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففى أبيه وفيه تفخر الرتب
نجم رحى الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الليالى انه القطب
زين الفعال اذا مداحه امتدحوا * حسانه الخلتهم فى شعرهم نسبوا
لو أنها مثلت فى خلقه صورا * لنافستهن فيه الخرد العرب (١)
فاق السحاب وأبكاها أسى فلذا * تذرى الدموع وفيها الرعد ينتحب

(١) الخرد جمع خريدة وهى البكر لم تمسس اه

لولا تعجبها منه لما اجتمعت * لايحدث الضحك حتى يحدث العجب
ان كان يشمله لفظ الملوك فقد * يعم بالجنس نوع الصندل الخشب
جسم تركب تركيب الطباع به الحلم والبأس والمعروف والادب
يغشى الرماح العوالى غير مكترث * بها فيحسب منها انه لعب
رأى العلا سكرا يحلو لطالبه * فظن أن أنابيب القنا قصب
لولاه جسم العلا أوصاله افترقت * كأن آراءه فى ربطه عقب
يحمى الولى و يقضى ذو النفاق به * كالماء يهلك فيه من به الكلب
(٢) فى كل أنمله منه وجارحة * يمد بحر و يسطو فيلق لجب
قد أضحك التيه فى أيديه صارمه * وهز فى راحتيه رمحه الطرب
يسقى النجيع مواضيها فيضرمها * فاعجب لنار لها ماء الطلا حطب
(٣) ذؤابة الموت سمراء بلهذمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
لو هز جزعا هشيما فى أنامله * يوما لأوشك منه يسقط الرطب
يفوح نشر العبا من طى بردته * وفى النبوة منه يعبق النسب
(٤) فأين طيب الورى من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب
قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولكن سيفه جنب
من معشر شرف الله الوجود بهم * وأنزلت فيهم الآيات والكتب
هم الملائك الا انهم بشر * على الورى خلفاء للهدى نصبوا
أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الندى حلبوا
قوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
غر الوجوه مصاليت اذا نزلوا * عن السروج محاريب التقى ركبوا
لا يسكن الحق الاحيثما سكنوا * وليس يذهب الاحيثما ذهبوا
بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا وجوا وان هم سالموا عذبوا
اذا تنشقت رياهم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
سكرى اذا أصبحوا تدرى العداة بهم * من أى كاس طهور بالدجى شربوا

---

(٢) جيش لجب أى ذو جلبة وصياح اه (٣) اللهذم القاطع من الاسنة اه
(٤) الغرب نوع من الشجر اه

كأنهم يا علي المجد اذ نظروا * تخيروك من الاولاد وانتخبوا
قد خلفوك اماما بعدهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام واحتجبوا
نحوي العروش اذا ماغبت عن بلد * حتى تعود فيحيا ميته الخرب
لولم تعد لم تعد للعوز بهجته * ولا تورد يوما خده الترب
لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذاك يهلك بعد الوابل العشب
لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
كسرت جبههم بالسيف فاجتمعوا * عليك أحزاب ذاك الجبت واعتصبوا
هموا باطفاء نور المجد منك فلا * فتم فيك و يأبى الله ما طلبوا
فكلما أوقدوا نارا بها احترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
أخزاهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
فدم على رغمهم بعلا لبكر علا * صداقها منك ضرب الهام والنشب
والبس قميصا من الاجلال في دمهم * قد حيكته المواضي والقنا السلب
واسعد بعيد بنحس المعتدين أتى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
يوم وليك مسرور بعودته * وفي عدوك منه الهم والنصب
فلا عصتك الليالي يا ابن سيدها * وحالفتك على أعدائك النوب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

أموا بنا نحو العقيق وأدلجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
واثنوا الاعنة نحو سكان اللوى * والوا باعناق المطى وعوجوا
فاذا لكم بدت الرسوم فامسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
فهناك حي للعيون تنزه * فيه وللقلب الشجي تبهج
حي على الوادي كأن قبابه * كثب ينوعها الحيا و يزبرج (١)
حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تتدحرج
عذب المناهل غير أن ورودها * نار المنايا دونه تتأجج
يمسي بأربعه لنيران القرى * وقد وللبيض الرقاق تموج

(١) الزبرجة الزينة من وشي أو جوهر اه

لكواكب الفتيات فيه تحجب * ولأنجم الفتيان فيه تبرج
أوراقه تشجى ورجع قيانه * أشجى وأوقع فى النفوس وأبهج
(٢) كم فيه ظبى بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج
ورفيع مجد بالعبير مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
ولكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدر بالهلال مدملج
(٣) بصعيده تشفى العيون وتنجلى * فكأن كل حصى عليه دهنج
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لا يمزج
أوقات أنس كالعرائس بهجة * ياليتها بالبين لا تتزوج
كالعقد كان نظامها فتفرقت * فبكت ثنايا الثغر وهو مفلج
حيا الحيا العرب الاولى لضيوفهم * نسجوا به بسط الحرير ودبجوا
وبمهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد ومنه صبرى أخرجوا
صبح الوجوه ترى على جبهاتهم * تزهو مصابيح الجمال وتسرج
أحذوا جيادهمو أهلة عسجد * وبأنجم البيض الحديد تتوجوا
(٤) لم أنس موقفهم وقد أزف النوى * والربع تحدى الرحيل وتحدج
سار وافكم قمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفزعها الفراق المزعج
تبكى وتذرى كحلها بدموعها * فيعود ورد الخد وهو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع بجفنها * ان اللآلى البيض قد تتنسج
حتام أطلب للنجوم فارتقى * وأهم فى وصل النجوم فاعرج
وأضل فى ليل الغواية والهوى * وبياض شيبى فجره يتبلج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدعج
والام تطمعنى الحسان بوصلها * وعهودهن قضية لا تنتج
وأقول ان الدهر يسمح باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تفرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جربته لا يسمج

(٢) المدجج الشاكى السلاح اه (٣) الدهنج جوهر كالزمرد اه
(٤) الحدج والاحداج شد الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

هل فيه للظن الجميل معرس * أو للقوافي السائرات معرج
هم لنشر ابعه فليس به سوى * مغنى على روضة تتأرج
غيث اذا ما النبت صوح والكلا * أولى ووجه الارض لا يتدحج (١)
انى أتيت ربوعهم فرياضها * خضر وورق المكرمات تبهج
قاس الانام به الغمام وما دروا * ان الغمام بجوده يتسدج (٢)
لو في سباخ الارض يمطر كفه * بالتبر فيها نور الفير وزج
خلق الندى خلقا له فان ادعى * فيه سواه فاحول يتغنج
أقذيه بالمتصنعين فانهم * ماء عليه طحلب يتفلذج
يا من أظل الرزق ملء بنانه * فيها اليه بكل حظ منهج
جمعت به شيم الكرام فاصبحت * لجما بعشر بنانه تتخلج
سمح اذا ما الدهر أصبح كالحا * منه تبلج فيه وجه أبلج
هو للعلا زند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أنعج (٣)
دع عنك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها وتموذج
عذبت موارده وطاب فنه * بالمن عند الورد لا يتأجج
بصفاته كم ضل عقل واهتدى * بضيائه في الليل سار مدلج
قبس يهز خليج فولاذ به * غرقى النفوس الخائنات تلجج
يجتاز ريح السخط فيه فيلتظى * ويمر برد العفو فيه فيثلج
رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأصبح فوقه يترجرج
غمى الاسود على الثرى صرعى اذا * شهدت نمال الموت فيه تدرج
بطل أسنته تنضنض بالسنا * منهن ألسنة الردى وتلجلج (٤)
فيه تثقفت الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
وتشحذت بيض السيوف بعزمه * فمضت وكاد كهامها يتسرج (٥)
تلقى عواملها الجموع اذا سطا * فكأنها ألفات وصل تدرج

(١) صوح النبت اذا يبس وأولى أعطى اه (٢) تسدج تكذب وتخلق اه (٣) الانعاج الابيضاض الخالص اه (٤) تنضنض أي تحرك اه (٥) السيف الكهام الكليل ويتسرج أي ينتسب الى سريج وهو حداد يعمل السيوف اه

آباؤه حجج الاله وجحــــه * فــرض على ذى حاجــة يحوج
من عترة فى جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وأبلجوا
رهط بها طابت وزادت يــثرب * شرفا وعزت أوسـها والخزرج
(٣) لو يقسم الداعى بهـم يوما عـلى * صم الجبـال لاقبلت تخـزلج
ركبوا الخطوب وألجوها بالظبا * فلهم جوامحها تراض وتسرج
قرنوا السماحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد خلطوا العفاف وأدمجوا
وتفـردوا بالمجد الاانهـــم * شفعوا افرادى المكرمات وزوجوا
يامن اذا حـــدثت عنـــه بانه * بحـــر فلا أخشى ولا أتحـرج
ان قيـل مشكاة فـرأيك نـير * أو قيـل مرآة فذهنك أسرج
أنى تجارى فى الكمال وانما * لقمان فى المضمار خلفك أعرج
فرجت ضيق المشكلات بفكرة * فى السم يمكنها لرضوى تولج
لازلت خـير أب لابناء الرجا * وطـريق رزق بابه لايرتج
فانعم بأجر الصـوم وابق بنعـمة * تغـلى صدور الحاسدين وتوهج
وابهج بعيـد أنت أسنى غـرة * منـه وأبهى فى القـلوب وأبهج
وارفـل مدى الايام فى حلل الثنا * فنداك يسـديها وفكرى ينسج

(وقال يمدحه ويهنئه بختن سبطه ولد السيد لاوى سنة ١٠٧٥)

سفرت فبرقعها حجاب جمال * وصحت فـرنحها سلاف دلال
رحلت بظلمة فرعها شمس الضحى * فمحا نهار الشيب ليـل قذالى
وتبسمت خلف اللثام نخلتها * فيما تخلـله وميض لآلى
ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنيـة من جفـون غزال
ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكامن الآجال
بكر تقوم تحت حـر ثيابها * عرض الجمال بجـوهر سيال
ريانة وهـب الشـباب أديمها * لطف النسـيم ورقة الجـريال
عـذبت مراشفها اذا أصبح ثغرها * كالاقحوان عـلى غـدير زلال
وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت * وردا تفتح فى نسـيم شمال

---

(٣) تخزلج أسرع فى مشيه اهـ

وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها فى مكان الخال
حتام يطمع فى غير وصالها * قلبى فتورده سراب مطال
علت بخمر رضابها فزاجها * لم يصح يوما من خمار ملال
هى منيتى وبها حصول منيتى * وضياء عينى وهى عين ضلالى
أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتى والحياة حيالى
تخفى فيخفينى النحول وتنجلى * فيقوم فى الليل التمام ظلالى
عاقت بهار وحى لجردها الغنى * من جسمها وتعلقت بشمال
فلو انى فى غير نوم زرتها * لتوهمتنى زرتها بخيال
لم يبق منى حبها شيأ سوى * شوق ينازعنى وجذبة حال
من لم يصل فى الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
فكرى يصورها ولم تر غيرها * عينى ورسم جمالها بخيالى
فوقى وقدامى وعكسهما أرى * منها المثال وعن يمينى وشمالى
بانت فلا سمعت بلابل بانة * الا أبانت بعدها بلبالى
ومحا البلا منى معاهدها ومن * عجب بجدتها الغرام ببالى
أنا فى غدير الكرختين ومهجتى * معها بنجد فى ظلال ضلال
حيا الحيا حيا بأكناف الحمى * تحميه بيض ظبا وسمر عوال
حيا حوى الاضداد فيه فنقعه * ليل يقابله نهار نصال
تلقى بكل من خدود سراته * شمسا قد اعتنقت ببدر كمال
جمع الضراغم والمها فخيامه * كنس الغزال وغابة الرئبال
وسقى زمانا مر فى ظهر النقا * ولياليا سلفت بعين اثال
ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الخالى
نظمت على نسق العقود فأشبهت * بيض اللآلى وهى بيض ليالى
خير الليالى ما تقدم فى الصبا * كم بين من جلى وبين التالى
لله كم لك يا زمانى فى من * جرح بجارحة وسهم وبال
صيرتنى هدفا فلو يسقى الحيا * جدثى لأربت تربتى بنبال
ألفت خطوبك مهجتى فتوطنت * نفسى على الاقدام فى الاهوال

وترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالى
وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي بنيه حبالى
حر تولد طاهرا من طاهر * فأتى بكل مطهر مفضال
هو نيركم قد أتى من صلبه * قمر وكم من كوكب مفضال
من كل وضاح الجبين كانما * مسحت عليه راحة الاقبال
أو كل مأمون النحيبة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذيال
صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الآثار والاشكال
هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلا وبذل نوال
تذرى الليالى العشر أن بدورها * لوجوه تلك العشرة الاقيال
فدع اليمين بها وأقسم فيهمو * فلقد تحول فضلها برجال
في العالم العلوى عقول رتبت * وهمو لها في الارض كالامثال
ساوتهم عددا وساوها علا * فالفرق لا يخلو من الاشكال
هي ثم أشكال السعادة والشقا * وهمو نتائج تلكم الاشكال
جمع همو عند الحقيقة واحد * كاللج فرق موجه المتوالى
نفر اذا سلوا أبحار وان * زحف الكماة فراسيات جبال
ركبوا الجياد فقلت ربد فوقها العقبان أو تحت الاسود سعالى
ونضوا السيوف فقلت غر ملائك * هزت يداها أنيب الاغوال
عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بيض العطايا في رقاب المال
أسد لحبهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن النقع ليل وصال
قبل البلوغ لقوا العدا وتقمصوا * بالزغف (٣) وهي طويلة الاذيال
وتراضعوا ابن الفصاحة والنهى * فتكلموا بالفصل قبل فصال
نتجوا نتاج الصاعقات على العدا * من صابه ذاك العارض الجفال
فتخلقوا في خلقه فتخلقوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
وتتبعوا الآثار منه فاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
من جوده سالت أناملهم ندا * وكذا السيول من الحيا الهطال

(٣) الزغف الدرع اه‍ .

مازال يرسلهم سحائب رحمة * طورا وطورا بارقات نكال
فيه على الاجمال كل فضيلة * وهو مفصل ذلك الاجمال
أسرار لطف الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار فى الافعال
من عترة عندى أعد ولاءهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
فى آية التطهير قد دخلوا ولو * سبقوا لضمهم العبا فى الآل
واليت والدهم عليا فهو لى * مولى ولا أحدا سواه أوالى
قلبى وكل جوارحى ومفاصلى * تثنى عليه وما حوى سربالى
فطن كأنى اذ له أهدى الثنا * أضع اللآلى فى يدى لآلى
سمح به انفجرت عيون قريحتى * فجرت وحل به الزمان عقالى
بنداه على القريض فصغته * فأتيت فيه مرصع الاقوال
ولهجت فيه وكان دهرا عاطلا * فأزنته منه بحلى خصال
ولقطت بعضا من فرائد لفظه * فجعلته وسط العقود مقالى
أتلو مدائحه فيعبق طيبها * وكذا القوافى العاليات غوالى
يا زينة الدنيا ولست مبالغا * وأجل أهليها ولست أغالى
هنيت بالافراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الاشبال
سبط تشرف فى أبيه وجده * ونجابة الاعمام والاخوال
ما فى أبيه السيد اللاوى به * من فتكة وسماحة ومعالى
منذ استهل به تبين ذا ولم * تلد الافاعى الرقم غير صلال
بالمهد قد أوتى الكمال وانما * غلبت عليه عادة الاطفال
نور أتى من نيرين كلاهما * منك استفادا أى نور جلال
سعداهما اقترنا معا فتلثما * بجبين أى فتى سعيد الفال
يجرى الصبا فى عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
ويلوح نور المجد وهو بمهده * فيه فتحسبه شعاع ذبال
فعساك تختن بعده أولاده * فى أحسن الاوقات والاعمال
وعسى لك الرحمن يقبل دعوتى * ويجيب فيك وفى بنيك سؤالى

(وقال يمدح ولده السيد محسن ويهنيه بختن ولده سنة ١٠٧٩)

أمن البروج تعدأ كناف الحمى * فلقد حوت منه الملاعب أنجما
مغنى توهمنا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
أكرم بها من أوجه فى أوجه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
فلك تدلى أطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فصار منجما
فى كل سرب من فرائد سربه * وضع الجمال من الفراقد توأما
حسد الهلال به السوار فود أن * لو حل من بدل الذراع المعصما
حتى اذا سطعت مجامر نده * لبس النهار عليه ليلا مظلما
(١) ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دارين أطيب منتمى
حرم به يحمى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
وروته ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نمت عن تربه المتبسما
سقياله من منزل نزل الهوى * بربوعه وبنى الخيام وخيما
وبهم عنى العرب الاولى لولاهم * لم تعرب الاجفان سرا مبهما
عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم * خجلا باذيال السحاب تلثما
ياقلب أينك من بلوغ بدورهم * ولو اتخذت حبال شمسك سلما
غر تغانوا بالقدود عن القنا * وكفاهم حور العيون الاسهما
(٢) لبست أسودهم الحديد مسردا * وظباؤهم وشى الحرير مسهما
تبدو بحيهم الغزالة فى الدجى * والبدر يطلع بالنهار معمما
من كل ضرغام بظهر نعامة * للطعن يمسك فى الانامل أرقما
سحب السواد خدودهم فتوردت * وجناتهم مما سفكن من الدما
(٣) تجرى لطافته بشدة بأسه * فيلين خطيا و يبسم مخذما
عشقوا الردى فتطلبوا أسبابه * فلذاك هاموا فى العيون تتيما
وترشفوا شهد الشفاه لانها * تحكى اسمرار اللدن فى لون اللمى
ولحبهم سفك الدماء وشربها * شربوا لخمرتها المدام توهما
سجنوا العذارى فى الخيام فاشبهت * خفراتها بقبابهم صور الدمى

(١) يظهر أن ما زائدة بعد كان اه (٢) التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه
(٣) المخذم اسم سيف اه

(٣) سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كيلا يمر بها النسيم مسلما
بوجوه فتيتهم ملاحة يوسف * وما زر الفتيان عفة مريما
ظهر الجمال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحبهم فتمما
والدر فى الدنيا تفرق شمله * حتى حوته شفاههم فتنظما
عزلوا السلو عن القلوب وحكموا * فيهن سلطان الهوى فتحكما
لله كم فى حبهم من جؤذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
ولكم بهم خد تورد لونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
نظراتهم تردى القلوب كما غدت * يد محسن تروى العطاش الهوما
غيث لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذا همى
سمح أياديه لنا كم أوضحت * من غرة بجبين خطب أدهما
حسن به زاد الزمان ملاحة * فحلت ملاحته وكانت علقما
تلقاه فى الايام اما ضاربا * أو طاعنا أو معطيا أو مطعما
طورا تراه لجة مورودة * عذبت وآونة شهابا مضرما
لبس العلا قبل القماط وقبلما * خلع التمائم بالسلاح تختما
فى وجهه نور الهدى وبغمده * نار الردى وبكفه بحر طما
لو أن بعضا من سماحة كفه * بيمين قارون لاصبح معدما
علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكتائب معلما
يهتز من طرب مهنده فلو * غنى الجماد لكاد أن يترنما
ويكاد ينطق فى البيان يراعه * لو أن مقطوع اللسان تكلما
وافى وطرف المجد غض على القذى * دهرا فابصر فيه من بعد العما
وأتى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على ابنائه فتبسما
قمر تلوح بوجهه سمة العلا * فترى سما آثارها وتوسما
وتاملاه فتم نور سعادة * وسيادة يابى العلا أن يكتما
تهمى براحته السيوف على العدا * نقما تعود على الاحبة أنعما
نار الحديد لديه فى حر الوغى * أشهى من الماء الزلال على الظما

(٣) الكوى جمع كوة وهى الخرق فى الحائط اه

ليس الحيا طبعا خليقته انما * بل عاتبه أكفه فتعلما
لولا فصاحته ونسبة حيدر * لظننته يوم الكريهة ضيغما
ولد لاكرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
عن جده يروى أبوه ما ترا * لابيه وهو اليوم يروى عنهما
وكذاك اخوته الكرام جميعهم * نقلوا روايات المحامد منهما
من كل أبلج طلعة من حقها * شرفا على الاقمار ان تتقدما
من شئت منهم تلقه فى حربه * والسلم ليثا وغيثا وبحرا منعما
غربا خلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمرا مبهما
فهم البدور الساطعات وانما * بالعدل بينهم الكمال تقسما
مولاى أنتم سادتى وسيادتى * منكم وقدرى فى مدائحكم سما
قربتمونى من رفيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجناب معظما
لولم تكلفنى السعود اشكرها * نعماؤكم عندى بلغت المرزما (١)
لله درك من لبيب رأيه * لم يخط أغراض الزمان اذا رمى
هنيت بالولد السعيد وختنه * ورعاه خالقه الحفيظ وسلما
ولد تصور يوم مولده الندى * والجد عاد الى الشبيبة بعدما
حملته من قمر الدجى شمس الضحى * نالت به نجلا تخيله هما
طهرته بالختن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
انى يطهر بالختان صبيكم * أو تنجسون وأنتم ماء السما
شهدت لكم آى الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكمو صلى الاله وسلما

(وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٦)

كشفت حجاب السجف عن بيضة الخدر * فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
وهتكت عن سين الثنايا لثامها * فابصرت عين الخضر فى ظلمة الشعر
وجاذبتها سود الذوائب فانثنى * على قضيب البان فى الحلل الخضر
وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمر

---

(١) المرزم واحد المرزمين وهما نجمان أحدهما فى الشعرى والآخر فى الذراع اه

فاتيتها فى الليل كالصقر كاسرا * وقد خفقت فى الجنح أجنحة النسر
وخضت اليها الحتف حتى كأنني * أفتش احشاء المنية عن سر
وشافهت أحراسا على ضوء وجهها * يرون سواد الطيف اذ نحوها يسرى
فنبهت منها نرجسا زاره الكرى * كأني أفض الختم عن قدح خمر
وبتنا وقلب الليل يكتمنا معا * وغرتها عند الوشاة بنا تغرى
اذا الصبح فى الظلماء غار غديره * فمن ضوئه سالج السراب بنا يجرى
فلو لم ترد الليل صبغة فرعها * عليها لكان الحى فى سرنا يدرى
وباتت تحلى السمع منا بلؤلؤ * على عقدها المنظوم منثوره يزرى
كلانا له منا نصيب بجامد * على نحرها يزهو وجار على نحرى
تبارك من قد علم الظبا منطقا * وسبحان مجرى الروح فى دمية القصر
بروحى منها طلعة كلما انجلت * تشمت فى موت الدجى هاتف القمرى
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أجتنيه يد الذكر
خلت من سواها مهجتى فتوطنت * بها والهوى لم ترض دارا سوى القفر
كان فمى من ذكرفيها وطيبه * قرارة بيت النحل أو دارة العطر
أروح وجسمى كله طرف عندم * اذا خدها فى القلب صوره فكرى
أردت بها التشبيب فى وزن شعرها * فغزلت فى البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقى اذ علمتنى جفونها * بناء القوافى الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها * والحظ بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذرى لولا جبينها * لما رحت فى حبى لها واضح العذر
ولولا اللآلى البيض بين شفاهها * لما جاد طرفى من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فرقت رقائقى * وملكت رقى حيدرا فسما قدرى
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلالة اباء مطهرة غر
حليف الندى واليأس والحلم والنهى * أخو العدل والاحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذى * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والايام سود وجوهها * فاصبح كالتوريد فى وجنة العصر

وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد فى أفنانه طائر الشكر
ووافى المعالى بعد تشتيت شملها * فاحسن منها النظم بالنائل النثر
أرق من الراح الشمول شمائلا * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذرى
اذا زين الاملاك حلية مفخر * ففيه وفى آبائه زينة الفخر
تكامله فى الصدق آيات سورة * ولكنه فى السمع فى صورة السحر
تسميه باسم الجد عندى كناية * كما يتسمى صاحب الجود بالبحر
اذا بابيه قست مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدرى
يرق ويصب رحمة وصلابة * فيجرى كما تجرى العيون من الصخر
سما للعلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جبهة الغفر
فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمستحسن الدر
ولو منبت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الامنبت الورد والزهر
يهز سيوف الهند وهى جداول * فتقذف فى أمواجها شعل الجمر
ويحمل أغصان القنا وهى ذبل * فتحمل فى راحاته ثمر النصر
ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيلبس عطف الليل ديباجة الفجر
ويسلب نحر الافق حلية شهبه * فيغنيه عنها فى خلائقه الزهر
سحاب اذا ما جاء يوما تنورت * رياض الامانى البيض بالورق الصفر
بوارقه بيض الحديد لدى الوغى * ووابله فى سلمه خالص التبر
له فطنة يوم القضا عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرى كما يجرى السحاب من الذعر
وعدل بلا نار وضرب يكاد أن * يقوم فيه الاعوجاج من البتر
وسخط لو ان النحل ترعى قتاده * لجنته من أفواهها سائل الصبر
ولطف لو ان الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
بصدر فاة المعتفين كأنما * تفجر فى راحاته مورد الخضر
اذا ما ذكر الفاخرين فذكره * كفاتحة القرآن فى أول الذكر
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * لدولتكم بالسر منه وبالجهر

(١)

لقد زادت الايام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
وعزت بك الايام حتى كأنما * لياليك فيها كلها ليلة القدر
ففي يدك اليمنى المنية والمنى * ويمن لمن يبغي الامان من الفقر
فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم الثغر

(وقال يمدح السيد على خان ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩)

لله قوم باكناف الحمى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
ودر درهمو من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان ساروا وان نزلوا
جعلتهم لي ولاة وارتضيت بما * يقضون في الحب ان جاروا وان عدلوا
همو همو سادتي رقوا قسوا عطفوا * جفوا وفوا أخلفوني أنجزوا امطلوا
دنوا نأوا هجروا زاروا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندي كل ما فعلوا
رعيا لماضي زمان فزت فيه بهم * وحبذا بالحمى أيامنا الاول
عصر كأن الليالي فيه بيض دمى * لعس الشفاه وأوقات الاقاقبل
اذا الرواة رووا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذي نقلوا
كم في القباب لديهم من محجبة * في الحسن والعز منها يضرب المثل
بكر هي الشمس في اشراق بهجتها * لو لم يجن سناها فرعها الجثل (١)
ودمية القصر لولا سمط منطقها * وظبية القفر لولا الحلي والعطل
سيان بيض ثناياها اذا ضحكت * ومبسم البرق لولا النظم والرتل (٢)
يبدو الصباح فيستحيي اذا سفرت * عن المحيا فيعلو وجهه الخجل
تختال في السعي سكرى وهي صاحية * فينقضي الصبر منها وهي تنتقل
تغري القلوب بلحظيها ومقلتها * لولا النعاس لقلنا جفنها خلل (٣)
أفديهمو من سراة في جواشنهم * وفي البراقع منهم تلتظي شعل (٤)
فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القامات والمقل
شوس على الشوس بالبيض الرقاق سطوا * وبالجفون على أهل الهوى جلوا
في غمد كل هزبر من ضراغمهم * وعين كل مهاة كامن أجل

(١) الجثل الكثير في الشعر اه (٢) الرتل تفلج الاسنان اه (٣) الخلل جمع خلة وهي بطائن تغشى بها أجفان السيوف اه (٤) الجواشن الدروع اه

لم أدر من قبل ألقى سود أعينهم * أن المنية من أسمائها الكحل
كلا ولا خلت لولا حلى خردهم * ان الدنانير مما يثمر الاسل
بالبيض قد كللوا أقمارهم وعلى * شموسهم بالدياجى تضرب الكلل
صباحهم من وجوه البيض منفلق * وليلهم من قرون الغيد منسدل
صانوا من الدر ما حازت مباسمهم * وما حووه ومنه فى راحلهم بذلوا
سود الذوائب والاحداق تحسبهم * تعمموا بسواد الليل واكتحلوا
روق فى أسدهم نظم القريض وفى * غزلانهم يحسن التشبيب والغزل
تمسى القلوب ضيوفا فى منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل
هم الاكارم الا أنهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن البخل
أما ولدن تثنت فى مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها الحلل
وبيض حبات در بعضها لفظوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
لولا عثيلون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ما سلوا ولا اعتقلوا
لا أطلع الله فجرا فى مفارقهم * ولا انجلى ليلها عنهم ولا أفلوا
ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى فى سواها منهم الكسل
لولا هواهم لما أبلى الضنى جسدى * ولا شجتنى رسوم الدار والطلل
ولا تفرق قلبى بالرسوم كما * تفرقت من على فى الورى الحول
الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور تتصل
كريم نفس تزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدنيا وتنتقل
طود لو أن سرنديبا تبدله * لما كنى الطود بالراهون ما قبلوا
ولو الحر جله يهوى الهلال دجى * لم ترضه أنه من نعلها بدل
قرن يميل الى نحو الظبا شغفا * كأنهن لديه أعين نجل
يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * يهتز بشرا ويثنى عطفه الجذل
فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح الكلى ثمل
له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب وتنعى نفسه القلل (١)
جراحها وعيون الصب واحدة * لا تلك ترقى ولا ها تيك تندمل

(١) القلل جمع قلة وهى الرأس اه

بيض الجوانب كالانهار من لبن * تظنها بالوفي يجري بها العسل
حليف باس اذا اشتدت جميته * لولا ندى راحتيه كاد يشتعل
يغز والعدو على بعيد فيدركه * كالنجم يسري اليه والدجى جلل
يكاد كل مكان حل ساحته * يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
تلقى مراقد نور فيه واطئه * كأنه باديم الشمس منتعل
لا يطمع الخصم فيه لين جانبه * فقد تلين الافاعى والقنا الذبل
ولا يغر العدا ما فيه من كرم * فيحدث الصاعقات العارض الهطل
يمد نحو العلى والمكرمات يدا * خطوطها المنايا والمنى سبل
يدا الى كل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
كأن خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغوادى حين ينهمل
حاز الكمال صبيا منذ مولده * وقام بالفضل طفلا قبل ينفصل
نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
ما لاح فوق سرير مثله قمر * ولا تحلى جوادا قبله جبل
ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدين فى دين الظبا بطل
هل عانق الشمس الا سيفه فلق * واستغرق البحر الا درعه وشل
باهت مناقبه الدنيا به فعلا * قدرا على سائر الايام واستفلوا
يحكوه خلقا وما حازوا خلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل
أنى يحاول فيه مدع صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
ما كل ذى كرم تحوى مكارمه * والطرف كل بحر ليس يحتمل
لديه أغلى لبلس المرء أخشنه * وأحسن الخز والديباج مبتذل
لو بالملباس بدون البأس مفتخر * فاق البزاة بحسن الملبس الحجل (١)
يا ابن الاسود الاولى يوما اذا حلت * بالافق يشفق منها النور والحمل
زانت بابنائك الدنيا وفيك ولو * لم يولدوا لم تجد كفؤا لها الدول
أنتم شموس ضحاها بل وأنجمها * ليلا وأوقاتها الاسحار والاصل
عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالي ولولا كم به جهلوا

---

(١) البزاة جمع باز وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبج اهـ

يدرون انكم حقا أئمتهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
اذا العباد كساكم فضل ملبسه * فاى فخر عليكم ليس يشتمل
أدوا كم لسقيم المجد عافية * لكنهن لابحار الثنا علل
كأنما خلطت بالطيب طينتكم * فنبتها ليس الا الورد والنفل (٥)
مولاى ذا الصوم أبقى أجره ومضى * لديك والفطر والاقبال مقتبل
واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
عيد تشرف يا ابن الطاهرين بكم * لذا به ملة الاسلام تحتفل
فاق الزمان كما فقت الملوك فما * كلا كما سيد فى قومه جلل
واستجل طلعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منتحل
شختا تأتاك كالعرجون منحنيا * وأنت كالرمح رطب العود معتدل
رآك بعد النوى ليلا فعاد له * عمر الشبيبة غض وهو مكتهل
لازلت بدر سعود لا أفول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكتمل
ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجرى القضاء بما تقضى ويمتثل

(وقال يمدحه و يهنيه بختن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠)

ضحكت فبان لنا عقود جمان * فجلت لنا فلق الصباح الثانى
وتزحزحت ظلم البراقع عن سنا * وجناتها فتثلث القمران
وتحدثت فسمعت لفظا نطقه * سحر ومعناه سلافة حان
ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنان وطرفها سيان
وترنمت فشدت حمائم حليها * وكذاك دأب حمائم الاغصان
لم نلق غصنا قبلها من فضة * يهتز فى ورق من العقيان
عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
خود تصوب عندز و ية خدها * آراء من عكفوا على النيران
يبدو محياها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الاوثان
لم تصلب القرط السبرى لغاية * الا لتنصر دولة الصلبان
وكذاك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان

(٥) النفل نبت نوره أصفر طيب الرائحة اه

خلخالها يخفى الانين وقرطها * قلق كقلب الصب فى الخفقان
تهوى الاهلة ان تصاغ أساورا * لتحل منها فى محل الجانى
بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق وفى أكمامها الغدران
سبحان من بالخد صور خالها * فازان عين الشمس بالانسان
أمر الهوى قلبي بهيم بحبها * فاطاعه ونهيته فعصانى
هى فى غدير الشهد تخزن لؤلؤا * وأجاج دمعى مخرج المرجان
كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساو وا ذنوب زمانى
ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لو أنصفوك لكنت أعذرجانى
أصحاب موسى بعده فى عجلهم * فتنوا وأنت بأملح الغزلان
عذب العذاب بها الذى فصحتى * سقمى وعزى فى الهوى بهوانى
لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روحى على نعمان
وسقى الحيا بنى كرام عشيرة * كفلوا صيانتها بكل أمان
أهل الحية لاتزال بدورهم * تحمى الشموس بانجم الخرصان (١)
أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعى راكد الغدران
تروى بهم ربد كأن سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون ويابس العيدان
لانت معاطفهم وطاب أريجهم * فكأنهم قضب من الريحان
من كل واضحة كأن جبينها * قبس تقنع فى خمار دخان
و يلاه كم أشقى بهم والى متى * فيهم يخلد بالجحيم جنانى
ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
فقصرت تشبيبى على ظبيانهم * وحصرت مدحى فى على الشان
فهمو دعونى للنسيب فصغته * وأبو الحسين الى المديح دعانى
ملك على اذا هممت بمدحه * تملى شمائله بديع معانى
جاريت أهل النظم تحت ثنائه * فتلوا وجلتهم خيول رهانى
مضمون مانثرت على بنانه * ولسانه أبرزته ببيانى *

---

(١) الخرص القناة والسنان والجمع خرصان اهـ

ناجيته فتشرفت بكلامه * أذن الكليم وحل عقد لسانى

سمح اذا ماشئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان

بالبحر كن وبالغمام عن اسمه * والبدر والضرغام لا بفلان

(١) صرعت ثعالبه الاسود فاصبحت * محشوة بحواصل الغربان

بطل يريك اذا تجلل درعه * أسد العرين بحلة الثعبان

رشف النجيع من الاسنة عنده * رشفات ثغر بوارق الاسنان

يرتاح من وقع السيوف على الطلا * حتى كأن صليلهن أغانى

ويرى كعوب السمر سمرا كواعبا * وذكور بيض الهند بيض غوانى

(٢) لم يستطع وترا يلذه سوى * أوتار كل حنية مرنان

قرن يقارن حظه بحسامه * فيعود سعدا ذابح الاقران

صاح تدب الاريحية للندى * فيه دبيب السكر بالنشوان

ذو راحة هى للعداه جراحة * أعيت وآية راحة العانى

أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فيها ربوع للندى ومغانى

للدهر أفلاك تدور بكفه * والناس تحسبها خطوط بنان

دارت فعند دك ليلها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان

أطواق فضل كالخواتم أصبحت * بيديه وهى طوارق الحدثان

بالنحس تقضى والسعادة فالورى * منهن بين تخوف وأمان

فى سلمها تهب البدور وفى الوغى * بالشهب تقذف مارد الفرسان

قد أضحك الدنيا سرورا مثل ما * أبكى السيوف وأعين الغزلان

حر تولد من سلالة مطلب * خلف الائمة من بنى عدنان

من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان

بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحى والتنزيل والفرقان

قوم تقوم فيهم أود العلا * والدين أصبح أيد الاركان

قد خالفوا سهر العيون وخالفوا * أمر الهوى فى طاعة الرحمن

---

(١) الثعالب جمع ثعلب وهو طرف الرمح الداخل فى جبة السنان

(٢) الحنية القوس والمرنان التى لها صوت عند الرمى اهـ

من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد فى اللمعان
أشباح نور فى الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسمانى
اقران حرب كلما اقترنوا لدى الـهيجاء تحسبهم ليوث قران
لبسوا سوابغهم لاجل سلامة الا عراض لا لسلامة الابدان
وتحملوا طعن الرماح لانهم * لا يحملون مطاعن الشنآن
بوركت من ولد حويت بأثرهم * فبلغت غايتهم بكل مكان
جددت آثار المآثر منهم * وورثت ما حفظوا من القرآن
مولاى لا برحت نمو بنيك العلى * بختان غر أكرم الفتيان
نطف مطهرة الذوات أزدتهم * نورا على نور بطهر ختان
خلفاء مجد من بنيك كأنهم * للارض قد هبطوا من الرضوان
* أقمار تم لا يرى نقصها * الا بليل عجاجة الميدان *
وفراخ فتخ قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
مثل اللآلى لم تزل محمولة * فوق التراقى أو على التيجان
بلغوا وما بلغوا الكلام فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان (١)
ما جاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
فمرن توارث فى بنادك اذ ورت * أمست شموس مسرة وتهانى
قبسات أنوار تعود الى القنا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
ستردّ عنك المشرفية والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
وستضحك البيض الظبا بأكفهم * ضحك البروق بعارض هتان
وتميل من خمر النجيع رماحهم * مثل السكارى فى سلاف دنان
فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * وألذ عيش فى أتم تدانى *

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب ويهنئه بالظفر سنة ١٠٧٩)

أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت فى الحب منا الخواطر
ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواهر
ولولا ثغور كالعقود تنظمت * لما انتثرت منا الدموع البوادر

(١) الغر الشاب لا تجربة عنده اهـ

ولم ندر كيف الحتف يعرض للفتى * وماوجهه الا الوجوه النواضر
وانا أناس دين ذى العشق عندنا * اذالم يمت فيه قضى وهو كافر
ولم يرضنا فى الحب شق جيوبنا * اذانحن لم تنشق منا المرائر
لقينا المنايا قبل نلقى سيوفها * تسل من الأجفان وهى نواظر
تروع المواضى وهى بيض فواتك * ونشفق منها وهى سود فواتر
(١) ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر
نعد العذارى من دواهى زماننا * وأقتلها أحداقها والمحاجر
ونشكو النهادا ثرات صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
* لناقدرة فى دفع كل ملمة * تسلم بنا الا النوى والتهاجر
وليس لنا لدغ الافاعى بضائر * اذالم تظافرنا عليه الظفائر
ألم يكف هذا الدهر ماصنعت بنا * لياليه حتى ساعدتها الغدائر
رعى الله حيا بالحمى لم تزل به * يعانق آرام الخدور الخوادر
تميل بقمصان الحديد أسوده * وتمرح فى وشى الحرير الجآذر
(٢) حمته بطعنات الخواصر دونه * قدود الغوانى والرماح الخواطر
محل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت مابين الشفاه الجواهر
وتلتف من فوق الغصون وتلتوى * على مثل أحقاء اللجين المآزر
تظن عليه ألفت أنجم الدجى * يدا ناظم أوفرق الدرنائر
* ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت * تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدور اتعممت * ومنها شموسا قنعتها الدياجر
تردد ماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جاريا وهو حائر
فديتهم من أسرة قد تشاكلت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم نجا قلب زائر * فمن بيضهم ترديه سود بواتر
أقاموا على الابواب حجاب هيبة * فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولاهمو لم يصب صوت لمنشد * ولا هز أعطاف المحبين سامر

---

(١) شجره بالرمح اذا طعنه اه (٢) الخواطر المهتزة اه

ولولا غوالى لؤلؤ فى نحورهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة * وماهم الا وردها والأزاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بابن الوصى المفاخر
سليل على المرتضى وسميه * كريم أتت فيه الكرام الاكابر
عز بنادى المسكين يبدى تذللا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى فى سموات رفعة * كواكبها أخلاقه والمآثر
مليك أقام الله فى حل عرشه * ملوكا هموا أبناؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله * فلو كان سرا لم تسعه الضمائر
فما المجد الا حلة وهو ناسج * وما الحمد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيهات تخفى من محب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداه وهو فى الخلق ظاهر
يغص العدا فى ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الأمر بان ارتخاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالت علينا من يديه المواطر
فأين الجبال الشم من وزن حلمه * ومن فتكه أين الأسود القساور
وأين ذو والرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام أعاد المجد بعد مماته * وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد وجنات الظبا وتسودت * بيبض عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تصحو فتفنى حطامه * هبات كما تفنى العقول المساكر
فكم هم فى عثر المنايا الى المنى * فجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقعة معروفة فى العداله * لها مثل فى سائر الناس سائر
وكم موقف أثنت صدور القنا به * عليه وذمته الكلى والخواصر
ولم أنس فى الميناء يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
عصائب بدو أخطؤا بادى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا يرام وخادعوا * وقد مكروا والله بالقوم ماكر
أصروا على العصيان سرا وأظهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر

وقد جحدوا نعمى على وأنكروا * كما جحدوا نص الغدير وكابروا
توالوا على عزل الوصي ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غي بينها قام ساحر
فقام اليهم اذ بغوا أدعياؤه * رعاة بها تجري العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى * غد الشياطين العدا وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العدا * مواردهم معروفة والمصادر
أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والظبا أنيابهم والاظافر
يهزون في نار الوغى كل جدول * يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة في الفضل كاملة لهم * مآثر تزهر للنجوم تكاثر
بهم شفعت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤهم والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه * وفي السلم أسنى سمعه والمحاجر
اذا اشرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور تمام للمعالي تبادر
فمن شئت منهم فهو في السبق أول * ومن شئت منهم فهو في العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأفواه المنايا فواغر
وهاج حديد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
وأضحت نفوس الشوس وهي بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
سطا وسطوا في أثره يلحقونه * يريدون أخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدا * ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى * طريحا ومنه الرأس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم وهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم * مبرقعة بالذل وهي سوافر
تنادي ولا فيهم سميع يجيبها * فتلطم حزنا والرؤس حواسر
فصاحت بأعلى الصوت يا حامي الحمى * لعفوك مأمون ولطفك وافر
فرد عليها سترها بعد هتكه * وبشرها بالامن مما تحاذر
وامست لديه في أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر

فتبا لهم من معشر ضل سعيهم * وقد عميت أبصارهم والبصائر
لقد ضيعوا ما الله باللوح حافظ * وقد كشفوا ما الله بالغيب ساتر
ألا فاسمعوا يا حاضرون نصيحة * تصدقها أعرابكم والحواضر
غنائم ملوك الفرس تعرف قدره * وتغبطهم فيه وفيك القياصر
لقد شنف الاسماع در حديثه * وشمت فتيق المسك منه المناخر
فشكرا لربي حيث حفك لطفه * بنصر وحسبي انك اليوم ظافر

(وقال يمدحه ويذكر وقعته مع الاعراب في شهره ويهنئه بالظفر)

خطبت المجد بالاسل العوالي * ففزت بوصل أبكار المعالي
وحاولت العلى فلذذت منها * بشهد دونه لسع النبال
وخضت الى الثنا لجج المنايا * نخضت اليم في طلب اللآلي
وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوامح النوب العضال
وأرعشت القنا حتى ظننا * نفخت بهن أرواح الصلال (١)
وصافحت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت في صور النمال
حويت المجد أجمعه صبيا * تحن هوى الى الحرب السجال
تسكني بالقريض عن المواضي * بذكر قصار أيام الوصال
وعن عذب القنا بقرون ليلي * فتنسب في لياليها الطوال
فكم أقرحت أكباد الاعادي * وكم أرمدت أجفان النصال
وكم صبحت بالغارات حيا * فاصبح ميت الاطلال بالي
وأمسى والديار معطلات * من الفتيان والبيض الحوالي
وكم لك بالحزوزة يوم حرب * تشيب لهوله لمم الليالي
ويوم مثل يوم الحشر فيه * تميد الراسيات من الجبال
به الاعلام كالآرام تسري * فتشتبه الرعان مع الرعال
مهول فيه نار الحقد تغلي * مراجلها بافئدة الرجال
به اجتمعت بنو لام جميعا * تسترجانب الطرف الشمال
ولاذوا بالحصون فما استفادوا * نجاة بالجدار ولا الجدال

(١) الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اهـ

غواة قام بينهم غوىّ * يعنيهم بانواع المحال
حوى نعماك طغيانا وكفرا * فحلت فيه قارعة النكال
تخيل سحر باطله لديهم * وأوهمهم بحيات الحبال
فجئت ببينات الحق حتى * تهدم مابنوه على الجبال
تروم رماتهم غيا وغدرا * تصيب علاك فيهم اغتيال
أما علموا بانك ياعلى * لبارى قوسها يوم النزال
تناوا بالديار فكنت أسرى * اليهم بالخيول من الخيال
ملأت الرحب حولهم جيوشا * تكاثر عد حبات الرمال
الى عقبانها العقبان تأوى * وتمدح فى ضراغمها السعالى
كتائب للحديد بها وميض * تمر عليك كالسحب الثقال
ولما لم تجد للصلح وجها * ولا للعفو عنهم والنوال
قذفتهم بشهب من حديد * وأقمار سواء فى الكمال
بدو رمن بنيك تحف فيها * نجوم من بنى عم وخال
سلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
رووا سند المفاخر عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجميل وبالجمال
جعلتهم أمامك فى التلاقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
فكنت كفيل أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
اذا جفل الخميس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
كانك ياعلى المجد فينا * سميك يوم أحزاب الضلال
حملت على العدا وبنوك صالوا * فضاق بجيشهم رحب المجال
وكانوا كالجوارح كاسرات * فولوا مثل نافرة الرئال (٥)
وعن نار الظبا للشط فروا * فكان الماء من نار الوبال
رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
فكم صرعت سيوفك من هزبر * بجيشهم وعفت عن غزال

(٥) جمع رأل وهو ولد النعام

لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أرضيت بيضات الحجال
تركت سراتهم صرعى غداة * وحزت الحمد فى ستر العيال
ألا يا معشر الاعراب كفوا * وتوبوا عن خبيثات الفعال
فان تبتم فبشراكم بعفو * ومغفرة وحسن مآل حال
وان عدتم بعد يوما بأخرى * تصبحكم أشد من الاوالى
ليهنك سيدى فتح قريب * بعيد الصيت مرتفع المنال
ونصر لا يزال الدهر منه * عليك يرف ألوية الجلال
فلا برحت ديارك مونقات * وروح علاك ممدود الظلال
ولازالت شموسك مشرقات * بدائرة الزوال بلا زوال

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨١)

تصاحى وهو مخمور الجنان * وهل يصحو فتى يهوى الغوانى
وأورى وجده فشكى وورى * عن الاحداق فى نوب الزمان
وهل فى النائبات السود شئ * أشد عليه من حدق الحسان
وهل كذوائب الفتيان منها * عليه تطاولت ظلم امتحانى
تدين فى الهوى العذرى حتى * رأى عز المحبة بالهوان *
أشد من الاسود اذا لقيها * وفيه عن المها فرق الجنان
فليس يفر الاعن قتال * به القامات من عدد الطعان
ألام يروم ستر الحب فيه * فتكشف عنه عثرات اللسان
يشبب بالحويزة وهو صب * تغزله بغزلان اللقان
ويسفح دمعه بالسفح شوقا * ويلمح مضحك البرق اليمانى
ويطوى السر منه وكيف يخفى * وفى عينيه عنوان العلان
لقد شغفت حشاشته بنجد * فهام بها وحن الى المجانى
رأى حفظ العهود لسا كنيها * وضيع قلبه بين المغانى
رهين قوى على خديه تجرى * سوابق دمعه جرى الرهان
يمر على حصى الوادى فيبكى * فينتثر العقيق على الجمان
وتنفحه الصبا فيميل سكرا * كأن بريحها راح الدنان

فهل من مسعد لفتى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
عليه قضى البعاد فعاد حيا * لاجل عذابه فهو بما يعانى
اذا قبض الاياس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحمى نفس الجنان
سقى الله الحمى غيثا كدمعى * تسيل به البطاح بارجوان
ولا برحت تجيب به ارتياحا * تمارى الدوح أقمار القيان
حمى فيه البنود تمد منها * على البيضات أجنحة الامان
ومن تبعا به الضرغام يبنى * كناس الظبي فى غاب اللدان
تلوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
باجفن بيضه جمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
محلا فى الملاعب منه تبدو * كواعب كالكواكب فى قران
حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كاعمدة الدخان
تماثيل تضل الثلو تراها * عذرت العاكفين على المدان
بروحى غادة منهن تبدو * الى قلبى وتنأى عن مكانى
تمثلها الخيال خيال طرفى * فأبصرها وتحجب عن عيانى
تقد البيض فى جفن نحيف * وتفرى السابغات بغصن بان
اذا نبذت الى سمعى كلاما * حسبت لسانها نباذ حان
ثناياها كدر ثناء على * مرتلة مرتبة المعانى
ومقلتها وعزمته سواء * كلا السيفين نصل هندوانى
هواه الى المديح كما دعتنى * كذا التشبيب فيها قد دعانى
حليف المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
أخو همم اذا انبعثت فادنى * مواضعها على هام الزمان
وأخبار سرت فى كل أرض * لها عبق يضر بكل شان
وأمثال تلذ بكل سمع * كان بضربها ضرب المثانى

(٥) المدان بوزن سحاب اسم صنم اه

وأخلاق كروض المزن تحكى * مباسمها ثغور الاقحوان
خصال كاللآلى نافستها * عليه قلائد البيض الحسان
شهاب وغى بمزبرى نصل * وليث سرى بصول بأفعوان
يرى وضع النصول فصول شيب * فيخضبها بأحمر كالدهان
تبناه السحاب فكان أحرى * بذى الدعوى عليه النيران
وواخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
وحلت منه منزلة المعالى * فاضحت كالخواتم فى البنان
وحلى الجد فى درر السجايا * فامسى وهو كالافق المزان
كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروى النهار بطيلسان
وأنبت فى فؤاد الصبح رعبا * فهاك كفوره كالزعفران
كأن بنوده حجاب كسرى * على كل قيص خسروانى
وجرظباه الاحمر بخ وحط * فكل عندى الاون قانى
توهم أن تميد الارض فيه * فوقرها براسية الجنان
وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقيا تخلده بفانى
لقد غلط الزمان بجاد فيه * وأعقم بعده فرج الاوان
فلو حلت من القمر الثريا * لما كادت تجيء له بثانى
توورث كل فخر من أبيه * وكل تقى وفضل وامتنان
كأنهما صلاة الفجر هذا * لذا شفع أو السبع المثانى
علا مقداره فحكى عليا * فشاركه بتسمية وشان
هما نجمان بينهما اشتراك * لو اقترنا لقلنا الفرقدان
فكم من نهر سابور تأتى * له نصر كيوم النهروان
وكم فى التابعين لا آل حرب * له من فتكة بكر عوان
وأشرف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم الصفوف بشهر كان
الايابن الائمة من قريش * هداة الخلق من انس وجان
لقد أشبهتهم خلقا وخلقا * وحكما بالقضايا والبيان

(١) ووافيت الزمان وكان شيخا * فعاد سواد مفرقه الهصان
عرجت الى المعالى فوق طرف * فخاريت البراق على حصان
كانك فى اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا فى زى جان
سنانك عن لسان الموت أضحى * لدى الهيجاء أفصح ترجمان
وسيفك لم يزل اما سوارا * لمحصمة واما طوق جان
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارظان
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالتحية والتهانى

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢)

نظر البدر وجهها فتبلاها * فسلوه عن أخته هل حكاها
وتراءت للبدور يوما فلبقت * خجلا فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصبرها فرقداها
(٢) وأضافت قرونها لليالى * فطالت على المشوق دجاها
فتنت فى جمالها الشهب حتى * شاركتنا ونازعت فى هواها
علقت شمسنا بها فلهذا * عينها فى الرواح تجرى دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهى صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الاهلة وجدا * فاطالته على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضحاها
* ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار محاها
كم لها بالجمال آيات سحر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أثبتت فى الخيال حيات تبر * تنفث النار من خيال سناها
غرة ذات عزة ضاع عمرى * بالمنى بين صبحها ومساها
خالها فى الخدود فى الحال مثلى * حائر بين ثلجها ولظاها
(٣) هى لولا ملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولا شواها
وجهها جنة وعذب لماها * سلسبيل وحورها مقلتاها

(١) الهصان الابيض اه (٢) القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه
(٣) الشوى اليدان والرجلان والاطراف اه

يتمنى الرحيق لوكان يحكى * ريقها والكؤس تغبط فاها
والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
دوحة حلوة الجناء ولكن * من خرط القتاد حول جناها
جمعت فى صفاتها كل حسن * فهى كنز مرصودة فى حماها
ضربت دونها سرادق عز * طنبتها حماتها فى قناها
كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من ظباها
وأسودا تهب مثل النعامى * فى ظهور النعام يوم وغاها (٢)
وبدورا تدرعت بسراب * تلتظى نارها ويجرى نداها
سقم جسمى وصحتى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر رباها
وعهود بها لنا محكمات * حكم الدهر بانفصام عراها
يارعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع حياها
وتحامى الخسوف أقمار تم * تنثنى على غصون نقاها *
دار أنس بها شموس العذارى * تمشى على نجوم حصاها
قربت أرضها الكواعب فيها * بين أرحام أرضها وسماها
خضبت فى دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
بقعة زينت بكل عجيب * جل من علم الكلام مهاها
وعلا منشئ اليواقيت فيها * واللآلى مباسما وشفاها
جنة أشبهت بعين على * حيث فيها لكل نفس مناها
فاطمى سليل فخر أبوه * خلف الطاهرين من آل طه
ماء عين الحياة نار المنايا * صرصر الحادثات حر بلاها
مخلب الحرب نابها حين يسطو * ساقها اذ تقوم قطب رحاها
سمح للندى يديه عينا * تعلم المزن أنه أنواها
ذو أياد ترى لهن التباسا * بالغوادى وبالبحور اشتباها
سائرات لا تستقر بمصر * دون مصر ولا يحل نواها

---

(٢) النعامى ريح الجنوب اه

وأكف ندى البرية حقا * ان فيها نعيمها وشقاها
طلسم البأس فوقهن خطوطا * ليس للمسلمين خزسواها
ونصال تدب فيها نمال * ترهب الاسد خشية من لقاها
قضب جرها تظن سريجا * وهى بالنار بالنجيع سقاها (١)
بجراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دواها
كتب الموت بالغبار عليها * ان الضرب لاغيره الاها
وخصال تودهن الغوانى * بدلا من عقودها وحلاها
غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم حيث براها
كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
لوحوت بعضها سجايا الليالى * بدلت غدرها بحسن وفاها
شيم عطرت جيوب المعالى * والتوى بالنسيم نشر شذاها
منعم فاز بالثناء فاضحى * شكره بالسجود ديدن الجباها
صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
ذات قدس تكونت فيه نفس * قدتها هامن كل رجس نهاها
مثل ماء السماء يوشك يبدو * كالدرارى صفاته فى صفاها
* تم ايجادها ولله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها
عظمت هيبة وعمت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
كم له فى القريض من بنت فكر * يبتغى البدر أن يكون أخاها
قد ترقت حسنا ورقت كمالا * فاستقرت فلو بنا فى رقاها
صاغها عسجدا ورصع درا * فى حشاها وبالحر ركساها
أصبحت بيننا اليتيمة تدعى * متع الله بالحياة أباها
جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
موسوى أزكى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاها
زينة الاكرمين فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
ليثها فى النزال غيث نداها * زند نيران حربها وقراها

(١) سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم

ربما وقعة تشيب النواصي * قد ألمت به فكان فتاها
وقعة وقعها يهد الرواسي * ويذيب الحديد حر صلاها
جورها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت خدود ثراها
خضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
وشوت نارها العموم فامسى * يكرم الدن فى صفيف شواها (١)
بطل أضحك الظبا بيديه * فتطيل الرقاب حزنا بكاها
مرضت قبله صدور العوالى * فسقاها دم الطلى فشفاها
كلما خاض فى دجنة نقع * فلق الفجر سيفه فجلاها
عشقت نفسه السماح فعدت * ماعداقوت يومها من عداها
يابنى الوحى والنبوة أنتم * رهطها والخواص من أقرباها
ولدتكم كرائم من كرام * عترة مفخر العباء حواها
كم لكم فى الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
تعلم الارض انكم لعليها * شم أوتادها وخط استواها
قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح سكانها وعصر صباها
وحكمتم على الليالى فغلنا * ملكتكم يد الزمان اماها
وصرفتم صروفها للاعادى * فاسرتم نفوسها فى عناها
وهززتم على الخطوب رماحا * فشككتم صدورها فى شباها (٢)
سيدى ليست المكارم الا * لفظة أنت واضع معناها
أنتمو للنفوس داء وطب * قد قضيتم بموتها وبقاها
يانصيرى على العداء وعونى * ومعاذى اذا خشيت أذاها
أقبل العيد فلنهنيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
لكم العيد فى الحقيقة عبد * صحفت باؤه بياء سفاها
حزت أجر الصيام مولاى فاغنم * لذة الفطر وابتهج فى هناها
وابق فى نعمة وعزة ملك * يحمل النصر والفتوح لواها

---

(١) الصفيف ماصف فى الشمس ليجف وعلى الجمر لينشوى اه
(٢) الشبا حد كل شئ اه

واسم واسلم واستجل بكر قريض * ختمت مدحكم بخير دعاها

*(وقال يمدح السيد بركة و يهنيه بختن سبطيه
ولدى السيد حسن سنة ١٠٨٣)*

خطرت فمال الغصن وهو ممنطق * و بدت فلاح البدر وهو مطوق
وتبسمت فجلت عقيقا نثره * كالعقد فى خيط الصباح منسق
وتحدثت فحسبت أن بمرطها * صنما يخاطبنى وظبيا ينطق
ورنت ففوق لحظها نبلاله * عند الرماة على السهام تفوق
وتدرعت حمر الثياب فاشبهت * شمسا تورد من سناها المشرق
مصقولة صقل الحسام كأنما * بلجين طينتها أديف الزئبق (١)
لم تبر قبل قوامها أن القنا * مما ينور فى النضار و يورق
سكرى اذا انفتلت للين عظامها * أخشى على أوصالها تتفرق
وأغض طرفى عن تموج خدها * حذرا يراه فلا يعود فيغرق
هى آية الحسن التى قد بينت * كفر العذول وغى من لا يعشق
تهوى يزيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا ترق وتصفق
بيضاء منها الخدر يكنف بيضة * حضنت لريش سهام حتف يرشق
لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * منى السلام ولا الخيال يطرق
لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
وكذا الم تبرح ترفرف حولها * اما بنود أو قلوب تخفق
تمسى قلوب العاشقين لنارها * تعشو كما يعشو الفراش فتحرق
كم فى هواها مهجة من مقلة * تجرى أسى و يد بكبد تلصق
ولكم ترى من ليث غاب دونها * شاكى السلاح بحظر يم ترمق
جمع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه و تارة تتشوق
من كل أبلج قده من رمحه * أمضى وأوقع فى النفوس وأرشق
حسن انشا كل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق (٢)
يلقاك اما بالنضلو مقرطا * أو بالحديد يميل وهو مقرطق

(١) أديف أى خلط ومزج اه (٢) مخلق أى مطيب اه

يفتر عن شنب الحبيب وان رأى * خدماً من أنياب حتف يصلق (٥)
بين يديه من نار المنية مارج * و بخده ماء الشباب مرقرق
ولرب ليل زرت فيه كاعبها * والموت يرقبني وحولي يحدق
بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الصلال وأ...
حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها محارة خدرها لاتغلق
فتكففت عنها عفة وتورعا * عن وصمة منها العرض تلحق
لولا التقى عن وصلها لم يثنني * حمر المنايا والحديد الازرق
لله أيام تجمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق
والدهر يعكس ما تحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق
اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروض العيش خصب مونق
وبنجعتي أقمار حي بالحمى * ضربوا القباب على الشموس وسردقوا
غر الوجوه كأنهم من أنجم * أو من نصال أبي الحسين تلفقوا
ابن الوصي المرتضى وسميه * خلف الكرام السابقين لمن بقوا
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * ليث أسود الغاب منه تفرق
فلق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصيح المفلق
حزله شيم يريك اذا انجلت * في ليل حادثة شموسا تشرق
ومكارم فيه تدلك أنها * خلق وفي طبع الغمام تخلق
أندى الملوك يدا وأكرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق
روح الزمان وقلبه ويمينه * كف السماح وزنده والمرفق
سمح اذا مطل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق
بحر يشب من الحديد بكفه * نار يخر لها الكليم ويصعق
هو في الندى على السرير بمسرة * واذا استوى بالسرج خطب مونق
سبق الكرام وقد تأخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير الاسبق
قل للاولى جحدوا اعلاه وشككوا * فيه ألا فتأملوه وحققوا
وتصفحوا صحف المعالي فهو في * صفحاتها المعنى الادق فدققوا

(٥) يصلق أي يصوت اه

لا تدرك السادات سودده ولو * طاروا باجنحة النسور وحلقوا
(١) كم يطلبون تشبها بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلفق
مافى الكواكب منه أرفع رفعة * كلا ولا فى الارض منه أحوق
لفظ الجواد على كريم غيره * الا أباه حقيقة لا يطلق
(٢) ريحانه سمر الرماح وورده * حمر الصوارم والبنود الزنبق
عشق المكارم فاستهام فقلبه * ولع بغير حسانها لا يعلق
يلهو بمجد فى الحديث وقصده * مجد المعالى لا النقا والابرق
لولا اشتباه البرق فى ضحك الظبا * ماشاقه ايماضه المتألق
ولرب ملحمة بلا بل نصرها * تشدو وأغربة المنايا تنعق
عقدت عليها السابحات سحائبا * تهمى بوارقها النجيع وتغدق
تحمى سوابقها ضغائن أسدها * فيكاد جامدها يذوب فيدفق
عذراء منذ بحجرها ولد الردى * شب الحديد وشاب منها المفرق
دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بغضها فى العين عبد أبهق
ضاقت فوسعها وان فضاؤها * لولاه من سم الخياط لاضيق
وعلا غياهبها ولولا سيفه * لوثقت ان صباحها لا يفلق
(٣) فرد ترى فى كل جارحة به * بحرى خضم ندى ويسطو فيلق
ماحاز صدر قلبه الدنيا له * فى جوفه جمع البرية يلحق
رب الندى وأبو الغطارفة الاولى * فكوا وثاق المكرمات وأطلقوا
خير البنين نجوم آفاق الهدى * أقمار ليل النقع لما يغسق
خلفا ندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهى عددا ولا يتعوق
شم الانوف على قساوتهم بهم * شيم أرق من النسيم وأروق
جلوا الاهلة بالاكف وجاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
(٤) صيد اذا ركبوا الجياد حسبتها * عقبان جو بالاسود ترنق

(١) الغلفق بالغين المعجمة بعدها لام ففاء فقاف الخضرة على رأس الماء ويقال نبت ينبت فى الماء ذو ورق عراض اه (٢) الزنبق المراد منه هنا الياسمين نفسه اه (٣) الفيلق الجيش اه (٤) ترنق أى تخفق بجناحيها اه

لو كلفوا الخيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
قسما بهم و بجدهم أنى لهم * لسليم قلب وده لا عذق (٢)
احسان والدهم تملك عاتقى * فاناله الرق الذى لا يعتق
مولى بخدمته تشرف عبده * وتهذبت أخلاقه والمنطق
منها اكتسبت فصاحتى فجعلتها * ملكا له وامانة لا تسرق
فاذا بهم قلت المديح فانهم * من مال والدهم عليهم أنفق
مولاى لا برحت تهنيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق
بختان سبطك أحمد وشقيقه المحمود فاض على البرية رونق
والورق تصدح بهجة وتطربا * والدوح فى ورق الغصون يصفق
سبطين كالسمطين فى جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
للمجد كالقرطين لا بل مرفع العينين أمسى فيهما يتحدق
قبسين من نورين مشتقين كالنسرين بين سناهما لا يفرق
كالفرقدين تلا يساف كلاهما * أسنى من القمر المنير وأفوق
دررين من بحرين كل منهما * لج يتيه بخوضه المتعمق
شهمين كالسهمين عن كثب ترى * كلا به تصمى العداة وتحرق
ولدى حسين ذى المفاخر والتقى * قمر العلا يا ليته لا يمحق
حرله من بعد احياء الثنا * ذكر جميل يستطاب و ينشق
أبقى لنا منه بدورا خمسة * تموا وأوسطهم أتم و أليق
فعليه ماشدت الحمائم رحمة * تسقيه ديمتها الصبوح وتغبق
ملك السلامة والامان من الردى * وكفاك ربك ما يسيء و يقلق
وانشق رياحين المكارم والعلا * واشمم بحبيبك أى نخر يعبق
وارشف هنيا أى شهد مسرة * شيم تغص بها العداة و تشرق
والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى بجدتها الزمان و يخلق

(وقال يمدح السيد على خان و يهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣)

أفى طى الصبا نشر التصابى * فقد نفحت بنار وح الشباب

---

(٢) المذق الخالط اهـ

وهل طرقت بجرذ ولى ليلى * فقد جاءت معطرة الثياب
وهل رشفت ثناياها فأمست * تحدث عن رحيق مستطاب
تمر بنا فتثنينا سكارى * كأنا لا نفيق من الشراب
كأن نسيمها شكوى مشوق * أخى أدب تلطف بالعتاب
سلوها هل لها وجد بنجد * فرقت رقة الصب المصاب
سقى نجدا وأهليه ملث * يجارى رعده طول انتحابى
ولا برح الزمان به ربيعا * يطرز زهره حلل الروابى
زكى لا عمل له انتشاقا * كأن هواه أنفاس الكعاب
بمورده لصادى القلب رى * كأن بمائه برد الرضاب
اذا بربوعه جزنا مزجنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
تسير جسومنا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
فكم من فاقد فيه فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
الى نخل النخيل تحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب (١)
وناشم من ثنايا الجزع برقا * فنحسبه ثغور بنى حساب (٢)
بنفسى اسرة أسروا رقادى * وحالوا بين قلبى والذهاب
سراة تلحق العقبان منهم * بريش النبل بيضات العقاب
تهز أكفهم حيات لدن * وتمرح خيلهم بأسود غاب
اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى فى السراب
فكم فيهم ترى قمرا تجلى * وشمس ضحى توارت فى حجاب
وصبح طلا تسترفى خمار * وآخر قد تنفس فى نقاب (٣)
وراحات بدمع أو نجيع * مضرجة وأخرى فى خضاب
وكم بخدود نسوتهم وأيدى * فوارسهم توقد من شهاب
حوت أفواههم خمرا فصيغت * ثناياهم على نسق الحباب
يكاد يعربد المسواك فيها * اذا منها ترشف باللعاب

---

(١) ترزم أى تخرج صوتا من حلقها لا تفتح به فاها اه (٢) منعطف الوادى اه
(٣) الطلا ولد الظبية اه

كأنهمو اذا سطعت عليهم * مجامرهم شموس فى ضباب
تحن الساجعات اذا تثنوا * فتونرهم على القضب الرطاب
همو راحى وريحانى وروحى * وجنانى وان كانوا عذابى
وعافيتى وأمراضى وبرئى * وأفراحى وحزنى وا كتئابى
تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهمو الينا من اياب
الام أطالب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترد جوابى
أعوذ من الزمان ومن نواهيم * برب المجد والمولى المهاب
أخى الشرف الرفيع أبى حسين * على المجد ذى الشيم العجاب
مبيد المال فى بيض العطايا * مجلى السبق فى يوم الطلاب
زكى النفس محمود السجايا * مصان العرض ممدوح الجناب
قد يرذو قدو وراسيات * تقابلها جفان كالجوابى
فصيح ما لمنطقه شبيه * ولو جلت به أم الكتاب
شهاب فى الثغور عليه تثنى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
تقابله البوارق مغمدات * وتحجبه السحائب فى القباب
به يدرى الخميس اذا رآه * سيحشره باحشاء الذئاب
ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بأن رجامه جوف الغراب (١)
اذا هز المثقف خلت فيه * جرى من بأسه سم الحباب (٢)
كريم صاغ من بيض الايادى * خواتمه وأطواق الرقاب
وحسن بالندى وجه المعالى * وورد خدها بدم الضراب
ومن مسك الغبار أثار سحبا * مخضبة المبارق بالملاب (٣)
مكارمه تسير بكل أرض * كأن يمينه حوض السحاب
وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
حلت منه الطباع فعز بأسا * فأعجب وهو من شهد وصاب

---

(١) الرجام بكسر الراء جمع رجمة وهى حجارة توضع على القبر ليسنم بها ومنه الرجم وهو القبر اه (٢) الحباب الحية اه (٣) الملاب ضرب من الطيب كالخلاف اه

فأحدث في الورى نعماو بؤسا * كذلك شيمة الغيم الرباب
يسوق الى الولي ولى فضل * ونحو عداه صاعقة العقاب
يرى عقبان رايات الاعادى * اذا خفقت كأجنحة الذباب
يفوق أبا السحاب أبا وجودا * اذا ماقيل ذا ابن أبي تراب
تزف جياده العزمات منه * زفاف النمل أجنحة العقاب
له عضب بليل الخطب فجر * وناب في النوائب غير نابي
تصيدغماله الاسد الضوارى * ويقتنص الجوارح بالذباب
وآراء كأسهمه نفاذا * مفوقة لادراك الصواب
وآثار على دهم الليالى * حكت غرر المسومة العراب
ألا يا ابن الاولى شرفوا وسادوا * على الدنيا بفضل وانتساب
لقد فلقت هامات الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
وأثكلت الحزائن فهي تنعى * على الولد المقرط بالحراب
خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكنز في البلد الخراب
ليهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
فقابل بالمسرة وجه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
كأن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
وجلى رونق البشرى هلالا * تصدى كالحسام بلاقراب
هلالا شق جيب الهم عنا * بخلبه وضرسه بناب
أخا كاف اذا رام انصرافا * ثناه الشوق وهو اليك صابى
أناك على النوى نضوا طليحا * كان به الحروبا لثمابى (١)
فدم بالمجد ما حنت قلوب * الى الاوطان في دار اغتراب
ولابرحت أكف نداك تجرى * بنثر الدر منظوم الخطاب
ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما تنوى الى يوم الحساب

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤)

قد براها السرى جذب براها * فذراها يأكل السير ذراها

---

(١) ناقة طليح أسفار جهدها السير وأتعبها اهـ

ودعاها العمى داعى الهوى * فدعاها فالهوى حيث دعاها
واسقياها من صفاذ كر الصفا * وصفا الخيف لها كى تسكراها
بالهوامن أحرف مسطورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
ترتمى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
سحب صيف قدح أيدى الحصى * برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أقرح الشوق كلاها
كم ترى من خلفها من مروة * وردت اخفافها بيض حصاها (١)
سفن تجرى باشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكاها
ذات أنفاس حرار صيرت * فحمة الظلماء جمرا فى لظاها
كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
أسهم فوق سهام مثلها * لا يصيبوا النجح الا فى خطاها
تبتغى نجما باطراف الحى * وهمو همهمو بدر سماها
أوشكت تعرج فيها للسما * اذدرت قصدهم شمس ضحاها
حى أكناف الحمى من أربع * ماسقت أحياءها المزن حياها
عرصات عطرت أرجاءها * باريج المسك أنفاس دماها
وبقاع قدست اكنها * نجتها الاسد فى طمث ظباها
ومغان بالغوانى لم تزل * غانيات عن مصابيح دجاها
سمك العز بها أبنية * أنصع الاعراب ماضم بناها
كم ثنايا فى ثناياها دجى * مبعث الفجر الذى من كواها
جنة فيها اللآلى فصلت * واليواقيت ثغور واوشغاها
ماؤها شهد هواها قرقف * طينها العنبر والمسك ثراها
كم به بيت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
وقطوف من جمان ذللت * عز كل العز مستحلى جناها
يا بنى فهر سلوا بلقيسكم * كيف تسبى مهجتى وهى سباها
واسألوا اجفانكم عن صحتى * فهى عنى عوضت جسمى ضناها

(١) المرو حجارة بيض براقة تقدح منها النار الواحدة مروة اه

ورق نجد بعدكم لي رحمة * ندبته شجوا ورقت في ضناها
وبكت لي وخشيها حتى محت * كحلها بالدمع أحداق مهاها
(١) تلفت نفسي بكم الا شفا * والشفاه اللعس لم تمنح شفاها
هي تدري ما بها من نبلكم * والعيون السود تدري من رماها
وبها كم تستقي باس الهوى * وعلى كل محذور كفاها
كفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
زينة الدنيا وأهليها معا * طوقها دملجها تاج علاها
ساعد الهيجاء موري زندها * سيفها عاملها قطب رحاها
موسوي عنده اذلم تجد * نار موسى فيه اذلاح هداها
قدحكاها في اليد البيضا وفي * رمحه عن عزمه سر عصاها
حيدري أوشكت واساته * تلتظي نيرانها لولا نداها
غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كان يخضر صفاها
ليث حرب أشفقت أسد الشرى * منه حتى بايعته في شراها
خائض الحرب التي نيرانها * في التلاقي تنزع الاسد شواها
فالق الهامات بالقضب التي * حين تنضى يفلق الليل سناها
يحسب البيض ثنايا خرد * وعليها الدم معسول لماها
حازت النصر لها ألوية * جعلت معكوسه خط عداها
كلما كبر في حشر وغى * سبح الصف لآيات يراها
سورة الرحمن في صورته * كتبت بالنور في لوح صفاها
ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
طيب لولم تصل أخباره * شعر الكافور ما طاب شذاها
لو صبا نجد تلت في مدحه * بيت شعر لحكى العود غضاها
أو تغنت ورقها في شعره * هزت الاعطاف بالرقص رباها
لسن كل لا آل يده * فرقتها وفي النطق حواها

(١) يقال للرجل عند موته ما بقي منه الا شفا أي قليل اه

بحر علم لجه من جعفر * قبس شعلته من نور طه
كم بروضات القراطيس له * كلمات تشبه الزهر رواها
علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
جاه في خبرمة لصدقه * شبه الباطل بالحق محاها
طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة في فضل كساها
سمح يبسط للوفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى
راحة مبسوطة لو مدها * للسما أمكنها قبض سهاها
نارها مشبوبة في لجها * تقذف المجد أمواج لهاها
* ظللت علياؤه في راية * تنسف الاعلام في خفق لواها
راية منصوبة في رفعها * تنصب الاعداء في كي جواها
حائز غر خصال زينت * عطل الايام في حسن حلاها
غبطتها أنجم الافق فما * هي في الاشراق فيها لا تضاهي
لو بأفكار الليالي خطرت * بيضت أنوارها سودا ماها
يا علي المجد لازالت بكم * تشرق الدنيا ولازلتم ضياها
ولدتكم والنواصي شعلة * تجري في عودها ماء صباها
كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
حسنت أوقاتها فيكم فلا * زلتم وبار ونق الدهر بهاها
كل أخبار المعالي والندى * عنكم وصحت ومنكم مبتداها
عترة قد صح عندي أنها * ليس للايام أرواح سواها
سيدي هنيت بالصوم وفي * بهجة الافطار وانعم في هناها
وتلق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدي قدرا وجاها

(وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥)

أتنكر بأس أحداق العذاري * أما تدري بعربدة السكارى
وتفتنك العيون وما عهدنا * جريحا قلبه يهوى الشفارا
وتغرم في القدود فهل طعين * هوى من قبلك الاسل الحرارا (١)

---

(١) الحرار لعله من قولهم صارت ابله حرارا أي عطاشا اه

وعيسى فى الذوائب مستهاما * متى عشقت سلاسلها الاسارى
لقد فتكت بنا الاجفان حتى * شكت ضعفا الذلك وانكسارا
الام بها نلام ولا نبالى * فتوسعنا جراحا واعتذارا
رأينا أن حبل الحب فينا * شعور فاتخذناها شعارا
وهمنا بالحسان وما فهمنا * بنات صدورها تلد البوارا
وهبنا العذر للعذال لما * خلعنا فى عذاراها العذارا
علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجناتهن تخوض نارا
ونسأل من مراشفهن ريا * ر بردبرودها تروى الاوارا (١)
تبورقنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى لياليها قصارا
فهل يدرى بغايتها المدارى * فقد ضاقت على المرضى السهارى
لعمرك ليس من حر المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
اذا الشقيا لنا الاجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
وان كهم الردى يوما فنسه * بسن لقتل أنفسنا الفرارا (٢)
تحاذرنا المنايا السود جهرا * وتأتينا العيون بها سرارا
بروحى جيرة جاروا وقلبى * لديهم لم يزل بالحى جارا
مصابيح اذا سفروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهارا
بدور بالخيام ذووا شموسا * بشبه البيض تحملها الغبارا
مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجرى عقارا
لهم صور كأن الحسن صب * تأمل طرفه فيهم فحارا
وألفاظ اذا الخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
وأسنان تغذيها اللآلى * با كبرها وان كانت صغارا
باعينهم يجول السحر حتى * تثير الكحل تحسبه غبارا
لشوق سنا الصباح الى لقاهم * تنفس حسرة وورى جمارا
اذا بقبابهم سفرت ظباهم * حسبت بيوتهم بيع النصارى
سقتهم أعين الانواء دمعا * يخط بخد واديهم عذارا

---

(١) الاوار العطش اهـ (٢) كهم أى جبن عن الاقدام اهـ

ولا درست نوادي الحسن منهم * ولا فصم البلى منهم سوارا
همو بالقلب لا بالخيف حلوا * وفي جمراته اتخذوا ديارا
أقاموا فيه بعد رحيل صبري * فاضحت مهجتي أهلا قفارا
اذا خطروا ببالي فرط شوقا * فلو جاءته قادمة لطارا (١)
أروح ولي بهم روح تلظت * اذا استضرم بها قدحت شرارا
وأجفان كسحب ندى علي * اذا استمطرتها امطرت نضارا
حليف المكرمات أبو علي * أجل الناس قدرا واقتدارا
أعز بني الملوك الغر نفسا * وأشجعهم وأمنعهم ذمارا (٢)
وأمجدهم وأطولهم نجادا * وأفخرهم وأطهرهم ازارا
أنمو شرف تولد من علي * وبضعة أحمد فزكا نجارا (٣)
تلاقى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه نزارا
هو النور الذي لولاه لاقت * بدور المجد في التم السرارا
محا بضيائه صبغ الليالي * فعهد لونهن وكان قارا
أتى الايام والايام غضبى * فاحدث في مباسمها افترارا
ووافى والندى ثمد فقاضت * موارده ولولاه اغارا (٤) *
رسى حلما فقر الحوز فيه * ولولا حلمه فينا لمارا *
بصهوة مهده طلب المعالي * وقبل قماطه لبس الوقارا
وحاز تقى ومعروفا وفضلا * واقدارا وبأسا واصطبارا
وأصبح للعلى بعلا كريما * فاولدها المحامد والفخارا
غمام صافح البيض المواضي * فاحدث في جوانبها اخضرارا
تكاد الارض ينبتها حريرا * حيا كفيه لا شيحا وغاره
ويوشك أن يعود النور تبرا * لو ان الغيث نائله استعارا
وروض من حمائله التقطنا * دنانير العطايا لا العرار

(١) القادمة واحدة القوادم وهو أربع ريشات في مقدم جناح الطائر اه
(٢) الذمار هو ما وراء الرجل مما يحق عليه ان يحميه اه (٣) النجار الاصل اه
(٤) الثمد الماء القليل (٥) الغارة ضرب من الشجر اه

حكى فصل الربيع الطلق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
(١) كسا قتلى أعاديه شقيقا * وبرقع وجه حيهم بهارا
وهز على الكماة قطوف لدن * فدلت من جماجهم ثمارا
وأحدث عهده فينا سرورا * فانبت فى الخدود الجلنارا
(٢) مطاع لودعا الصفواء يوما * سمعت لها وان صمت خوارا
جواد فى ميادين العطايا * ومضمار الفصاحة لايجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * يرصع لفظه الدرر الكبارا
تودمداده الايام تمسى * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم فى خطه من بنت فكر * لها نسجت محابره خمارا
ذكاء من سناها كاد يحكى * ظلام مداده الشفق احمرارا
له القلم الذى فى كل سطر * ترى فى خطه فلكا مدارا
يمج على صباح السطر ليلا * تكوكب فى المعالى واستنارا
وأشرق منه فى أندى يمين * فلجج فى أناملها وسارا *
ومن يسعى الى طلب المعالى * فلا عجب اذا ركب البحارا
يراع روع القضب المواضى * فاثبت فى تقومها ازورارا
ترى ثعبانه الافلاك تسعى * فيخفق قلب عقربها حذارا
(٣) يرد حسام جوزاها كهاما * ويطعن فى عطاردها احتقارا
مقوّيد ملة الاسلام هاد * اذاضل الهداة ولا منارا
له كتب يعز النصب عنها * اذا شنت كتائبها مغارا
حكت زهر الرياض الغض حسنا * ونشر المسك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها سيوف فاصلات * وهدى بالضلالة لا يمارى
من الديباج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها فقارا
اذا فى أثرها الافكار سارت * لتدرك ثارها وقفت حيارا
فنورمبينها جمع الدرارى * وخير مقالها الدر النثارا

---

(١) الشقيق زهر أحمر والبهار نبت أصفر اللون اه
(٢) الصفواء الحجارة اللينة الملس اه (٣) سيف كهام أى كليل اه

وفى نكت البيان أبان فضلا * بمختصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الاقمار فى الاقطار دارا
فلو أم الكتاب أتت بمثل * لقلنا فيه قد حملت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب * توعدهم به طلبوا الفرارا
كأن كتابه جيش عليه * دجا آثاره نقعا منارا
وان صدرت ظباه عن الهوادى * حسبت حديدها ذهبا نمارا (١)
وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الاتبارا (٢)
ألا يا أيها الملك المرجى * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا وازورارا
لعمرك ان قدرك لا يجارى * وقطرك بالسماحة لا يبارى
بطولك تم نقصان المعالى * فطالت بعد ما كانت قصارا
لئن أضحكت بيض الهند يوما * فقد أبكيتهن دما جبارا (٣)
ليهنك بعد صومك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انفطارا
أتاك وفوق غرته هلال * اذا قابلته خجلا توارى
يشير به اليك هوى كصب * الى حب بحاجبه أشارا
فعدت وعاد نحوك كل عام * يجدد فيك عيدا وازديارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومتعك الزمان بها لك دارا

(وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد على خان ويهنئه بختن ولده السيد نصر الله سنة ١٠٨٥)

لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت ثراه عيون أرباب الهوى * دمعا يورد وجنة البطحاء
واستخرجت أيدى الربيع كنوزه * خبأه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكنافه * جمعت أسود شرى وعين ظباء
مغنى اذا سفرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحرباء
بهج يكلفك النجود صعيده * شوقا لثم مباسم الحصباء
حتى توهمنا ملاعب بيضه * فنظنها بالليل أبروج سماء

(١) الهوادى الاعناق والمار السائل اه (٢) التبار الهلاك اه (٣) الجبار الهدر اه

دارت كهالات البدور وحصونه * فهما سواء في سنى وسناء
تهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهاته الجوزاء
ويود ضوء الفجر يصبح خيطه * سلكا لعقد فتاته العذراء
رفعت على عمد الصباح بيوته * فحبالهن ذوائب الظلماء *
قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
ليلات قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء *
(١) كم فيه من حقف يمور بمئزر * وقضيب بان ينثني بقباء
سقيا لها من روضة لم تخل من * وردين ورد حيا وورد حياء
لاصحت النسمات فيه ولا صحت * سكرى عيون رجاله ونساء
ياصاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل يمين منى فثم مناني
واسأل بجانب طوره الغربي عن * قلب غريب ضاع من أحشائي
اطلبه ثم تجده في جيرانه * أبدا تعذبه مدى برحاء *
لاتعدلن الى سواه فمنزل النجوى به ومعرس الاهواء
* حرم له حق لدى وحرمة * وضعت له خدى مكان حذائي
ماحله دنف فأصبح محرما * الا أحل دمه صبا بضناء
قرب به قلبي فان لم تلقه * فانحر به نومي وضع عزائي
وامزج لجين الدمع في عرصاته * بنضار جارى العبرة الحمراء
هو مربع العاشقين ومصرع * فليسق دمعك روضة الشهداء
كم فيه من بيت تقى بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء
(٢) تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته حبال ذكاء
أفدى بدورد جى به قد زرروا * ظلم الستور على شموس ضحاء
ورماة أحداق سهام فتورها * صاغ السقام لها نصول بلاء
وسراة حي لم تزل نشتاقهم * شوق العطاش الى زلال الماء
(٣) بسواد قلبي من طريقة مقلتي * دخلوا ومنها أخرجوا حوبائي
غرحوا وا كل الجمال كما حوت * راحات عبد الله كل سخاء

---

(١) الحقف الرمل العظيم المستدير اه (٢) ذكاء اسم للشمس اه
(٣) الحوباء النفس اه

بشر بريك لدى السماح جبينه * بشرا يحاكى الزهر غب سماء
ولدا كرم والدورث الندى * والبأس عن آبائه الكرماء
أعنى عليا صاحب الفضل الذى * هو زينة الأيام والآناء
السيد الورع النقى أخا الندى * علم الهدى علامة العلماء
مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
هو صلد أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهيجاء (١)
و يمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الخصماء
غيث الندى غوث الصريخ اذا دعا * قوت النفوس وقوة الضعفاء
ملك بحكم يمينه وشماله * تجرى أمور سعادة وشقاء
يتعاقبان على الدوام تعاقب الملوين بالسراء والضراء (٢)
تلقاه اما واهبا أو ضاربا * فزمانه يوما ندى و وغاء
تدرى ذكور البيض حين تسلها * يده ستنكحها طلا الاعداء (٣)
والتبر يعلم اذ يحل وثاقه * أن لا يزال يسير فى الاحياء
تهوى البدور بان تكون بملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
وكذا الليالى البيض تهوى أنها * تمسى لديه وهى سوداء
حسدت مدائحه النجوم فاوشكت * تهوى لتسكن ألسن الشعراء
يجد ازديار الوافدين ألذ من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
و يرى بان البيض من بيض الدمى * وصليلها بالبيض رجع غناء
لو أن هذا الدهر أدرك شيمة * منه لبدل غدره بوفاء
ذو راحة نفخ الندى من روحها * فى ميت الآمال روح رجاء
مشكاة نادى المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
سر بذات أبيه كان محجبا * فبدا به لله فى الافشاء
ولرب ملحمة بنار جحيمها * تغلى القلوب مراجل الشحناء
نار مقامعها الحديد دوائما * يجرى الصديد بها على الرحضاء (٤)

(١) الابيض السيف وغراره حده اه (٢) الملوان الليل والنهار الواحد ملا اه
(٣) الطلا الاعناق اه (٤) الرحضاء العرق أثر الحمى اه

(١) يسقى الحمام بها الحميم فظلها * يحموم ليسل بحاجة دكناء
(٢) نزاعة لشوى الضراغم ترتمى * شررا حكت قدرا هضاب أجاء
نصبت بمارجها النجوم فاكرم البيض السواغب في صفيف شواء
(٥) وجرت عليه من ظباه جداول * نضبت وفاضت فى دم الاشلاء
علم تفرد وهو أوسط اخوة * شركوه فى شرف وصدق اخاء
من كل أبلج تستضىء بوجهه * ويرأيه فى الليلة الظلماء *
من شئت منهم فهو رام معرض * بالجزم نصلا أسهم الآراء
جمرات هيجاء اذا ما سالموا * كانوا جنانا طيبات جناء
كهناء غيب يعلمون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
زهر بوالدهم اذا ما قستهم * فهتم لآلى ذلك الدأماء
وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهم هضاب القدس حول حراء
فاذا بدا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذلك اللألاء
لله فى تقسيم جوهر فرده * حكم بدت فى هذه الاجزاء
ووفوا فكانوا فى محل بنانه * من راحتيه وأكمل الاعضاء
فهم مواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
نطف مطهرة أتت من طاهر * فصفت من الارجاس والاكداء
مولاى سمعا ان غرمدائحى * فيكم لتشهد لى بصدق ولائى
ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أوليس هذا المدح نصح ولاء
أوما ترونى كلما بصدود كم * أحرقتمو عودى يطيب شذائى
جارتنى الفصحاء نحو مديحكم * فتلوا وكنت ملجأ البلغاء
انا غرس والدك الذى ثمر الثنا * منه جنته لكم يد النعماء
أرضعتكم در الفصاحة طيبا * اذ كان طيب روضه مرعائى
يامن أصول على الزمان ببأسه * ويجيب عند الحادثات ندائى
ختنان نصر الله قرت أعين * للدنيا وسرت مهجة العلياء
والوقت راق ورق حتى صفقت * ورق الغصون على غنا الورقاء

---

(١) الحميم الماء الحار واليحموم دخان شديد السواد اهـ
(٢) أجاء جبل لطى اهـ (٥) الاشلاء الاعضاء اهـ

فتهن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئا شهدة السراء
ولديه مافيك من شرف ومن * فخر ومن بأس ومن اعطاء
في بيتك المعمور منذ ولاده * نشا السرور به وكل هناء
نجم أتى من نيرين كلاهما * وهباه أى سعادة وضياء
خلع القماط ففاز فى خلع العلا * وسعى فادرك غاية العقلاء
لله طينته أكانت نقطة * نقطت ببسم الله تحت الباء
لله خاتمك الذى فى نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
ريحانة النادى وشمعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
وعسى يمدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
ويمد والدكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

(وقال يمدح السيد على خان ويهنئه بعيد الفطر سنة ١٠٨٦)

هلم بنا يابرق فى أبرق الحمى * نساقط در الدمع فردا وتوأما
هلم بنا نقضى من الندب واجبا * لعصر مضى فيه وعهد تقدما
فان كنت لى يابرق عونا فقم بنا * نروى قلوبا صاديات وأرسما
تشبهت بى دعوى ولو كنت مشبهى * بوجد اذا أصبحت تبكى معى دما
فكم بين باك مستهام وبين من * تباكى خليا وهو يبدى التبسما
تقمصت ثوبا من دخان ومهجتى * عليها قميص من لظاك تجسما
فواعجبا تسقى الربوع مدامعى * وقلبى الى مكانها يشتكى الظما
أروح ولى قلب اذا مانفحته * بماء عيونى كى يبوخ تضرما (١)
وأمسى ولى دمع يجود بمقلتى * وثوب اذا ماأحجم الصبر أقدما
فلله ماأجراه فى معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كر معلما
فمن لى بعصر كلما مر ذكره * بسمعى حلا عندى ووصل تصرما
وليلات أنس نادمتنى بدورها * وفى الارض زارتنى بها أنجم السما
شهاب تظن الشهب فيها لحسنها * ثغور الغوانى البيض فى حوة اللما
سقى الله مغنى بالحمى صوب مزنه * يحوك له وشى الربيع المسهما

(١) باخ الحر والنار والحمى أى سكن وفترا اه

ولا برحت فيه الاقاحى ضواحكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
محل به حل الشباب تمائمى * فلا نقص اذ أصبحت فيه متيما
ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوما
حمى حرمة من الصيد صعاده * وأصبح فيه السيف بالحل محرما
وثغر غدت منه الثنايا منيعة * فأضحى بنقع الصافنات ملثما
فداشتبهت آفاقه فى عراصه * فكل حوى منها بدورا وأنجما
فكم ثم من شمس بليل تقنعت * وبدر ظلام بالنهار تعمما
(٢) وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كناس بالنضار تخدما
تميل بأثواب الحرير غصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الدمى
وتفتر عن ميمات ثغر حسانه * يكاد بهن الحسن ان يتختما
مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارصاد الحديد مطلسما
حمته سراة لا تزال رماحهم * مفوقة للحتف هدبا وأسهما
قد اتخذوا للفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوما
(٣) يرون هوان الحب عزا وسوددا * وأحسن آجال النفوس التيتما
تكاد الاقاحى خجلة من ثغورهم * تعود ثناياها شقيقا معندما
اذا نظرت اقمارهم عين مبغض * يطالهم فى مغرم عاد مغرما
بروحى منهم جيرة جاوروا الحمى * فجاروا على قلب بهم قد تذمما
هموا ألهبوا صدرى وفيه توطنوا * فلله جنات ثوت فى جهنما
حلالى بهم مر العذاب كما حلا * لنفس على خوضها الحتف مطعما
همام لدى الهيجاء لو أن بأسه * بحر طما فى مده لتضرما
وذو عزمات لو تصاغ صوارما * لاوشكن فى صم الصفا أن تصمما
سلالة خير المرسلين مطهر * أتى طاهرا من كل أبلج أكرما
أجل ملوك الارض قدرا وقدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
(٤) جواد أتى والجوجون فاصبحت * أياديه فيه كالشيات بادهما
ووافى المعالى بعد ما خر سقفها * فشيد من أركانها ما تهدما

---

(٢) الخدمة هى الخلخال اه (٣) الوشيج شجر الرماح اه
(٤) الجون المظلم والشيات جمع شية وهى العلامة اه

اذا الدهر أجرى جحفلا كان قبله * وان هز سيفا كان كفا ومعصما
كريم عيون الجود لولا وجوده * لغاضت جوار بها وأغضت على عمى
ولطف براه الله للناس مجملا * فنوعه بالمكرمات وقسما
هو العدل الا أنه اذير ومه * غدو بظلم كان أدهى وأظلما
هلال حمام فوقه من دلاصه * هلال حياة يترك الحتف أقصما (١)
وبدر كمال بالسروج بر وجه * وليث نزال بالعوالى تأجما
يرى عامل الخطى قد امهفهفا * ويحسب اعماض اليمانى تبسما
اذا ماتولى الوثوب على العدا * يكاد عليه الدرع أن يتقصما
غنى لديه لا يزال من الثنا * كنوز وان أضحى من المال معدما
له نقم محذورة عند سخطه * ولا غرو أن عادت من العفو أنعما
ضحوك اذا استمطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخذما (٢)
وصعب اذا استعطفته لان جانبا * وعذب اذا عاديته صار علقما
حوى البأس والمعروف والنسك والنهى * وحاز المعالى والتقى والتكرما
أعار وميض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما (٣)
وبرقع فى فجر الصباح جياده * وجللها ليلا من النقع معلما
فتى أصلح الايام بعد فسادها * وكمل أعوان الكرام وتمما
وبين مابين الضلالة والهدى * فأوضح نهجا طالما كان أقتما
وقوم زيغ الدين بعد اعوجاجه * فاصبح فيه بعد ما كان قيما
والزم أهل النصب بالنص فاغتدى * فصيحهمو لا يحسن النطق أبكما
فلولاه لم يصف الغدير من القذا * وأصبح غورا ماؤه وتاجما
أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فاضحى طيب الورد مفعما (٤)
ذكى اذا قصت دواوين مدحه * تنفس صبح الطرس مسكا مختما
له قلم يجرى الزمان بما جرى * ويسعى القضا فى اثر مسعاه حيثما
يمج رضاب النحل طورا لسانه * وينفث طورا نابه سم أرقما
براع يريع البيض امضاه حكمه * فتحسب امضاهن ظفرا مقلما

(١) الدلاص الدروع الملساء (٢) المخذم القاطع اه (٣) اللهذم من الاسنة القاطع (٤) المفعم الممتلئ اه

يترجم مايوحى اليه جنانه * فينثردرا فى السطور منظما
فصيح عن الاسماء جمع لفظه * واسمع معناه القلوب وأفهما
يروحى منه راحة نفحت بها * أنامله من دوحه فتكلما
تتبع خضر الخط حتى استوى بها * فحل على عين الحياة وخيما
وشارف منها روضة القدس فادعى * انماه عصا موسى وأقلام مريما
تقدست من طود بايمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
أمولاى ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
تملكتمو رق الزمان وأهله * فليس الليالى فيه الا لكم اما
لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فامسى لكم كالافق يزهو منجما
تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قدسما
لعمرك ماجود السحاب غريزة * ولكنه علمته فتعلما
جريت مع الاقدار فى كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منكما
بفتوى أخيك السيف زوجت العلا * فعز جاها حيث صرت لها جى
فدم سالما مانبه الصبح طائرا * وماهيج الاشواق شاد ترنما
ولازلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
ولا برح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
ووافاك عيد الفطر بالعز دائما * ووفاك صوم الدهر أجرا معظما

(وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه الفالج وأتى عليه فكان يملى على ما يحضره فارقه الى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم أصبها فاخبرته الخبر فاخذ على على ماحفظه وذهب كثير منها وذلك فى السنة السابعة والثمانين والالف)

غلط الغرام الشجو فى أمشاجه * فبكى تخلت بكاه من أوداجه
ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم فى ادلاجه
ودعته ناحلة الخصور الى الضنا * فكسته صفر الوشى من ديباجه
تملى عيون الغانيات عليه ما * على النديم به كؤس زجاجه
يامن لقلب يستضىء بقلبه * فكأن جنته ذبال سراجه
دنف أعارته الخصور سقامها * أين الاطبا من عزيز علاجه

قد ظن سكب الدمع يخمد ناره * سفها به فتأججت بأجاجه
من لى بوصل غزال خدر صادنى * فى صاد لحظ تحت نون حواجبه
و بياض ساعده المساعد لوعتى * لله ما صنعت يدا أعواجه
قربت محاسنه وعز وصوله * فبدا بدو البدر فى أبراجه
كم من ظلام فيه قد نادمته * حتى بدت نار الصباح بساجه
ولرب زائر أيكة لو أنه * يدعو الجماد لزاد فى ابهاجه
ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجلت عين النقد فى أفواجه
فرأيت عربدة الزمان عزيزة * فى حال سكرته وصحو مزاجه
ولربما ظن السفيه بأنه * يصحو بلى لكن لاستدراجه
ويسر قلب الدهر كل عجيبة * لم يفتشها الا بنو أزواجه
ورأيت أغلى ما عليه من الحلى * أربابه وعلى درة تاجه
قيل تواخى بالمكارم والتقى * والجود والمعروف منذ نتاجه
سمح اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الظما ايسقيه من ثجاجه
بطل اذا هز القنا بأكفه * تضحى القلوب مراكز الزجاجه (١)
أسد اذا لقى الخميس فعنده * كبش الكتيبة من أذل نعاجه
جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بثؤاجه (٢)
لجب الجيوش اذا عربسمعه * لجب الذباب يطن فى اهزاجه
يقرى بلهم الشوس ساغبة الظبا * و يزيد حر الضرب فى انضاجه
ترجى منافعه ويحذر ضره * فى يوم نائله و يوم هياجه
كسد المديح وأكدحوا نظامه * حتى أتى فأقام سوق رواجه (٣)
يا ابن الذى ساد الانام ونجل من * فاق الملائك فى علا ادراجه
ان المديح اذا أردت ثناءكم * نهوى النجوم الى من ابراجه
واذا قصدت سوا كم فيه فلم * تظفر يدى الابيض دجاجه
أيدت دين الحق بعد تأود * وسددت بالاحكام كل فجاجه
وشفيت علته بكتب قد غدت * مثل الطبائع لاعتدال مزاجه

---

(١) الزجاج جمع زج الحديد فى أسفل الرمح اه (٢) الزأر صوت الاسد والثؤاج صياح الغنم اه (٣) كدح فى العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

أسفار صدق كل خصم مبطل * منها سيعلم كاذبات حجاجه
نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة فى ضياء سراجه
وغدير ختم بعد ما العبث به * ريح الشكوك وآض من لجاجه
أمطرته بسحابة بيمينها * خير المقال وضاق فى أمواجه
وأبنت فى نكت البيان عن الهدى * فاريتنا المطموس من منهاجه
وكذاك منتخب من التفسير لم * تنسج يدا أحد على منساجه
للاعرجين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المعشار من معراجه
مولاى قد ذهب الصيام مودعا * وأتاك شهر الفطر باستهاجه
شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهجته بمخلب عاجه

(وقال يمدح مبيرزه مهدى وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو يوجهها الى سدته فكث يزاول هذا الامر دهرا يقدم رجلا ويؤخر أخرى ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارخاء العنان حتى بلغه نعي المومى اليه فتمت بكرا لم تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها)

سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فقد حكاها فهل يروى حكاياها
وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
وهل سقاة الطلا تدرى اذا ابتسمت * أى الحباب عند الشرب أشهاها
وسل أراك الحمى عن طعم ريقتها * فليس يدرى سواه فى محياها
وهل رياض الربى تدرى شقائقها * فى خدها أى خال فى سويداها
وان رأيت بدور الحى وهى بهم * فحى بالسر عنى وجه أحياها
واقصد لبانات نعمان وجيرتها * واذكر لبانات قلبى عند لبناها
عرج عليها عن الالباب تنشدها * فاننا منذ أيام فقدناها
وقف على منزل بالخيف تسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواها
معاهد كلما أمسيت عامرها * ليلا وأصبحت مجنونا بليلاها
(١) ورب ليل به خضت الظلام كما * يخوض فى مفرق العذراء مدراها
جون لحظ به الآفاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار جرياها
تبدو النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار بجوف الزند أخفاها

(١) المدرى هى مثل الشوكة تحك به المرأة رأسها اه

هوت بنا فيه عيس كالجبال سمت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها
ركائب كحروف ركبت جملا * أكرم بها من حروف قد سطرناها
انعام هم عن حكت روح النعام اذا * مرت بها الريح ظنتها نعاماها
حتى نزلنا على الدار التي شرفت * بمن بها ولثمنا درح سباها
فعاوضتنا بدور من فوارسها * تحمي خدور شموس من عذاراها
ضيفانهم غير أنا لا نريد قرى * الا قلوبا بالبهم قد أضفناها
ما كان يجدي ولا يغني السري دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
من لي بوصل فتاة دون مطلبها * طعن يصور بالاجسام أفواها
عزيزة هي شفع الكيمياء لها * ندرى وجودا ولكن ما وجدناها
فيها من الحسن كنز لا يرى وكذا * تخفى الكنوز المنايا في زواياها
تكاد ترشح نورا كلما خطرت * بالمشي لا عرقا من كل اعضاها
كأنما القمر رباها فارضعها * حليبه وبقرص الشمس غذاها
قد صاغها الله من نور فابرزها * حتى تراها الورى يوما وواراها
محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا تصيد شراك النوم رؤياها
قد منعتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
لو تمسك الريق كادوا حين تقطرها * ان يلعقوها فلم ترحل برياها
اذا على حيهم مزن الحيا وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها
وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضابا وظنوا الصبح بم واها
حرصا عليهم نواح الورق يسخطهم * توهما أن داء الحب أشجاها
تهوي الفراش اليها كلما سفرت * فيسترون غيارا هامحياها
بين القلوب وعينيها مضى قسم * أن لا تصح ولا تصحو سكاراها
وبالجمال على أهل الهوى حلفت * أن لا تموت ولا تحيي أساراها
لله أيام لهو بالعقيق وان * كانت قصارا وساءتني قصاراها
أوقات أنس كأن الدهر أغفلها * أو من صروف الليالي ما عرفناها
لم نشك من محن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
أعيذ نفسي من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها
ابن النبي أبي الفضل الابي أخي الـمعروف خير بني الدنيا وأزكاها

نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التى إنى الطور نلناها
جزء من العالم القدسى همته * ينوء بالعالم الكلى أدناها
تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالى زند يمناها
حليف فضل به تدرى الوزارة اذ * فيها تجلى بأى الفضل حلاها
طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بأنه ثمر من دوح طوباها
كريم نفس من الاحسان قد جبلت * منه الطباع فعم الناس جدواها
ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
عظمية يتقى الجبار سطوتها * وزكية تعرف العباد تقواها
تقضى بسعد ونحس فى الورى فلها * حكم النجوم الدرارى فى قضاياها
للطالبين كنوز فى أناملها * وللزمان عقود من سجاياها
فى أصفهان ديار العز منزله * ونفسه فوق هام النجم مسعاها
يرمى الغيوب بآراء مسددة * مثل السهام فلا تخطى رماياها
عزت به الدولة العلياء واعتدلت * حتى ملا الارض قسطا عدل كسراها
عمادها العلم والمعروف نائبها * اكسير هاوميا هاوبه أدواها
لم يتر كن ظالما غير العيون بها * اذ لا تجازى بما تجنيه مرضاها
أفديه من عالم تشفى براعته * مرضى قلوب الورى فى نفث أفعاها
للفاضلين سجود حين يمسكها * كأن سر العصا فيها فالقاها
كأنما ليلنا تطوى غياهبه * اذا صحائفه فيها نشرناها
سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأى جيش وغى بالرد يلقاها
كأنما ألفات فوقها رقمت * على الاعادى رماح قد هززناها
نسطو بهن على الخصم الملم بنا * كأن را آتها قضب سللناها
اذا رأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسى لو لقطناها (١)
قوم تنال الامانى والامان بها * وآخرون بها تلقى مناياها
لم يظفر الفهم يوما فى تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
وبنت فكر سحاب الشك حجبها * عن العقول وليل الغى غشاها
جرت فاجرت لها من عين حكمته * ما لو يفيض على الاموات أحياها

(١) الاناسى جمع انسان العين اهـ

فزال عنها نقاب الريب وانكشفت * أسرارها وتجلى وجه معناها
قل للذين ادعوا فى الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدى دعواها
من طور سيناء هذا نور فطنته * فن أرسطو ومن طور ابن سيناها
فليفخر الفرس وليزهوا بسوددهم * على جميع الورى وليحمدوا الله
بمن يقاسون فى الدنيا ودولتهم * وزيرها من بنى طه ومولاها
من مالك أصبح المهدى آصفها * وقام فيها سليمان الورى شاها
ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الاشراف ترعاها
يا ابن النبوة حقا أنت عترتها * فقد حويت كثيرا من مزاياها
حافظت فيها على التقوى ودمت على * عهد المودة والحسنى بقرباها
كم فى ثنايا الثنا منا نفحة عبقت * اليك فيها اهتدينا اذ شممناها
من كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سوا كم ما عرفناها
مفاخر قبل تشريفى برؤيتكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
عنها ثقات بنى المهدى قد نقلوا * لنا روايات صدق فاعتقدناها
كانت كنثر اللآلى فى مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
شكرا لصنعك من حر لسادتنا * بعد الاياس وهبت الملك والجاها
تزلزلت فى بنى المهدى دولتهم * لكن فيك اله العرش أرساها
تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمحت بها الا لأولاها
زوجتها بكريم النفس أطهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقاها
لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * منا حقوق معال قد ورثناها
عنا ورفعت زمان السوء فانقمعت * بالكره شوكته حتى وطئناها
مولاى دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أوار الوجد أوراها
اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
لعل عزمة نشط فيك قد رحلت * اليك نحمد غب السير عقباها
أتاك يطوى الفلا يوما وآونة * يرقى الجبال ليلقى طور سيناها
فحل بقعة قدس حين شارفها * ما شك انك نار أنت موساها
توهم النور نارا اذ رآك وكم * نفس تغالطها فى الصدق عيناها
دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات تمناها

حاشاعن الرؤية العظمى تحجاب بلن * فكل قصد كليم الشوق اياها
ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها فقد تاها
عسى بكم ينجح الرحمن مطلبه * فقد توسل فيكم يابنى طه
(وقال يمدح الوزير حسين باشا ابن على باشا آل آفراسياب ويهنيه بعيد الفطر)
ينم عليه الدمع وهو جحود * وينتحل السلوان وهو ودود
ويذكر ذهلا والهوى حيث عامر * ومنزل حزوى والمراد زرود
ويظهر فى لبنى الغرام مو ريا * ومنه الى ليلى الضمير يعود
و يشتاق آرام العقيق وانه * لعمرك فى أشباهها لعميد
ويصبو فتأتيه الصبا بروايه * عن البان تسقيه الطلا فيميد
تحدثه عن أهله فتميته * وتنفحه فى نشرهم فيعود
أروح ولى روح تسير مع الصبا * لها صدر نحو السما وورود
وقلب على كل الخطوب اذا دهت * سوى الذل والبين المشت جليد
وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خمود
اذا شمت ايماضا حدت مزن عبرتى * من الزفرات الصاعدات رعود
علام الجفون السود منكرة دمى * وفى الوجنات البيض منه شهود
ومابال هاتيك الخصور نحيفة * أهن لابناء الكمال جدود
ومابالنا أحدا قنا فى نفوسنا * بحب الظباء الباخلات تجود
نسمى السيول الحمر منها تجاهلا * دموعا وندرى أنهن كبود
وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم للسائلين تفيد
نسود الاسود الضاريات وان غدى * لنا الظبيات الكانسات تسود
وتصرعنا بيض الظبا وهى أعين * ونحطمها بالهام وهى حديد
أماو بدور أشرقت وهى أوجه * وسود ليال ظلن وهى جعود
وأغصان بان تنثنى فى غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
وبيض نحور تحتمى فى أساور * وأجفان آرام بهن أسود
وأطواق تبرهن للعين حلية * وللصب فى أسر الغرام قيود
لنى القلب وجد لوحوى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهى وقود

وفي الخدود لو سقى الروض أصبحت * أقاحيه بالا كمٍ وهي ورود
فكم في البكا ينثرن ياقوت أدمعي * ثغور رتحاكي الدر وهو نضيد
ثغور تذيب القلب وهي جوامد * وتضرم في النار وهي برود
لختام لا نار الصبابة تنطفي * ولا للدموع الجاريات جمود
لعمرك قبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الحتف وهي صدود
ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنايا الحمر وهي خدود
وما خلت ان الدن والصبر لا متى * تمكن في الطعن وهي قدود
ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رأته العين وهو نهود
بروجي ظباء نا فرات عيونها * شرالك بها صيد الاسود تصيد
لها لفتات مهلكات كأنها * لسرح الردى روض القلوب ترود
كأن على أعناقها ونحورها * تنظم من مدح الحسين عقود
قريب الى المعروف تدعوه شيمة * بها عرفت آباؤه وجدود
سحاب به تحمي النفوس اذا همى * وينبت في روض الحديد جلود
همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
من الطعن يحمي العرض عن جنة الندى * وللمال في سيف النوال يبيد
أخو كرم أما نوال بنانه * فدان وأما مجده فبعيد
كأن بيوتا لمال منه لجوده * عيون محب والحطام هجود
له شثن أظفار المنايا صوارم * وأجنحة النصر العزيز بنود (١)
اذا الجدول الهندي يجري بكفه * ففي الورد منه كم بغص وريد
مقرعو اليه القلوب كأنها * اذا هزها نحو الصدور حقود
تكهل في علم العلا وهو يافع * وحاز بلوغ الحلم وهو وليد
وأفصح عن فصل الخطاب بمنطق * لديه ابيد ضارع وبليد
له بصر يرنو به عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
وليل اذا استجلاه في ليل مارق * غدا الصباح النجم وهو عمود
وعزم لوان البيض تحكيه ما نبت * لها عن صدور الدارعين حدود

---

(١) شثن الاصابع اذا كان غليظها اه

وقضب كامثال النجوم تقدرت * بهن نحوس للورى وسعود
كأن ضياها العباد طوالع * ففيها شقى منهمو وسعيد
تشكى الظما منها الشفار وفى الدما * لها وهى فى نار القيون ورود
وتهوى الطلا حتى كأن أديمها * لها قدما فيه اكتسبن غمود
سل الغيث عنه ان جهلت فانه * يقرله بالفضل وهو حسود
وما الرعد الاصوت زجر له على * تشبهه فى جوده ووعيد
وليس انحناء البيض الا لعلمها * بانه الامضى فهن سجود
اذا الدهر أفنى نجله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداه وجود
دنا فتدلى للعطاه ونعله * له فوق اكليل النجوم صعود
يسير فتغدو البيد وهى سوابق * لديه وتضحى الفتح وهى جنود
قوادمها الشوس ترسل نيله * وأحشاؤها الخائنين لحود
فيا ابن على وهى دعوة مخلص * له عهد صدق فى ولاك أكيد
لقد نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فلنت لهم لفظا وأنت شديد
وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فزت الفضل وهو حميد
وعطلت بثر الظلم حتى تهدمت * فاصبح قصر العدل وهو مشيد
أرضت خطوب الدهر وهى جوامح * وطاوعك المقدار وهو عنيد
ليهنك عيد الفطر يابهجة الورى * وملك قديم عاد وهو جديد
فما البصرة الفيحاء الا قلادة * وأنت لها نحر يليق وجيد
بطيبك طابت أرضها مذ حللتها * فسافر منها المسك وهو صعيد
فلا زلت محروس الجناب مملكا * خليفاك فيها دولة وخلود
تزورك أملاك الورى وهى خضع * وتقصدك الايام وهي وفود

(وقال يمدحه و يهنيه بفتح حصن الهقوف)

هذا الحمى يافتى فانزل بحومته * واخضع هنالك تعظيما لحرمته
وان وصلت الى حى باعمنه * بعد البلوغ فبالغ فى تحيته
وحل بالحل وا كحل بالثرى بصرا * وقبل الارض واسجد نحو قبلته
واطمع بما فوق اكليل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما فى أكلته
واحذر أسود الشرى ان كنت مقتنصا * فان حمر ظباها دون ظبيته

لله حى اذا أوتاده ضربت * يودها الصب لو كانت بمهجته
بجزعه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبد حزنا بحرقته
لم يمكن المرء حفظ الفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
ماشئت فيه اقترح الالاء مات على * قزحى القلوب والاوصل نسوته
ربا الحسام وذات الجفن فيه سواء * كل غدا الحتف مقرونا بضربته
لن تخفى الحجب أنوار الجمال به * غربة السجف فيه كابن حزنته (١)
قد أنشأ الغنج شيطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يداه فى كل قلب عقد بيعته
أقماره تحت تيد الهند سلسلة * تحمى شموس العذارى فى أهلته
الله يا أهل هذا الحى فى دنف * يجيب رجيع أغانيكم برنته
ضيف ألم كالمام الخيال بكم * اليكمو حمله ريح زفرته
صب غريق الهوى فى لج مدمعه * فاين نوح رضا كم من سفينته
الله فى نفس مصدور بكم خرجت * أمشاجها كلفا فيكم بنفثته (٢)
فبكم لتحبوه فهام وما * يدرى محبته تصحيف محنته
صنتم صغار اللآلى من مباسمكم * عنه وغرتم على ياقوت عبرته
فكم أسير رقاد عنه رقكمو * فادى بجفونكم المرضى بمهجته
يا ما كمى الجور فيتا من معاطفكم * تعلموا العدل واخشوا خوسنته
قلبى لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دمى صار مطلولا بوجنته (٣)
وذا ابن عينى خال فى مورده * وذاك نومى مسروق بمقلته
أفدى بكم كل مخصور ذوائبه * تتلو لناذ كر فرعون وفرقته
كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففى المراشف منه طعم جرعته
أعيذ نفسى بكم من مصر أعينكم * فان أصل بلائى من بليته
فى كل نوع مراد من محاسنكم * نوع من الموت يأتينا بصورته
يكاد قلبى اذا مر النسيم بكم * عليه فى النار يحمى من حميته
ياحبذا غرأيام بنا سلفت * على منى ولياليا بحمرته
أوقات أنس كست وجه الزمان سنى * كأنما هن أقمار بظلمته

(١) السجف الستر اه (٢) الامشاج الاخلاط اه (٣) دم مطلول أى مهدر اه

كم نشقتنا رياحين الوصال به * يد الرضا وسقتنا كأس بهجته
كأن لطف صباها فى أصائلها * لطف الوزير حسين فى رعيته
فزنا بها وأمناها كل حادثة * كأنما نحن فى أيام دولته
مضت ولا آن عندى ليس يفضلها * شئ من الدهر الا يوم نصرته
يوم به أعين الاعداء باكية * والسيف يبسم محضوبا بعزته
والحتف يترع كاسات النجيع به * والرمح يهتز نشوانا بخمرته
والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
لقد رماها بجوار ذوابله * مثل الصلال تسقت سم عزمته
جيش اذا سار يكسو الجو عثيره (١) * فتعثر الشمس فى أذيال هبوته
دروعه الحزم من تسديد سيده * وبيض راياته آراء حكمته
اذا الجبال له فى غارة عرضت * الى الرحيل تنادت خوف وطأته
ترى به كل مقدام بكل وغى * يرى حصول الامانى فى منيته
شهم اذا ما غدا بالدرع جلله * منه توهمت ثعبانا بحليته
وان تأبطت سيفا خلته قدرا * يجرى وتجرى المنايا تحت قدرته
فاصبح الحى منها حين صبحها * يذرى الدموع على الصرعى بعرصته
قد توج الضرب بالهامات معقله * وورد الطعن منه خد تربته
لم يدر يفرح فى فتح الحسين له * اذحازه أم يعزى فى أعزته
فتح أتاه وكان الصوف ملبسه * فهز عطفيه فى ديباج خلعته
أشاب فوديه بالأهوال أوله * وعاد أول يوم من شبيبته
فتح تراه المعالى نور أعينها * ويكتسى المجد فيه يوم زينته
اذا الرواة أتوا فى ذكره سطعت * مجامر الند من ألفاظ قصته
سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات ببقعته
وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوفا عند سطوته
ماهم باول قوم حينهم فردوا * فاهلكوا برجوم من أسنته
يضيق رحب الفضا فى عين هاربهم * خوفا وأضيق منها درع حيلته
يا خالدون خنتم عهد سيدكم * هلا وفيتم وخفتم باس صولته

(١) العثير الغبار اه

يحيادعا كم لولا كم لتقتبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
من جيشه أحرقتكم نار صاعقة * فكيف لو تجلى أنوار طلعته
عارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
أضلكم عن هدا كم سامريكم * حتى اتخذتم الها عجل ضلته
كنتم بفوز وجنات فأخرجكم * ابليس منها وحزتم خزى لعنته
بر الْ ربك ما برالْ منه ولا * خصصت فى بركات من عطيته
كفرت فى ربك الثانى وخنت به * يكفيك ما فيك من حرمان نعمته
يا زينة الملك بل يا تاج سودده * وحلية الفخر بل يا طرز حلته
ان كان من فتح عمورية بقيت * ذرية من بنيه أو عشيرته
فان فتحك هذا فذ توأمه * وان نصرك هذا صنو نخلته
لو كان يدرى له فى القبر معتصم * لقام حيا وعادت روح غيرته
فليهنك الله فى النصر العزيز وفى الفتح المبين وفى ادراكْ رفعته
وليت والدكْ المرحوم يشهد ما * منك الحضور رواه حال غيبته
من مبلغ عنك هذا الفتح مسمعه * لكى تكون سواء فى مسرته
سمعا فديتك مدحا من حليف ولا * عليه صدق ولا من عقيدته
مدحا على وجنتيه وردتا خجلى * منكم وأوضح عذرى فوق غرته
بوجهه من ظنونى فى مكارمكم * آثار حسن و بشر فوق بشرته
أحرقت بالصدع ودى فاستطاب شذا * أما أنتم مدحى طيب نفحته
هذا الذى كان فى ظرفى نفحت به * فارشف طلا كأسه والذ بشهدته
واغفر فدى لك نفسى ذنب معترف * بفضلكم مستقيل من خطيئته
كن كيف شئت فما لى عنك مصطبر * وارفق بمن أنت ملزوم بذمته
لازلت يا ابن على ركن بيت علا * تهوى الوجوه سجودا نحو كعبته

(وقال يمدح يحيى ابن باشا على آقا آل افراسياب و يهنئه بفتح البصرة
لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

طلبت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فأدركت فى ضرب الطلا الدولة الغرا
وسرت على شوكْ العوالى الى العلى * ومن رام ادراكْ العلا يركب الوعرا
لكسب الثنا خضت الحتوف وانما * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

اذا عرضت دون المنى المنجلة * من الحتف صيرت الحديد لها جسرا
وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السديد بها فجرا
درى الملك يا يحيى بانك قلبه * فضمك حتى منه أسكنك الصدرا
جلست على كرسيه خازنته * فاصبحت كالتور يف وجنته العفرا
تحات منه اخدى راحتيك فرنه * بسعيك بعد الفوت بالراحة الاخرى
فما ان يميز ع من يمينه * سوى كان بالكف اليمين أو اليسرى
فما البصرة الفيحاء الاقلادة * ونحرك من دون النحور بها أحرى
(١) وما هى الا ذات حسن تحجبت * فقد اتخذت خيس الاسود لها خدرا
(٢) حصان بها لات الحصون تصورت * مخدمة تستخدم البيض والسمرا
تمادى زمانا وعدها ثم نعت * وجاءت بوصل بعدما مطلت دهرا
وحلت قلوب البيض كالسر نحوها * وخضت بلمات الملمات كالمدرى
تزوجتها من بعدما فاتها الصبا * فامست لديك الآن تيها بها بكرا
نسجت لها حمر الملابس بالوغى * وألبستها فى سلمك الحلل الخضرا
جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقدت من بيض الحديد لها المهرا
دخلت عليها بعدما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
رجعت اليها بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح فى ليلة الاسرا
ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت فى أفقها بدرا
وفارقتها بحر وقتها القلب ثانيا كلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
لئن منحتك اليوم جهرا وصالها * لقد كان هذا الامر فى نفسها سرا
فكم من عام وهى تخفى حنينها * اليك وتحيى ليلها كله سهرا
لامر عدا كانت تصدا اذا رأت * لوصلك وقتا لم تجدونه عذرا
بسمر القنا وردت فى الطعن خدها * وبالبيض قد رتلت من ثغرها الثغرا
لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث فى أجفانها فتحك السحرا
وقلدت فى عقد المكارم جيدها * ووشحت منها فى صنائعك الخصرا
وأضحكتها بعد البكا فى صوارم * متى ابتسمت فى الروع تستضحك النصرا

---

(١) الخيس موضع الاسد اه (٢) الحصان بالفتح المرأة العفيفة اه

وو شقتها حتى حكى التبر تربها * ولولم تكن في أرضها أصبحت قفرا
فكنت لها لما استويت بعرشها * كيوسف اذ ولاه سيده مصرا
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصطنع غدرا بمن صنع الغدرا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فاوسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدر وهي في الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهى * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فجددت يا يحيى لاموانها عمرا
بحفيك يمشي النعل وهو حديدة * يفوق على تاج النضار على كسرى
وفيك ثرى الهيجاء لما حللتها * تشرف حتى شارف الانجم الزهرا
تهن بها مستمتعا والق وجهها * ببشر يسري الهم عن مهجة الغرا
فلا برحت أيد الملاحة والصبا * على وجنتيها تجمع الماء والجمرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلا يحلو على الوجنة الحمرا
ولا صح معتل النسيم ولا صحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولا زالت غيثا هاميا وهي روضة * مدى الدهر تجني من خمائلها الزهرا

(وقال على طريق المراسلة يمدح المولى السيد حسين ابن السيد على خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)

سلام حكى في حسنه لؤلؤ العقد * وضمخ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيات تغني بروضها * حمام الثنا شكرا على فنن الود
وخير دعاء قد أصاب اجابة * بسنهم خشوع فوقته يد الجهد
من المخلص المملوك يهدى كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخرين ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاة نواله * يجود بلا وعد ويهمي بلا رعد
كريم اذا هب السؤال بسمعه * ينبه عن أخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرته مقلة العدل والمجد
يرق اذا رق النسيم لدى الندى * ويقسو لدى الهيجاء كالحجر الصلد
تكوّن من بأس وجود وبأسه * باعضائه يوري وراحته تندى

اذا جاد يوما من بنى المزن خاتمه * وان هز سيفا خلته من بنى الاسد

تكمل فى وجه السعادة وجهه * فاشرق فى ا كليله قمر السعد

ألا فاحملى إياريح منى أمانة * تحدث عن حفظ العهود له عندى

رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبق الند

وعنى قبل يارسول يمينه * وبث لديه ما أجن من الوجد

وبلغه تسليمى عليه فعله * يجيبك فى رد السلام على البعد

فذلك من منه كالمن طعمه * يلذ به سمعى و يشفى به كبدى

وانى لممنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى

ويا ليتها نعل لرجليك شرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى

عليه سلام الله ما حن شيق * وأورث صبابات الغرام صبا نجد

(وقال يمدح المولى بركات خان ويهنيه بعيد النيروز بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز)

ما اشتق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر

الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر

خود كحلت جفونها بالغسق * وافتر شنيبها الناعن فلق

قد ضم لثامها شعاع الشفق

واستودع بحر نحرها البلورى * شهب الدرر

وانبت ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر

الخمر ملقب بفيها برضاب * والطلع بدا بثغرها وهو حباب

والدر بنطقها مسمى بخطاب

بكر بزغت ببيتها المعمور * شمس الخفر

وانقض حول سجفها المزرور * شهب السمر

ما الرمح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها

والسهم بروى النفوذ عن لفتتها

لم أحسب قبل طرفها المسحور * عين البقر

ان تصرع فى خبا العيون الحور * أسد البشر

من مبسمها العذب ان بان بريق * ياشامتها الحرى فواديك عقيق
من رشف رضابها او من لثم عتيق

والقد قضيبه بدا بالطور * مرخى الحبر
والخصر نطاقه نوى بالغور * تحت الازر

فاقت بجمالها على الظبى كما * بالبأس مليكنا على الليث سما
بحر بنواله على البحر طما

نجل الملك المظفر المنصور * حسن السير
سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير

شهم نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى محياه سجود
والدهر مقيد لديه بقيود

والحتف أمام جيشه المنصور * كالموتمر
والبحر الى خضمه المسجور * كالمفتقر

سامى رتب تقدست أسماه * هامى نعم تظاهرت آلاه
الحمد له فلا جواد الاهو

روض حسنت فعاله كالنور * غب المطر
قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر

مولى لكلامه عنى قول لبيد * سحبان لديه ان جرى البحث بليد
فارلسن مهذب اللفظ مجيد

بالرمح يخط بالدم المحظور * فوق الطرر
يحكى بفصول سجعه المنثور * نظم السور

يامن بيديه مجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
اقصد فلقد مللت فى الانفاق

واكفف فيسير جودك الميسور * فوق الوطر
واربع فبطى سعيك المشكور * جرى القدر

نوروزاتاك زائرا يابركه * بالخير اليك عائدوالبركه
فاشرف بسمائه وزين فلكه

واشرب طربا بغفلة المقدور * كأس الظفر

واسرر أبدا ودم لنفخ الصور * عالى السرر

(وقال يمدح السيد على خان قدس سره بمقطعة تقرأ طولا وعرضا وطردا وعكسا على أنحاء شتى)

فخر الورى حيدرى عم نائله فخر الهدى ذو المعالى الباهرات على
نجم السهى فلكيات مراتبه بادى السنا نير يسمو على زحل
ليث الثرى قبس تهمى أنامله غيث الندى مورد أشهى من العسل
بدر البها أفق تبدو كواكبه شمس الذنا صبح ليل الحادث الجلل
سامى الذرى صاعد تخشى نوازله حتف العدا ضارب الهامات والقلل
طود النهى عند بيت المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
طب القرى كف عين الدهر كاهله ناب الردى أجل فى صورة الرجل
روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الآلاء والخول
بحر جرى علقمى ج عاسله مروى الصدى مورد العسالة الذبل
معطى اللهى نبويات مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
مقنى الثرى فاضل عمت فواضله عسف الردى علوى طاهر الحلل
دهر دها قذر دارت نوائبه كنز الغنى كهف أمن الخائف الوجل

(وقال يجاوب الشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بأبيات مطلعها)

يا فصيح اللسان نثرا ونظما * ومن الفضل والسماحة شانه

(فاجابه بقوله)

أيها المصقع المهذب طبعا * وفتى يسحر العقول بيانه
والفصيح الذى اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
لك من جوهر الكلام نظام * زان ما بين دره مرجانه
ومعان مثل اليواقيت أضحى اللفظ فيها مرصعا عقيانه
عقده فى نحو ر حور القوافى * وعلى معصم البلاغة حانه
هو للشارب بين روح وراح * بسل وروض زها به ريحانه
لو رأى ما نبيت منه ابن عباد * جل فى عينه وهانت جنانه
أو ليعقوب منه جاؤا بشئ * ذهبت عن فؤاده أحزانه
يا بديعا فاق الورى وأديبا * رق طبعا وراق فيه زمانه

أنت أتحفتني بابلغ مدح * جل قدرا وفي فؤادي مكانه
درألفاظه على الدر يزري * بل وتزري على الشموس حسانه
منة منه كالامانة عندي * القدر منها ثقيله أوزانه

انتهى ما وجدته من المدائح وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثي وهو الفصل الثاني

(الفصل الثاني في المراثي وقال رحمه الله يرثي مولانا أبا عبد الله الحسين رضي الله عنهما بن امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في السنة الثامنة والثمانين وألف)

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
وانظر بغرته الهلال اذا انجلي * مسترجعا متفجعا متفكرا
واقطف ثمار الحزن من عرجونه * وانحر بخنجره بمقلتك الكرا
وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الصفوف وما جرى
واخلع شعار الصبر منك وزر من * خلع السقام عليك ثوبا أصفرا
فشبابه ذي الاشعبان أليق هابه * ما كان من حمر الثياب مزررا
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود في أسد الشرى
لله أي مصيبة نزلت به * بكت السماء لها نجيعا أحمرا
خطب وهي الاسلام عند وقوعه * لبست عليه حدادها أم القرى
أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تتسعرا
وأبو قبيس في حشاه تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلي حرا
علم الحطيم به فطامه الاسى * ودري الصفا بمصابه فتكدرا
واستشعرت منه المشاعر بالبلا * وعفا محسرها جوى وتحسرا
قتل الحسين فيا لها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الذرا
قتل يدلك ان اسر الفدى * في ذلك الذبح العظيم تأخرا
رزء بخليل الله فيه تعبرت * حقا وتأويل الكتاب تفسرا
رزء تدارك منه نفس محمد * كدرا وأبكى قبره والمنبرا
أهدى السرور لقلب هند وابنها * وأساء فاطمة وأشجى حيدرا

ويـــل لقاتـله أيدرى أنه * عادى النبي وصنوه أم مادرى
شلت يداه لقـد تقمص خزية * يأتى بها يوم الحساب موزرا
حزنى عليـــه دائم لاينقضي * وتصـبرى مــنى على تعـذرا
وارحمتاه لصارخات حـوله * تبكى له ولوجهها لن تسـترا
مازال بالرمح الطويل مـدافعا * عنها ويكفلها بابيض أبـترا
ويصونهاصون الـكريم لعرضه * حتى له الاجل المتاح تقـدرا
لهفى على ذاك الذبيح من القـفا * ظلماوظـل ثلاثة لن يقـبرا
ملقى على وجـه التراب تظنــه * داود فى المحراب حـين تسورا
لهفى عـلى العارى السليب ثيابه * فكأنه ذوالنون ينبـذ بالعرا
لهفى على الهاوى الصريـع كأنه * قمرهوى من أوجـه فتكورا
لهفى عـلى تلك البنان تقطعت * لوانها اتصلت لـكانت أبحـرا
لهفى على العباس وهو مجنـدل * عرضت منيتـه لـه فتعـثرا
لحق الغبار جبينـه ولطالمـا * فى شأوه لحق الكرام وغـبرا
سلبتــه أبناء اللئام قميصـه * وكســته ثوبا بالنجيع معصفرا
فـكأنما أثرالدماء بوجهــه * شفق على وجه الصباح قدانبرى
حر بنصر أخيــه قام مجاهــدا * فهوى الممات على الحياة وآثرا
حفظ الاخاء وعهـده فوفى له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
من لى بأن أفدى الحسين بمهجتى * وأرى بارض لطف ذاك المحضرا (١)
فلو استطعت قذفت حبـة مقلتى * وجعلت مدفنه الشريف المحجرا
روحى فدا الرأس المفارق جسمه * ينشى التلاوة ليله مسـتغفرا
ريحانة ذهبت نضارة عودها * فـكأنها بالترب تسـقى العنبرا
ومضرج بدمائه فـكأنما * يجبو به فتت مسكا أذفـرا
عضب يد الحـدثان فلت غر به * ولطالما فلق الرؤس وكسرا (٢)
ومثقف حطم الحمام كعـوبه * فبكى عليـه كل لدن أسمـرا
عجباله يشـكو الظـماء وانه * لولامس الصخر الاصم تفجـرا

---

(١) الطف اسم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضى الله عنه اهـ
(٢) غرب السيف حده اهـ

يلج الغبار به جواد سابح * فيخوض نقع الصافنات الاكدرا
طلب الوصول الى الورود فعاقه * ضرب يشب على النواصي مجمرا
ويل لمن قتلوه ظمآنا أما * علموا بان أباه يسقى الكوثرا
لم يقتلوه على اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصورا
لعن الاله القاتلين له كما * داود قد لعن اليهود وكفرا
وسقاهمو جرع الجحيم كما سقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
ياليت قومي يولدون بعصره * أو يسمعون دعاءه مستنصرا
ولو انهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شرى مؤيدة القرى
من كل شهم مهدوى دأبه * ضرب الطلى بالسيف أو بذل القرى
من كل أنملة تجود بعارض * وبكل جارحة تريك غضنفرا (١)
قوم يرون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضرا
ياساداتى يا آل طه ان لى * دمعا اذا يجرى حديثكم جرى
بى منكمو كسمى شهاب كلما * أطفيته بالدمع فى قلبى ورى
شرفتمونى فى زكى نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الورى (٢)
أهوى مدائحكم فانظم بعضها * فارى أجل المدح فيكم أصغرا
ينحط مدحى عن حقيقة مدحكم * ولو اننى فيكم نظمت الجوهرا
هيهات يستوفى القريض ثناءكم * لو كان فى عدد النجوم وأكثرا
ياصفوة الرحمن أبرأ من فتى * فى حقكم جحد النصوص وأنكرا
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت * ظهرى عسى بولائكم ان تغفرا
فبكم نجاتى فى الحياة من الاذى * ومن الجحيم اذا وردت المحشرا
فعليكمو صلى المهيمن كلما * كر الصباح على الدجى وتكورا

(وقال رحمه الله يرثى المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن السيد عبد المطلب الموسوى فى سنة ١٠٧٤)

مضى خلف الابرار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر
وغيب منه فى الثرى نير الهدى * نغارت ذكاء الدين وانكسف البدر (٣)

---

(١) العارض السحاب يعترض فى الافق اه (٢) النجار الاصل اه
(٣) ذكاء من أسماء الشمس اه

ومات الندى فلترثه ألسن الثنا * وليت الوغا فلتبكه البيض والسمر
فحق المعالى ان تشق جيوبها * عليه وتنعاه المكارم والفخر
هو الماجد الوهاب مافى يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
هو الحبر يوم الحرب تثنى حرابه * عليه وفى المحراب يعرفه الذكر
فلا تحسبن الدهر أهلك شخصه * ولكنه فى موته هلك الدهر
فلو دفنوه قومه عند قدره * لجل ولو أن السماك له قبر
ومادفنه فى الارض الالعلمنا * به انه كنز لها ولنا ذخر
وماغسله بالماء الا تطوعا * والافقولالى متى نجس البحر
(٤) فتى يورد الهندى وهو حديدة * ويصدق فيه وهو من علق تبر
حوى الفضل والايثار والزهد والنهى * وصاحبه المعروف والجود والبر
تعطلت الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهى والامر
فهل لفروض الدين والنفل حرمة * وهل لليالى القدر من بعده قدر
يعز على المختار والصنو زوره * لعلمهما فى انه الولد البر
فغير ملوم جازع لمصابه * ففى مثل هذا الخطب يستقبح الصبر
أجل بنى المهدى لوانه ادعى * وقال أنا المهدى وازره الخضر
كريم كأن الله أخر موته * ليكسب فيه الاجر من فاته بدر
فكيف رياض الحسن يبسم نورها * وترجو حياة بعد ماهلك القطر
وكيف نرجى ان لليل آخرا * وفى ظلمات الارض قد دفن الفجر
فاى عظام فى ثراه عظيمة * تحل وعن ارثائها يصغر الشعر
نصلى عليها وهى عنا غنية * ولكننا فيها لنا يعظم الاجر
ونثنى عليها رغبة فى ثنائها * ليعبق فى الافواه من طيبها عطر
ترفعن عن قدر المراثى جلالة * وعن أدمع الباكى ولو انها در
فمن لليتامى والارامل بعده * وممن نرجى النفع ان مسنا الضر
(٥) كأن الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث فى يومه الحشر
لئن غدرت فيه الليالى فانها * بكل وفى العهد شيمتها الغدر
وماضرها لو أنها فى عبيده * من الخلق يفدى ذلك السيد الحر

(٤) العلق الدم الغليظ اه (٥) الاجداث جمع جدث وهو القبر اه

سرت نسمة الرضوان نحو ضريحه * ولازال فيها من شذا طيبه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تنادى فالدنيا عليه وأهلها * بكاء وحزن والجنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها * ولم يدر فيمن بعده قتل الهجر
فلا يشمت الحساد فيه فانه * ستر غمهم بالموت أبناؤه الغر
لئن سليت أبناؤه وبنو همو * فويل العدا وليفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أهلها * فطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكأنهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كأن عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
اذا ما علي كان في المجد والعلا * سليمانا فلا زيد يقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملمة * اذا كان موجودا وان فدح الامر
أمولاي هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير يدوم ولا شر (١)
فعفو الما يجنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجميل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

(وقال يرثي المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠)

الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد فجعتنا في أجل المطالب
رمتنا برزء لو رمت فيه يذبلا * لزلزل منه راسخات الجوانب (٢)
فتبا لدهر لا تزال خطوبه * تطالب في أوتارها كل طالب
كأن الليالي فيه في بعضها لهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت الينا صروفها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فياليتها فدت حسينا بما تشا * من الوفد من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الصفوف بمثله * وثنت بليث من لؤي بن غالب
هزبر ترى بيض العطايا بكفه * وحمر المواضي بين حمر المخالب
صوارمه في أوجه الموت أعين * وأقواسه منها مكان الحواجب

(١) فدحه الدين أثقل ظهره ومنه قول الفرزدق حمال أعباء أقوام اذا افتدحوا اه
(٢) يذبل اسم جبل اه

فتى كان كالتوريد فى وجنة العلى * وكالعقد حسنا فى نحور المراتب
فلا انطبقت عين العلا بعد فقده * ولا ابتسم الهندى فى كف ضارب
(١) عزيز ثوى تحت التراب بحفرة * فيا ليتها محفورة فى الترائب
فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس المحيا منه مصباح راهب
سقى الله مثواه بعفو ورحمة * وأولاه ستر ايوم كشف المعايب
وما فقر مثواه الوى الى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
وما فى بنات النعش حاجة نعشه * كفى ما حوته من حسان المناقب
نعته السماء والارض حتى بكت له * جفون الغوادى بالدموع السواكب
(٢) ورق القنا حزنا عليه صدوره * وحنت اليه صاهلات السلاهب
وشقت عليه الا بعدون جيوبها * من الوجد فضلا عن قلوب الاقارب
قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضاقت علينا واسعات المذاهب
فليس عليه القلب من أسد قومه * بأجزع من خمص الذئاب السواغب
فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيبة المسعى وفوت المآرب
أرى الارض حالت دونه فتكسفت * لمرآه أقمار الدجى والملاعب
سنبكيه ما عشنا وان قل دمعنا * أزدناه منا بالقلوب الذوائب
(٣) فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب
سل الارض عنه هل تصدى فرنده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلمى فيها وهى عشر سحائب
وهل دفنت منه الشمائل فى الثرى * فمركزها الاصلى بين الكواكب
فما الثنا من بعده بهجة ولو * سرقنا المعانى من ثنايا الكواعب
(٤) متى بعده الايام تطفى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب
وأنى لنا منها نحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشق المتاعب
كريم غدت راحاته بعد موته * لاعادائها مبسوطة للرغائب
(٥) تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الرواجب

---

(١) الترائب عظام الصدر اه (٢) السلهب من الخيل الجسيمة (٣) واجب أى مضطرب اه (٤) الاوام شدة العطش وحره اه (٥) الرواجب هى مفاصل الاصابع التى تلى الانامل اه

أدام علينا فقده الليل سرمدا * فلم نلق فجرا بعده غير كاذب
كأن قرون الحالقات لرزئه * لنا وصلت عمر الدجى بالذوائب
فلو لم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشنا بسود الغياهب
أبي الجود والتقوى على أخي الندى * ذكاء المعالي بدر شهب الكتائب (١)
جواد بأرض الكرختين مقامه * ومعروفه يسري الى كل طالب
عسى الله يبقي عمره ويمده * ويكفيه في الدارين سوء العواقب
ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٢)
ولا برحت أبناؤه وبنوهمو * تحف به للنصر من كل جانب
أسودا اذا اشتدت ثعالب لنهم * تصيد أسود الصيد صيد الثعالب (٣)
رياض سقتها الفاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
سلالات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجاب أتوا من نجائب
وقاه واياهم من السوء ربهم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب

(وقال يرثي السيد ناصر بن المولى السيد محسن بن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٤)

هوى الكوكب الدري من أفق المجد * فتبا للقلب لا يذوب من الوجد
وتعسا للعين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بني المهدي
تداركه كسف الردى بعد تمه * فخال وحالت دونه ظلمة اللحد
مضى فالنهى من بعده واجد والحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الخلد
برته المنايا وهو عضو من الندى * فاصبح كف المكرمات بلا زند
ألا فاندبوا ايا وافدون ابن محسن * فقد هدركن الجود من كعبة الوفد
وعزوا بني السادات فيه فانما * به رفعت من ذكرهم سورة الحمد
تواري فأورى في القلوب صبابة * فحيا وميتا لم يزل واري الزند
هو ابن رسول الله والجوهر الذي * تكون من نور النبوة والرشد
لقد وهب الدنيا لاكرم والد * وآثر في طوبى القدوم على الجد

(١) ذكاء أي شمس اه (٢) البين البعد اه (٣) الصيد بكسر الصاد جمع أصيد بسكونها وهو الملك اه

تنازع فيه الحور حبا وغيرة * وتغبطه الولدان في جنة الخلد
لو ان بنات النعش في سمك نعشه * لصارت لبدر التم من أكرم الولد
فقفا لملك الحوز يشكو فراقه * فمن غابه قد غاب خير بني الاسد
وحقا لعين الحرب تبكي له دما * فقد فقدت في فقده سيفها الهندي
وحق العلى أن تنبش الارض بعده * فقد ضيعت في الترب واسطة العقد
سرى طيبه في الارض حتى كأنما * تبدل منها الطيب بالعنبر الوردي
فحسبك يا أكفانه فيه مفخرا * فانك من نصل العلا موضع الغمد
ويا نعشه بالله كيف حملته * ويا لحده كيف انطويت على أحد
جواد على آثار آبائه جرى * وأجداده الغر الغطارفة اللد (١)
ولو لم تعقه الحادثات عن المدى * لادرك من غاياتهم غاية القصد
ولو أن شق الجيب قد رد فائتا * لقيل واني قد شققت لهم كبدي
ولو قبل الموت الفداء فديته * ولكنه لن يعطي الحر بالعبد
بنو المجد لا اصمتكمو أسهم الردى * ولا شلت الايام منكم يد الرفد
ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها تهدي وراحاتها تجدي

انتهى ما وجدته له من المراثي وهو الفصل الثاني ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

(الفصل الثالث في أشياء متفرقة من مقاطيع وأبيات وبنود وموال ولنبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى)

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عني فيهم المتشدد
ثلاثة حاآت وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد

(ومما قاله في صباه وقد اقترح عليه وصف في مجلس فقال ارتجالا)

وصوت شاد حكى في سجع منطقه * ورق الحمائم تغريدا وتصويتا
اذا تغنى غدا في جنب نغمته * هاروت في حلبات السبق سكيتا
ما حاز درمعاني لفظه أذني * الا تساقط من عيني يواقيتا

(وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

---

(١) اللد جمع ألد وهو الشديد الخصومة اهـ

أشذاء زهر الباقلاء تضوعت * نفحاته أم نشر مسك أذفر
يحكى به كشف السواد تطلنه * فوق الغصون أضارة المتغفر
أظفار در ثبتت في عنبر * من فوق أيد من زجاج أخضر

(وقال وقد بعث بها الى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على الرحيل الى بلاد العجم فلما وصلته هذه الابيات أقلع عن ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر)

جعلتك بالسويدا من فؤادى * ومن حدقى فديتك بالسواد
هويتك واصطفيتك دون رهطى * وأولادى فكنت من الاعادى
جهلت أبوتى وجحدت حقى * وقابلت المودة بالعناد
أتنسى حسن تربيتى ولطفى * وماسبقت اليك من الايادى
رجوتك كالعصا وان شيبى * ومعتمدى اذا مالت عمادى
وان كسرت يد الحدثان عظمى * ترى منه بمنزلة الضماد
ولست أخال فيك يخيب ظنى * ويخطى سهم حدسى واجتهادى
عسالك على تعطف ياحبيبى * وتهجر ما تروم من البعاد

(ومما جاء له فى صباه أنه اجتمع مع بعض الادباء وهو جالس ليلا على باب داره بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة سوداء وكان يهواه ذلك الاديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة فقال أردت أن أعمل شيأ فى وصف الغلام فلم يحضرنى ما أردت فهل يحضرك مالم أجده منى وتنوب به عنى فقال ارتجالا)

وبى قمر منير ضاع منى * بنقطة خاله المسكى نسكى
تقى بالظلام لاجل حزنى * وعمم بالصباح لاجل هتكى

(وقال مقتبسا)

قلت اذا غاب منيتى أين روحى * فسمعت الخطاب من نحو قلبى
لست ترانى ولست تدرى مكانى * انما الروح أمرها عند ربى

(وقال فى صباه فى وصف العارض)

بروحى عارضا كالشعر حسنا * على ياقوت خد كاللهيب
وحقك ما مشى فى الخد الا * ليلقط نمله حب القلوب

(وقال فى ذم العارض)

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيما آسه وشقائقه
تكدر فى خديه ماء شبابه * ألم تر قد لاحت عليه علائقه

(وقال فى صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن)

كأنما الافق لما شمسه غربت * والليل يشمل در الشهب مسدفه
صب تردى بأفواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

(ورأيت أبياتا لا أعرف قائلها مسمطة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الاديب الحسيب النسيب السيد على خان بخط أبى وقد نسب تسميطها الى نفسه المقدسة ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهى هذه)

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه
يالائمى فى هوى من لست أتركه * كم أكتم الوجد والاجفان تهتكه
وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالوا دع الحب يا هذا ومسلكه * فكم سعى فيه من صب فاهلكه
فقلت والشوق داعى البين حركه * عصانى القلب لما أن تملكه
غيرى فوا أسفا لو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حدقى * والورق تنقل سجع النوح عن قلقى
سل الذى نام عن وجدى وعن حرقى * ما ضر من لم يدع منى سوى رمقى
لو كان يسمح بالباقى ويتركه

ويح الفؤاد أيرجو من معذبه * وصلا وتيل الثريا دون مطلبه
بعدا لما يتمنى من تجنبه * لهفى على الوصل لو أنى ظفرت به
ما كل ما يتمنى المرء يدركه

(وقال وأخبرنى أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيأ عن الصورة الطيفية)

لو أقسم المرء بالرحمن خالقه * بان بعض الورى لاشئ ما حنثا
ان كان شيأ فغير الله خالقه * الله أكرم من أن يخلق العبثا

(وهذان البيتان مما قد لهج به العام والخاص واشتهرت نسبتهما اليه وانه لم يظهر لى صحة هذا ولم أسمعه)

يا ناقل المصباح لا تمر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى

أتخشى خيال الهدب يجرح خده * فيقوم من سنة الكرى متعذرا

(وقال أيضا وقد توفى بعض حفدة المولى السيد على خان وعمل المولى المذكور أبياتا ثلاثة وهى)

وانى لأخفى لوعتى عن محدثى * وفى القلب ماينهى الجفون على الغمض
فلولا رضا الرحمن والصبر والحجى * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
تسيل دموعى من جفونى ولم أقل * مقالا يغيث الأحزمنى ولا يرضى

فأجابه رحمه الله بهذه الأبيات ارتجالا وهى وان ناسب جعلها فى الفصل الثانى الا أنا راعينا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع ومايجرى مجراها وهى هذه

كفيت خلاف الدهر يا واحد الورى * ووفقك المقدار فيما به تقضى
وحاشا علاكم أن تميل نفوسكم * الى جزع يفضى الى اللوم والخفض
بكم نتأسى فى الخطوب ونهتدى * الى سنن المعروف والندب والفرض
فكيف ظلام الحادثات يحبكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الارض
قتلتم بنات الدهر بالباس والندى * فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض
لئن أثخنتكم بالجراح سهامه * فحسبكمو أن قد سلمتم على العرض

انتهى ماوجدته من المقطوع والله درّ بيتو أفضت النوبة الى ذكر البنود (فما جاء له) خمسة بنود (الاول) فى وصف الآيات السماوية (الثانى) فى وصف الآيات الارضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مشموم ومطعوم ومفادهما التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال ويخرج الى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم وصيه على بن أبى طالب ثم الائمة من ولده عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور خان (الرابع والخامس) فى مدح المولى المذكور (وهى هذه قال رحمه الله تعالى)

أيها الراقد فى الظلمه نبه طرف الفكره من رقدة ذى الغفله وانظر أثر القدره واجل غلس الحيره فى خرسناة الخبره وأرن الفلك الاطلس والعرش ومافيه من النقش وهذا الافق الادكن فى ذا الصنع المتقن والسبع السموات ففى ذلك ايات هدى تكشف عن صحة اثبات اله كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت طرر الفجر على نحر ضياه فغدا يغسل من مبسمه الاشنب فى مرضتى نور سناه لعس الغيهب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب واعتاضت من

مفرقها الحالك بالاشيب وانصباغه من خوف كميت الشفق المعلم دهم الغسق
المظلم اذسار من المشرق فى سابقه الاشقر ملك فلك الاعظم وانبث من النور به عنبر
كافور وأحرق لجيج الليل بثوب السبج الابحم كالسيلي فاسود وأبدى زبد الانجم
من خالص بلور وعسجد فكسته حلة النيل وحلته باكليل وجلبته بمصباح من
البدر به لاح ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب ثرياه بمشكاة فسواه منيرا
فهو الاول والآخر والباطن والظاهر والقابض والباسط والباعث والوارث
والعادل والعالم فى خائنة الاعين سرا وجهارا *(بند)*
خالق أضحك فى قدرته البرق فابدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فابكى درر الدمع
فاحيا نقع الارض فانبتت دنانير بهار حلتها قضب الشذور ومن حمر يواقيت شقيق
الحلل الخضر حقافا خزن المسك بها القطر اذا ما انفتحت كالمقل الرمد من الشهد
بكت فى درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وخيرى وزج
ريحان وأجفان لجين شخصت فى حدق العسجد من نرجسها الغض وأفواه
اقاح يبسمت عن شنب الدر وأسنان من الطلع وقامات من البان وساقات أنابيب
زجاج جلتهن ورق الورد بمرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهى أكر النار
وتفاح كوجنات عذارى شربهن براح ورمان باغصان ترى الاعين اذبان نهودا
رفعت فوق خدود رقصت فى حلل السندس والروض كسا نخله الاطلس والآس
له عذر فى عارضه الاخضر والزنبق قد صفف أعلام بنى الابيض والنور به
أحدق فى جند بنى الاصفر والشيح بها عنبر أثواب صبا الريح وليل الشجر المقمر
فى نوروفى الزند كانفاس حبيب حل الورد على الخد اذا بله الطل وهب عن
شعل البند فلا يعجزه ضد ولا تشبهه ند تعالى الصمد الفرد كريم سبقت رحمته
السخط له الحمد على الصحة والسقم وفى اليسر وفى العسر وفى القوة والضعف
مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا *(بند)*
باعث الرسل أولى العزم الى العرب مع العجم ومن طهر ما أحدث الكفر من الرجس
عن الملة بالطهر أبي القاسم ذى الرأفة والرقة والقسوة والقوة والقدرة والقدر
مع الحكمة والحكم مجلى ظلم الفترة من نور ضحى البعثة مصباح دجى الملة
مبدى نهج الحق ومخفى سبل الفسق ومن فجر فى معجزه الصم من الصخر ومن
كلمه الظبى ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أيده الله تعالى باخيه الاسد

الضارب في أبيضه الاروس والطاعن في أسمره الانفس حاوى الشيم الغر شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاخر من ودله القرص فجلى غسق الليل ومن خاطبه ثعبان ومن غلم جبريل امام بطل غالب مغاور بنى غالب مولاى على بن أبى طالب محيى سنن الدين أبى الغر الميامين شموس الفضل والعترة أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنوار هدى فبهم بان لنا الغى من الرشد واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفيهم خزن الوحى معاليث مصلين ذوى زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ما سجعت الحمائم وماشيب بالريح وما غردت الورق وما استهل سنا البرق ضياء التبر على الافق وماسارت فى الغرب وفى الشرق أحاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق أخى الفضل سليل الملك الاشرف منصور أبى راشد ذى الصدق كريم النسب الماجد سقف الشرف الصاعد حجاج بنى حيدرة الممطر فى الحرب مواضيه على الضد وفى السلم أياديه على الوفد بهارا ونضارا *(بند)*

ملك بل ملك كونه الله من النور فولاه على الخلق وناداه رفعناك على الطور همام محت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وهد من أياديه الينا أبنية التبر فشيدنا معانيه على أجنحة النسر وأنبتنا بواديه رياحين قنا الخط وأمن مواليه من القحط وذلل له الصعب وسهل له الوعر رمى الغيب فاصماه بآراء وأنشأ سحب السيل فاجراه بآلاء جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفى السمع من العدل وأحيا منهج البذل اذا لاح ترى الاعين من راحاته الغيث ومن فطنته النار ومن طلعته البدر وفى مغفره الليث وفى بردته البحر حمى العرض من الثلب وأروى الاسد الغلب فما حاتم فى الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور واسكندر فى العدل وفى الجاه له ندو أشباه شفى الانصل فى البوس من الشوس دم الروس وجلا ظلم الجهل من الحزم بفانوس فتى زوجه المجد عذارا وما أنبت فى وجنته السن عذارا *(بند)*

شمرس يهجم فى بيض ظبا الهند على الاسد فيغزو شرف المجد و يعطى بدر العين فيشرى در الحمد من الوفد اذا سار سرى الذعر الى نحو أعاديه وان حل نوى الفقر بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر فى سفكهما الاحمر والشكر له نور فى مربعه الاخضر اذ عارضه أمطر بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بما فيه من البأس

به تشرفت الارض وقرت مقل العصر وأشرقت بانوار علاه غرر الدهر له عزم سما النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياه مع النظم له الغلبة في الجبة ذات نخار قام في جوهره الفرد وموضوع ندى غاياته ليس له حد روى الاصل بفتواه من الباب لدى الفضل لبيب علم معرفة عدل يرى الخفض من الخفض فلم يهو سوى النصب ضمير القدر المستتر البارز في الحرب اذا أعرب ماضيه بنى المجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب والرافع والمعطي والمانع والجابر والكاسر والآخذ والمنتقم القادر لازال على الارض لمن أم من الوفد مزار *(انتهى ما وجدته له من البنود المنسوبة له رحمه الله)*

(وله معهاموا اليا)

يامن به الجمع في يوم الوغى مشهود * جوارحي في نوالك على شهود
وبعد ياطب سقم المرض المجهود * ومن اليه المعاني بالورى انتسب
وماجد بعد خلاقي عليك احتسب * لما عشقت المدح وأنا عشقت الكسب
صبرت رحى براحي والمديح جنود * وأتيت غار على مالك بخمس بنود

(وله يمدح السيد بركة خان)

ماالظن أظما وفي كفيك بحر الجود * والمحل وسحب نوالك بالعين تجود
وبعد يامنه تغدي الاسود تجود * ماذا العجب ياحليف الجود يابركات
* أشكو الفقر وأنت ياكنز الغنى موجود *

(وله يمدحه) يامصدر البيض بحمره و[illegible] الصعد * ومن بعزمه الى [illegible] الثرى ياصعد
كل وعدته بوعد ياسلالة معد * الا أنا بعد يامو ردقناة المعد

وله يمدحه يابركة المجد ياغيث النوال الهام * والمروي الصارم الظامي بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * ياعين علم الاله وسره المرموز
* بك نهن عشر العقول وحارت الاوهام *

(وله يمدحه ويهنئه بعيد النيروز فقال)

الغيث ان خص أحيانا فجودك عام * دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
والليث من خوف باسلك سالم الانعام * والدهر لما شكا الحاجة أتى النيروز
* اليك في كل عام يجتدي الانعام *

(وله أيضا يمدحه ويهنئه بعيد الاضحى)

يا بركة المجد يامن للكرام امام * لازال خلفك يشيعك النصر وأمام
وأبيك يامن لاروّاح الكماة حمام * لولم تجر من يمينك لجة الطوفان
*عن الغرق ما التحت فوق الغصون حمام * *(دور)*
كم معرك فيه بغرق بالدم المعتام * بلحوم الاقران أقريت القنا المعتام
وتركت جرح التهادن فيه لا يلتام *وأمطرت روض العوارض بالنجيع القان
* وبه البروق العوارض والسحاب قتام * *(دور)*
يامن باعداه شفرات المناصل دام * وعقال فل الخطوب الباذل الصادام
لم نلق قبلك همام فى الحروب مدام * يرشف كؤس الرؤس بحومة الميدان
*مابين سمر العوالى والنجيع مدام * *(دور)*
فقت الكهول بادراكك وأنت غلام * فحكمت وأضحى لطاعتك الزمان غلام
ياواحدعم جوده سبعة الاقلام * لك راحة كادفيها من ندى الاحسان
* تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام * *(دور)*
جودة أكفك وكفك عن ذوى الاجرام * فيها تقر النفوس وتشهد الاجرام
يامن يظن السؤال على النوال حرام * لازلت ركن الفخار وكعبة الركبان
* ماعرس الركب بين الحل والاحرام * *(دور)*
ياباعث الجود بعد الموت والاعدام * وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك ياليتها بالكر والاقدام * مازارك الغيث الا يافخر عدنان
*ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام * *(دور)*
هذا هو العيد أقبل ياحمى الاسلام * يقرى محياك ألف تحية وسلام
والقاه بالبشر يا ابن السادة الاعلام * وانحر نحور الهموم وضح بالاحزان
*واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام * *(وقال يمدحه)*
يا بركة المجد ياليث الوغى المفترس * ومن لنا عند لزبات النوى ترس
أقسم بعمر سمر لك والحسام الورس * لولاك رحنا سبايا بين أيدى الغرس
وأضحت رسوم الحوزه عافيات درس * لكن يامن يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس * فانقذتنا بعد ما طمنا وجد المرس
لازلت باهل العبايابدرنا مخترس * مابدت شمس المعالى فى نهار طرس

(وقال يمدحه)

ياخير من سار في سرج وصار بكور * وعسجد قد تعالى أن يضاع بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور * حاطت بكفيه بيض الهندي وهي بكور

(وقال يمدح حسين باشا آل افراسياب)

فقت السلف ياحسين وأنت أتيت أخير * واتقدموك وأنت أجلهم وأخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيك الله متكل
* فكيف ماشاء غوار الزمان يغير * *(وقال يمدحه)*

ما الظن يابو محمد في الأنام بصير * مثلك حكيم بعلات الزمان بصير
و بعد يامن بعفوه يغفر التقصير * لاتخش ان حاولت عزك ملوك الملا
* احكم بماشئت وانه في الطويل قصير * *(وقال يمدحه)*

يامن بعينه يرى الخطب الجليل يسير * ومن الى الوفد رفده والسحاب يسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأي صحت كيمياء الملا
* فانت كسرى ورأيك للعلا كسير *

(وقال يمدح المولى السيد علي خان)

يامن بسيف النوال أبادنفس المال * ومن بعدله لاقطار البسيطة مال
وماجد مذنشا نحو المكارم مال * ومن بسيفه عروش المعتدين أمال

(وقال يمدحه)

لك راحة من عطاياها الزمان امتلا * وليوث حرب لهاذيب المفاوز تلا
وصوارم كالماء عزمك بهن امتلا * تدري الاسود جواهرها وهن نمال
* والهام تبكي نجيع وتضحك الآمال * *(وله فيه)*

كنت ارتجيكم اذاقل الصديق صديق * وأقول فيكم ظنوني تدرك التصديق
فالآن معلوم عندي صار بالتحقيق * من حبكم فهو منكم بالصدود حقيق
(وله فيه) حتام فيكم أعاني الشوق وأقاسي * وأذوب رقه وكل منكم قاسي
أمابكم من طبيب لعلة الباس * بمرهم اللطف مجروح الحشا ياسي
(وله فيه) ياخبرني من أهل ودي ومن ناسي * لاتحسبوني لعهد وداد كم ناسي
لولم يحل طود صد دونكم راسي * لقيتكم كالقدم أسعى على راسي
(وله فيه) يامن موارده من مره على عذاب * حتام أنتم بفوز وصبكم بعذاب

ماعدت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب * من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب

(وله فيه) يا فارغ البال أشغل بعدهم بالي * حتى غدا رسم جسمي عندكم بالي

لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي * مخفوضكم نصب عيني دوم واقبالي

(وقال يعاتب بعض اخوانه)

كنت ارتجيك اذا جار الزمان على * بك أستعين وتوطى هامتي نعلي

فعكست ظني وبعض الظن عني ولي * حاشاك حاشاك يا سهمي ترد الي

(وقال يعاتب رجلا يدعى بأمين وقد وشى به الى بعض الرؤساء وكان لامين خال قدر باه وهو حسن السيرة واسمه شمس)

أمين الموت نصل انما يرى كلمه * أبعد تنا عن رضى المخدوم في كلمه

أبعدت عنه المحب وحسبت به ظلمه * من شمس مافيك دره نور الظلمه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة)

قصري اليكم صلاتي بالطريق تمام * والتعب راحه وسيري نحوكم المام

ورغبة فيكم قادتني بغير زمام * أدري لها عندك الحرمة وزمام

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان وهو يومئذ بكرمان)

ياطرس ان جئت عني صاحب المنن * خصها بالتحية والثنا مني

الى جنابه سلمت ركابك عني * والثم يمينه امانه ياطرس عني

(وقال يمدح السيد علي خان)

حتام أشغل بفكر القلب وأعذبه * وأريد معنى لطيف عليك أكذبه

والمدح لولم أجيده فيك وأهذبه * أريد أقول الصدق ويغوتني أعذبه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا)

البهجة لاتزال اليك مصروفه * ويعوقها عن لقاك الدهر وصروفه

وبعد يامن تملكنا بمعروفه * هذا كتابي اليك على البعد نائب

* عني يقبل يدا بالجود معروفه *

(وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد علي خان)

لي لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخد تتردد

ومهجة لاتزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

(وقال وبعث بها اليه)

ياسيف عزم فلق هام العدا مضربك * لايخلي الله من بين الصحب مصربك
عذبت بالبين طرفا طالما قربك * ويلاه ما ابعدك مني وما أقربك

(وقال في النسب وهي وقعت له طيفا)

حتام ياقلب عن نجل العيون أنهاك * ولاتبالي بفرط السقم والانهاك
خالفت نصحي ولاعنها انتهيت انتهاك * أنظر الى أي حال حبها انهاك

(وله فيه)

هويت نجل العيون وفي هوالك ارداك * فعذبت ياقلب والاشواق ملوّ ازدادك
كم لي أدريك عام وليس يسري داك * صبرا فهذا بما جنت عليك يداك

(وله فيه)

لا الفكر يمكن يصيد لقالك براسله * ولا الصبا نستطيع تجيك براسله
صب يزورك دجى كم باس ومراسله * ومتيم منك يرجو الوصل كراسله

(وله فيه) لما سنا الحسن من خديك آنسنا * من وحشة البين والهجران آنسنا
وحين فيك الضنا أضحى ملابسنا * من أحمر الدمع فصلنا ملابسنا

(وله فيه) لما نهج النوى بالسير شديتم * جفني عن النوم بالاهداب شديتم
وبخيرة الله عني يا يوم وليتم * الى ياليت بعد الصبر وديتم

(وله فيه) أحباب لي مهجة بالسير تتراكم * ودمعة فوق صحن الخد تتراكم
ياجيرة بهتدي التائه بآراكم * أموت بالوجد يوم فيه ماأراكم

(وله فيه)

يامن بشوقه على جيش الهموم نصول * حتام نصبر وفينا من نوالك نصول
تهجر وتقطع وتلقانا بوجه وصول * كالبدر نورك قريب ولا اليك وصول

(وله فيه) تقابس العمر بالآمال أنفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى فقتها
والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لتكن اليوم لاجل لقالك عوقتها

(وله فيه) ياجيرة بالطرب تحيا دياجيكم * والقلب محزون وافكاره تناجيكم
كم يطردون الفؤاد الى ويجيكم * نار بجوحاي ماهي في حياجيكم

(وله أيضا)

محاسنك للعقول الراجحة تدهش * وذوائبك كالافاعى بالمهج تنهش
ونواظرك منذ ما بين البرية تنشن * فتكن بالارواح لا خافن ولا اختشن

(وله فيه)

ياقلب حتام أجهد فى مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك * اذهب وهذى الصبابة والاسى عقتك

(وله فيه)

قلبى بغير الخدود الحمر لا يعنى * وفى سوى البيض لا يغرم ولا يعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه العز يمنعنى

(وله فيه)

أحرمتنى النوم منذ بليت فى فرقاك * والقلب منذ لك جفانى واهتوى برفقاك
والروح ان رمتها منى وعز لقاك * خذها عسى الله يخلعها بطول لقاك

(وله فيه)

لناركم بالجوى ياناز حين وقود * ومن دموعى لكم ياناظمين عقود
يزورنى الطيف منكم والعيون رقود * فأنتبه والفؤاد وطيفكم مفقود

(وله فيه) ياعاذلى يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفك وتشقى مثل ما أشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تاقى * مليح تأمر ولكن أين من يبقى

(وله فيه) لى مهجة زادفيك خفوق واجبها * ولو قضت ما قضت بم والك واجبها
يامن عن النوم عين الصب حاجبها * روحى فدا عينك الوسنا وحاجبها

(وله فيه)

سلطان حسنك بحكم الجور خليته * على الحشا وبغاراتك توليته
هيجت قلبى ومنه الصدر أخليته * حتى لحقتك ولا أدرى أين خليته

(وله فيه)

من فوق صادين عينيك الدعج نونان * وبمصحف خديك نسخة حكمة اليونان
ياللعجب نارها تضرم بكل جنان * وبحائطك الحور تسكنها وهن جنان

(وله فيه فى صباه)

أنوارك الخاطفة لعقولنا تسترق * ومعاطفك القلوب القاسية تسترق
الله فى روح حوالك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجته تحترق

(وله فيه)

ظبي اذا مار نام منه الاسود ترهب * لجسومنا السقم جفناه الفواتر تهب
له وجنة العقول بحسنها تنتهب * بخضرقيها العذار ونارها تلتهب

(وله يعاتب بعض اخوانه على أنه لم يعده فى مرض عرض له)

داعى الجهل عن زيارة مغرمك انفاك * ياليته عنه عينيك غمض وأجسم فاك
وجهلت نهج الوداد وكان لايخفاك * يامن دفنت الوفا بتراب وأس الجفا
* الله يحسن عزاك على وفاة وفاك *

(وله فى النسيب)

ظبي قبض بالهوى منى الحواسي رهون * كيف أصغى السمع فيه لخلة ينهون
عن زوصل تركني فى عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على تهون

(وله فيه)

لى مهجة لسواك من الورى لم تحن * وأضالع فوق غير مودتك لم تحن
وان توالت علينا من نوالك المحن * صبرا عسى عن قريب رقيتك يمتحن

(وله فيه)

أكتم هواك واجفانى عنه يفضحن * ويخوننى فيك وهن لى ينصحن
لاباس باهوالك الواضحن دما ينضحن * عادات أهل الغرام جفونهم يفضحن

(وله فيه)

لك غصن قد بانواع البها أثمر * وليل فرع بواضح غرتك أقمر
وو جنة فى القلوب لهيبها أجمر * تظنها جلناره وهى موت أحمر

(وله فيه)

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لكن قصده رتبتك تنحط
يراع ياقوت فى ياقوت خدك حط * رمزا من الحسن سمته الحواسد خط

(وله فيه)

لما الماضى الحسن جدد عذاره رسم * أراك شهده بديوان الملاحة رسم

لحفاظ كنز الثغر من حوله نقش طلسم * به الكتب من حروف الاسم الاعظم اسم

(وله فيه)

لما على وجنته نثر الحسن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغير جماله قلت لابل راق * ماينقص التبر نقش التبر بالاحراق

(وله فيه)

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت * اليه وعلى هواك أضالعي حنيت
لماهويتك وحبك في الحشا كنيت * خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنيت

(وله فيه)

النوم بعدك عن عيني رد نقاه * والصبر عن مهجتي سافر وعز لقاه
لاتحسب الصب بعدك حب طول بقاه * لكن موت الشقي يبطي لطول شقاه

(وقال وبعث بها الى حسين باشا لما هزم عسكر الروم)

الحمد لله أرهب عنك ماتخشاه * ورد عنك العدو حسرته باحشاه
نصر من الله أتاك ونيتك منشاه * لانصرة من عرب كانت ولامن شاه

(وله فيه)

كم ليلة تحت فيها والخلائق نوما * لاجل الدعا لك فيها الطرف ماهوما
فالحمد لله أعطاني مرادي وما * كذب ظنوني وسكت عني اللوما

(وله فيه)

شط الغريب ان طفح جوده ومده طما * على السوية وفي الاثنين ري الظما
لكن زايا حسين يداه تجري بما * وأنت يدك بالذهب تجري وسيفك دما

(وله فيه)

حصن العلية بفخرك زاد فخر وسما * حتى بروجه غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشدات الدهر معصما * لازال سوره سوار وأنت له معصما

(وقال في الشيب متشوقا)

لله اخوان صدق ماهوام مين * بالبين هموا وحلوا بالحشا همين
كانوا اسنا البدر بالداجي ونور العين * غابوا فقل لي بعدهم من يجي بالعين

(وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ)

حتام يانفس من سكر الهوى تصحين * ومسودات الذنوب بتوبتك تمحين
كم تغفلين وفى اثرك طلاب الحسين * ماتعملين اذا فاجاك هذا الحين

(وله فيه)

ان شئت يانفس مماتفزعين تنجين * بغير مولاك فى الشدات لاتلجين
ولاتبيعين دينك فى ذهب ولجين * خافى من الله بعد الشيب ماترجين

(وقال ويعرض ببعض اخوانه)

كم صاحب لوقدر حولك تدور رحاه * سوالك مثل الطحين وعلك برحاه
يبدى المودة ويخفى بالحشا برحاه * بالوجه مثل المراة وفى القفا مسحاه

(وله فيه)

كم بالورى من خبيث الذات قد أعلمك * يبدى الموده وقصده ينطمس معلمك
وان عجز يصفيك وان قدر يظلمك * تطيب نفسك بتكليمه وهو يكالمك
* حكة جرب تستلذلها وهى تؤلمك *

(وقال فى الخير)

ترفعت عن رجا الاندال همتنا * ولو دهتنا الليالى ماأهمتنا
وصروف الايام لو بالشرأمتنا * لاتعتقدنا نذل لها ولوهمتنا
* شعارنا الصبر والتفويض شيمتنا *

(هذا آخر ماأردت ايراده)

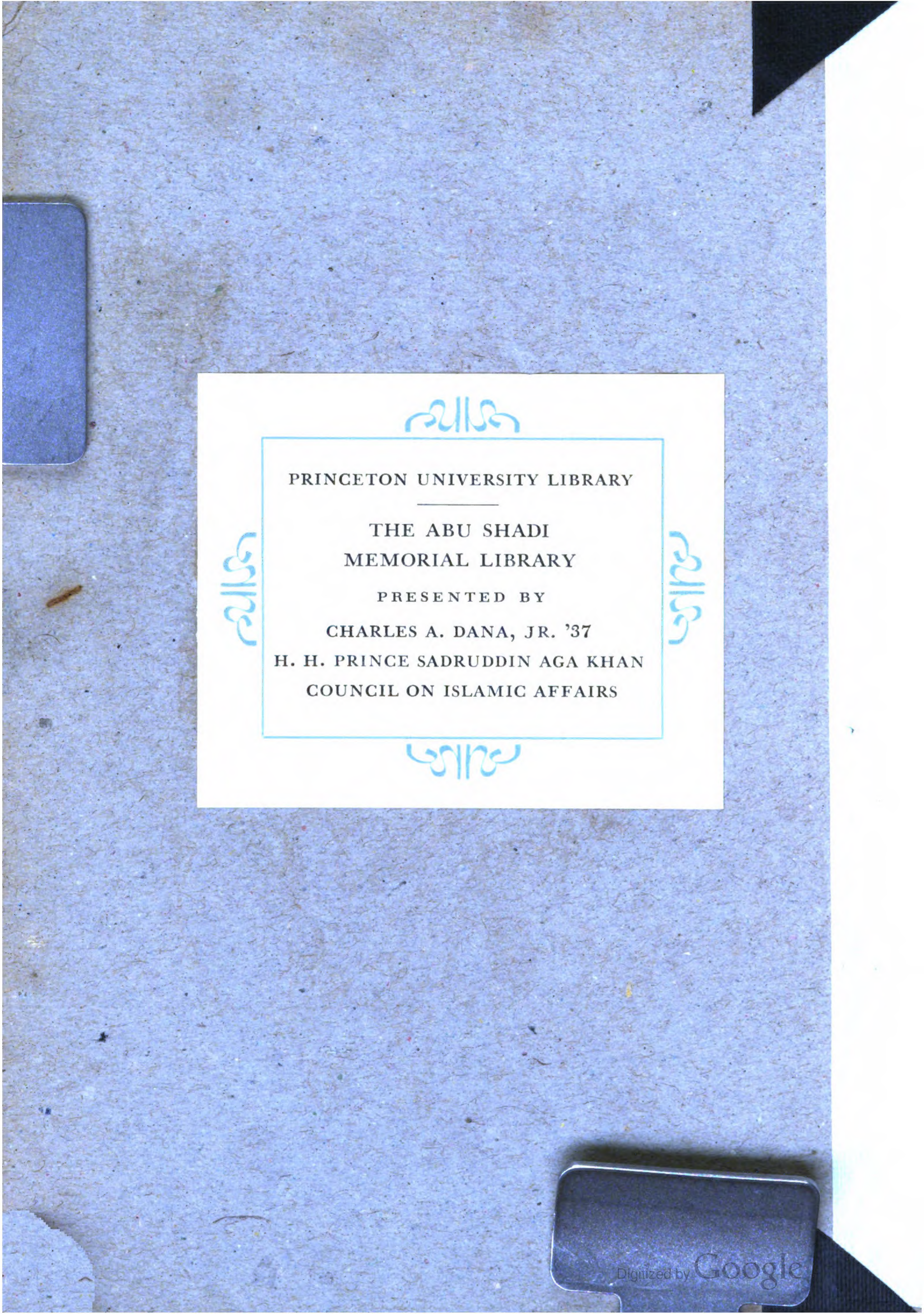
مماجاءله رحمه الله تعالى من المواليات وهو كثير لايكاد يحصى فصددت عن تدوينه لان هذا الصنف ليس من الصناعة بمكان حيث يؤلف فيه ديوان أو يوسع له بدوان وانما ولده المتاخرون من البسيط توخيا للاعراب لكنهم لم يلتزموا فيه من اللغة والاعراب جادة الصواب وتساهلوا فيه حتى قيل ان خطأه صواب ولحنه اعراب والله أسأل أن يجعل مايعقبه هذا الجمع من الذكر الخالد سوددا الى فى شكر النعم وبر الوالدانه ذو الطول الواسع والبر الهامع

تم هذا الكتاب بالمطبعة الميمنية بمصر بجوار سيدى أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٢٠ هجرية
على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية آمين










32101 074442565
Digitized by Google